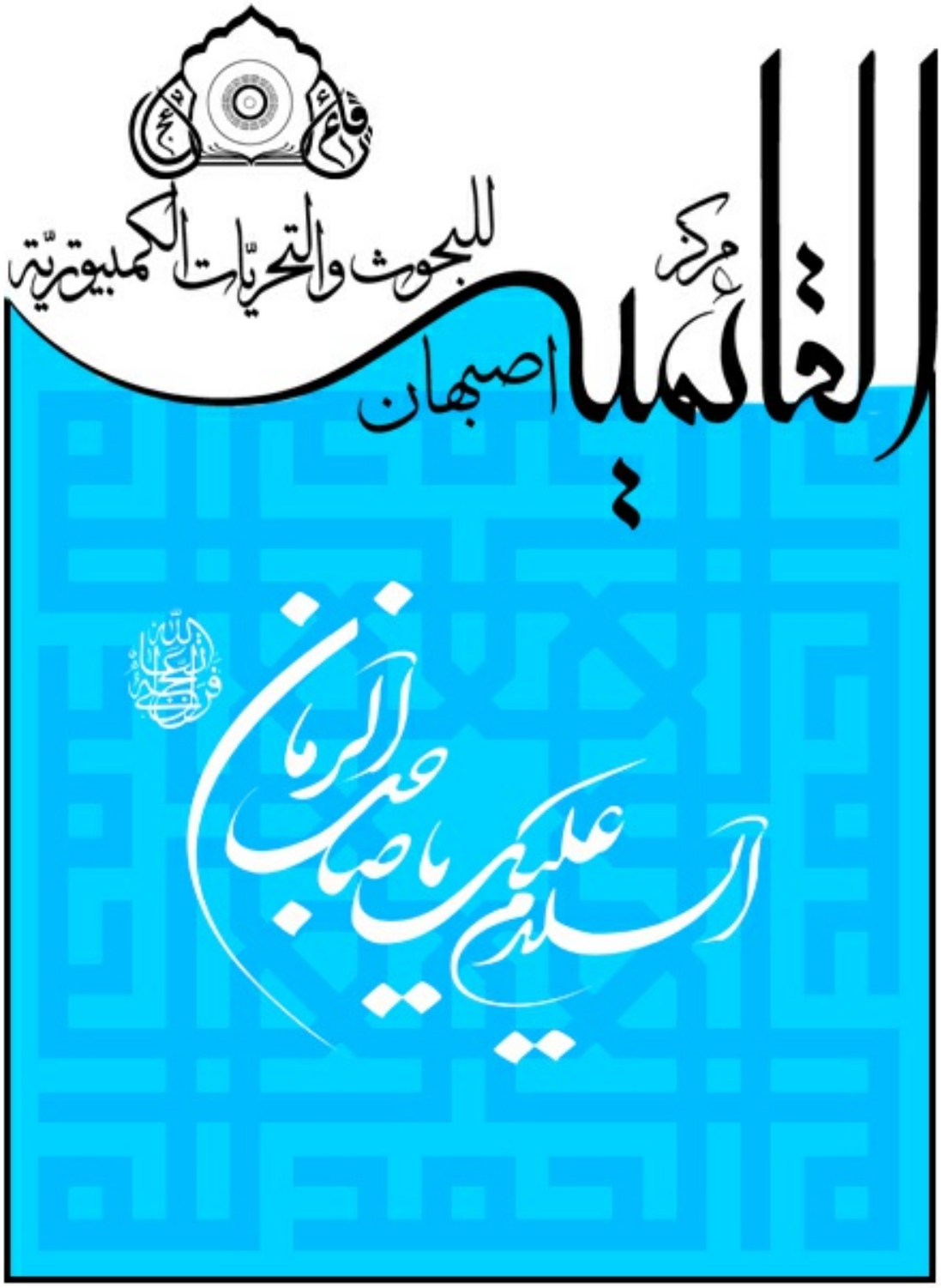

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

السجود على الأرض

علي الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحیم

السجود على الارض

كاتب:

على احمدى ميانجى

نشرت فى الطباعة:

موسسه در راه حق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
السجود على الارض ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۸
تقديم ----- ۱۰
السجود بدايه و نهايه: ----- ۱۲
ما يسجد عليه فی الصلاه؟ ----- ۱۴
التّطورات الحاصله فی التّسجده: ----- ۱۵
الأدوار الأربعه للسجود: ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
الدّور الأول:السجود على الأرض من تراب و رمل و حصی و حجر و مدر لا غير. ----- ۱۵
الدور الثانی: التّسجود على الأرض و اجزائها و نباتها و.. ----- ۱۵
الدّور الثالث: التّسجود على كلّ شیء من الأرض و غيرها كالثياب... ----- ۱۷
الدّور الرابع: عدّ التّسجود على الثياب شعار التسنن و عدّ التّقيّد بالسجود على التراب... ----- ۱۷
أقوال الصحابه و التابعين و الفقهاء ----- ۱۸
فتاوى الصحابه: ----- ۱۸
فتاوى التابعين و تابعيهم: ----- ۲۱
أقوال الفقهاء و كلماتهم: ----- ۲۸
الدور الأول: ----- ۳۶
القسم الأول من أدله السجود على التراب و اجزاء الأرض ----- ۳۶
أدلّه الإماميّه: ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶
حديث الطهور ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶

فقه الحدیث: ۳۸
حدیث تبرید الحصی: ۴۱
حدیث التتریب: ۴۶
حدیث کور العمامه: ۴۸
أحادیث:لزوم الجبهه و لصوقها و تمکنها بالأرض: ۵۰
حدیث عائشه و غیرها فی عمل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ۵۳
أحادیث أهل البیت علیهم السلام: ۵۵
النصوص المرویه عن الصحابه و التابعین أو الأحادیث المرفوعه: ۶۰
القسم الثانی: من أدله وجوب السجود علی الأرض ۶۶
السجود عند الضروره: ۶۶
کلام ابن طاوس ره ۷۰
کلام الأمینی ره ۷۰
القسم الثالث: من أدله وجوب السجود علی الأرض ۷۲
اشاره ۷۲
ما عالج الصحابه رضی اللّه عنهم به ألم الحر و البرد فی السجود: ۷۴
اشاره ۷۴
التبرید فی الید ۷۴
التبرید بتقلیب الحصی ۷۴
التبرید بالإبراد بالصلاه ۷۶
أحادیث الإبراد و مصادرها ۷۸
الدور الثانی: السجود علی نبات الأرض ۸۰
اشاره ۸۰
أحادیث السجود علی الخمره و مصادرها ۸۲
اشاره ۸۲
معنی الخمره ۸۷
الصلاه علی الحصیر: ۹۰

أحادیث أهل البیت(علیه السلام)فی ذلک: ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
تحقیق فی المراد من ألفاظ الأحادیث: ---- ۹۳
الدور الثالث: اجتهادات و مزاعم فی جواز السجود علی مطلق الثیاب... ---- ۹۶
اشاره ---- ۹۶
اجتهادات و مزاعم: ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
الأحادیث و الأدله لهم ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
الجواب عن تلک الأدله المزعومه ---- ۹۹
بحث حول الألفاظ الوارده فی الأحادیث ---- ۱۰۳
الدور الرابع: ---- ۱۰۸
أصبح السجود علی الملبوس شعار أهل التسنن و أصبح السجود علی الأرض و نباتها من شعار الإمامیه ---- ۱۰۸
السجود علی تربه الحسین(علیه السلام): ---- ۱۰۹
کلام کاشف الغطاء رحمه الله ---- ۱۱۱
کلام العلامه الأمینی رحمه الله ---- ۱۱۲
سنّه اللّه تعالی و سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی التربه الشریفه: ---- ۱۱۷
شکر جمیل و ثناء عاطر ---- ۱۲۵
المصادر و المآخذ ---- ۱۲۶
تعریف مرکز ---- ۱۳۲

السجود علی الارض

اشاره

سرشناسه : احمدی، علی، - ۱۳۳۲

عنوان و نام پدیدآور : السجود علی الارض/ علی الاحمدی

مشخصات نشر : قم: موسسه در راه حق، [۱۳۶۲؟].

مشخصات ظاهری : ص ۱۲۸

فروست : (موسسه در راه حق ۶۹)

شابک : ۷۵ریال

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۱۹] - ۱۲۴

موضوع : سجده

رده بندی کنگره : BP۱۸۶/۵/الف۳س۳ ۱۳۶۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۳

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۲-۳۳۸۵

ص :۱

اشاره

السجود على الارض

تاليف على احمدى

ص :٢

تقدیم

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمـد للّه الّذی منّ علی بنی الإنسان إذ بعث فیهم رسولا هادیا و أرسل إلیهم نبیا منذرا فأکمل به نعمته و أتمّ به حجّته و هداهم به الی الصـراط المسـتقیم و الطریق القویم لیهلک من هلک عن بینه و یحیی من حیّ عن بینه و الصـلاه علی سیّد رسله و أشرف أنبیائه محمد و آله الطاهرین الطّیبین الّذین هم عدل الکتاب و فلک نجاه لأولی الألباب و خزان علمه و کهوف کتبه.

و بعد:

هـذه وجیزه فی مسـأله من المسائـل الخلافیه الّتی کثر الابتلاء بها و کثر اللّغط و الحوار حولها و اشـتدت فیها العصبیّه حتی انجرّ الأمر فیها الی البهت و الفریه کتبتها رجاء الإصلاح و إتمام الحجّه و اللّه المستعان و هو الموفق و المعین.

علی الأحمدی

ص:۳

السجود بدايه و نهايه:

-ما يسجد عليه فى الصّلاه؟ -التطورات الحاصله فى السجده.

-الأدوار الأربعه للسجود.

-أقوال الصحابه و التابعين و الفقهاء.

فتاوى الصحابه فتاوى التابعين و تابعيهم أقوال الفقهاء و كلماتهم

ص:۵

ما يسجد عليه فى الصلاه؟

لا خلاف بين المسلمين فى وجوب السجده فى الصّلاه فى كلّ ركعه مرّتين و انمّا الخلاف فى فروعها و أحكامها من كيفيّتها و أركانها و شرائطها و موانعها و أذكارها.

و قد تفاقم الأمر و اشتدّ النزاع بين المسلمين فيما يصحّ السجود عليه أى فيما يضع المصلّى عليه جبهته:

فقال أئمّه المذاهب الأربعه-كما هو المشهور المنقول عنهم فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعه-بجواز السّجود على كلّ شىء من تراب و حجر و رمل و حصى و صوف و قطن و غير ذلك بل على ظهر انسان آخر عند الزّحام.

قال فى بدايه المجتهد:و من هذا الباب-أى إبراز اليد فى السّجود- اختلافهم فى السجود على طاقات العمامه و للناس فيه ثلاثه مذاهب: قول بالمنع و قول بالجواز و قول بالفرق بين أن يسجد على طاقات يسيره من العمامه أو كثيره و قول بالفرق بين ان يمسّ من جبهته الأرض شىء أو لا يمسّ منها شىء و هذا الاختلاف كلّه موجود فى المذاهب و عند فقهاء الأمصار.

و قالت الإماميّه الاثنا عشريّه-تبعا لأئمّتهم أئمّه أهل البيت عليهم السلام-:إنّه لا يجوز السّجود الّا على الأرض:من تراب و رمل و حصى و حجر أو ما أنبتته الأرض غير مأكول و لا ملبوس و يحتجون على ذلك بالأحاديث المنقوله عن أئمه أهل البيت عليهم السلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بما رواه أئمّه الحديث عن الصّحابه رضى اللّه عنهم عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بما جرى عليه عمله و عملهم.

التّطورات الحاصله فی السّجده:

إنّنا إذا دققنا النّظر فی هذه المسأله نری انّها قد مرّت بعدّه أدوار و تطوّرت تطوّرا ملحوظا علی مدی العصور ابتداء من عصر الرّسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و انّها مما لعبت فیها عوامل التّغیّر و التّبدّل بها کما تلعب بکلّ موجود ممکن و لم تکن تلک العوامل مقصوره علی الخطأ فی الاجتهاد أو سوء الفهم للحدیث و السّنّه بل لعلّ البواعث السیاسیّه و التعصّبات القومیّه و الأهواء غیر المرضیّه قد أثرت فیها أیضا أثرها.

و لا نبالغ إذا قلنا انّنا فی حین نری السّجده ذات أحوال و شرائط خاصّه فی بدء تشریعها نعود فنری فیها التّغیّر التدریجی شیئا فشیئا حتی تنقلب الی حاله مباینه لما کانت علیه أوّلا.

و یتضح ذلک بالتّدبر التّام فی المأثور من أدلّتها و تاریخها و عمل النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الصّحابه و التابعین و فتوی الفقهاء و المجتهدین.

الأدوار الأربعه للسجود:

اشاره

و قد قسّمنا التّطورات الحاصله بأدوار أربعه و رسمناها بالترتیب الآتی.

الدّور الأول:السجود علی الأرض من تراب و رمل و حصی و حجر و مدر لا غیر.

السجود علی الأرض من تراب و رمل و حصی و حجر و مدر لا غیر.

الدور الثانی: السّجود علی الأرض و اجزائها و نباتها و..

السّجود علی الأرض و اجزائها و نباتها و علی الحمره المصنوعه منها و کذا الحصیر و البسط المصنوعه من السّعف و نحوه و کان للخمره فی دورها حظ وافر و انتشار حتی ملئت المساجد و البیوت کما

سیأتی«و نحن نری التقید بالسّجود علی الحمره إلی زمن بعید و کان کلّ رجل من أهل مکه فی العصر الحدیث یؤدّی الصّلاه فی المسجد الجامع علی سجّاده هی فی العاده طنفسه صغیره لا تتسع الّا للسّجود فحسب فإذا فرغ من الصّلاه طواها و حملها علی کتفه فکان خادم یحفظها لهم» (۱).

و ما زال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أهل بیته یسجدون علی الخمره حتی قال الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام فی حدیث«لا یستغنی شیعتنا عن أربع خمره یصلّی علیها و.» (۲).

و فی هذا الدور أیضا نری ان جمعا کبیرا من الصحابه و التابعین کانوا یتجنّبون السّجود علی غیر التراب حتی انّهم یضعون التراب علی الخمره فیسجدون علیه احتیاطا فی صلاتهم ذهولا عن عمل الرّسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أو خطأ فی الاجتهاد (۳).

و ذکر انّ الباعث لصنع الخمره هو ان الرسول العظیم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و المسلمین کانوا یسجدون علی التراب و الحجر و المدر و الحصی و لکن الحرّ و البرد قد آذاهم و أحرقت الرّمضاء وجوههم و أیدیهم و فی أیام المطر لطخ الماء و الطّین وجوههم و أیدیهم(الأمر الذی دفعهم الی فرش المساجد بالحصی) فشکی المسلمون الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما یلاقونه من ألم الرّمضاء و بروده الهواء(بحیث کانوا یعالجون امّا بتقلیب الحصی حتی یخرج منه ما کان فیه من حراره الشمس و امّا بتبرید الحصی فی أیدیهم حتی یصلح لوضع الجبهه علیه) فلم یشکهم ثم بعد مدّه رخّص لهم فی الإبراد بالصلاه-

---

۱- ۱) دائره المعارف الإسلامیه ج ۱۱ ص ۲۷۶.

۲- ۲) سیأتی ذکر المصدر.

۳- ۳) سوف یوافیک أقوالهم و نظریاتهم.

أی تأخیرها إلی وقت بروده الجوّ- ثم صنعوا الخمره بأمره صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أو من عند أنفسهم فأقرّهم علیه و استمرّ عمله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عملهم علیه.

الدّور الثالث: السّجود علی کلّ شیء من الأرض و غیرها کالثیاب...

السّجود علی کلّ شیء من الأرض و غیرها کالثیاب بأنواعها من الحریر و القطن و الصوف و الکتّان و البسط من السجاجید المنسوجه من الحریر و الصوف و القطن.

الدّور الرابع: عدّ السّجود علی الثیاب شعار التسنن و عدّ التّقیّد بالسجود علی التراب...

عدّ السّجود علی الثیاب شعار التسنن و عدّ التّقیّد بالسجود علی التراب بدعه و من شعار الشیعه شیعه أهل البیت علیهم السلام بل عدّ ذلک من الشرک و الزندقه(معاذ اللّه).

أقوال الصحابه و التابعين و الفقهاء

فتاوى الصحابه:

۱-كان عبد اللّه بن مسعود الصّحابى الكبير لا يرى الاّ السجود على التراب[۱].

۲-كان أبو بكر بن أبى قحافه لا يسجد الاّ على الأرض[۲].

۳-عبد اللّه بن عمر كان يمنع عن السّجود على كور العمامه و يسجد على الخمره و فى روايه لا يضع يده و لا جبهته الاّ على الأرض مباشره[۳].

ص:۱۱

۴-کان عباده بن الصامت الأنصاری الخزرجی یری وجوب السّجود علی الأرض مباشر[۱].

۵-جابر بن عبد اللّه الأنصاری لا یری السّجود الا علی الحصباء[۲].

۶-عثمان بن حنیف الأنصاری کان یسجد علی الحمره[۳].

۷-و کان خباب بن الأرتّ متقیدا بالسجود علی الحصی[۴].

۸-کان أمیر المؤمنین علی(علیه السلام)ینهی عن السجود علی کور العمامه و یأمر بالسجود علی الأرض مباشره و تبعه الأئمه من عترته علیهم السلام (۱).

۱- ۵) تأتی أخبار أئمه أهل البیت علیهم السلام فی المسأله فیما بعد.

۹-عبد اللّه بن عبّاس کان یفتی بوجوب لصوق الجبهه و الأنف بالأرض[۱]و نسبت إلیه الروایه فی جواز السجود علی الثیاب کما یأتی.

۱۰-ظاهر کلام الإمام مالک و غیره انّ عمر بن الخطاب کان یفتی بعدم جواز السجود علی غیر الأرض اختیارا (۱).

کما انّ الظاهر من حدیثی خباب و ابن مسعود الآتیان انّ الصّحابه جلّهم کانوا متقیّدین بالسّجود علی الحصی.

۱۱-و عن أبی هریره و أنس بن مالک و المغیره بن شعبه و ابن مسعود جواز السّجود علی الثیاب و البسط و المسح و ستأتی الإشاره إلی أدلتهم و الکلام حولها[۳].

۱- ۲) سیأتی عن المدونه الکبری ج ۱ ص ۷۵-۷۴ و سیأتی فتواه.

۱۲-عن مسیب بن رافع:انّ عمر بن الحطاب قال من آذاه الحرّ یوم الجمعه فلیبسط ثوبه فلیسجد علیه و من زحمه الناس یوم الجمعه حتی لا یستطیع ان یسجد علی الأرض فلیسجد علی ظهر رجل (۱).

فتاوی التابعین و تابعیهم:

۱-کان مسروق بن الأجدع من أصحاب ابن مسعود لا یرخّص فی السّجود علی غیر الأرض حتی فی السفینه[۲].

۲-کان إبراهیم النخعی الفقیه الکوفی التّابعی یقوم علی البردی و یسجد علی الأرض-قال الرّاوی-قلنا ما البردی قال الحصیر[۳].

و فی لفظ«انّه کان یصلّی علی الحصیر و یسجد علی الأرض»

۱- ۱) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۸.

۳-أفتی عطاء تلمیذ الحبر ابن عباس بعدم جواز السّجود علی الصّفا و لزوم السّجود علی البطحاء قال ابن جریج قلت لعطاء:أصلّی علی الصّفا و انا أجد ان شئت بطحاء قریبا منی؟قال لا قلت أ فتجزی عنّی من البطحاء ارض لیس فیها بطحاء مدراه فیها تراب و انا أجد ان شئت بطحاء قریبا منی قال ان کان التراب فحسبک (۱).

و عن ابن جریج قال قلت لعطاء أ رأیت صلاه الإنسان علی الخمره و الوطاء قال لا بأس بذلک إذا لم یکن تحت وجهه و یدیه و ان کان تحت رکبتیه من أجل أنّه یسجد علی حرّ وجهه (۲).

و عن ابن جریج قال قال انسان لعطاء:أ رأیت أن صلّیت فی مکان جدد أفحص عن وجهی التراب قال نعم[۳].

عن ابن جریج قال قلت لعطاء أصلّی فی بیتی فی مسجد مشیّد أو بمرمر لیس فیه تراب و لا بطحاء قال ما أحبّ ذلک البطحاء أحبّ الیّ قلت أ رأیت لو کان فیه حیث أضع وجهی قط قبضه بطحاء أ یکفینی؟قال

۱- ۱) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۱.

۲- ۲) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۲.

نعم إذا كان قدر وجهه أو انفه و جبينه قلت و ان لم يكن تحت يديه بطحاء؟قال نعم[قلت]فأحبّ إليك أن أجعل السجود كلّها بطحاء؟ قال نعم[۱].

۴-عن ابن سيرين قال اصابتى شجّه فى وجهى فعصبت عليها فسألت عبيده السّلمانى اسجد عليها فقال انزع العصاب[۲].

ليس الأمر بنزع العصاب الاّ من أجل منعه عن مباشره الجبهه الأرض فعبيده أحد القرّاء و من كبار التابعين يفتى بوجوب السجود على الأرض مباشره.

۵-كان صالح بن خيوان السّبائى يحدث وجوب السجود على الأرض عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ظاهر نقله الإفتاء بمضمون الحديث[۳].

قال البيهقى بعد نقل الحديث:انّه-يعنى صالح بن خيوان-ثقه

من التابعین قال انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)رأی رجلا یسجد بجنبه و قد اعتم علی جبهته فحسر رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)عن جبهته.

۶-قال الحارث الغنوی:سجد مرّه بن شراحیل الهمدانی حتی أکل التراب جبهته فلما مات رآه رجل من أهله فی منامه کأنّ موضع سجوده کهیئه الکوکب الدّری یلمع[۱].

۷-عمر بن عبد العزیز الخلیفه الأموی کان یکتفی بالخمره بل یضع علیها التراب و یسجد علیه[۲].

۸-روی عن عروه بن الزبیر انه کان یکره الصّلاه علی شیء دون الأرض و کذا روی عن غیر عروه[۳].

۹-عن ابن عیینه قال سمعت رزین مولی ابن عباس یقول کتب

الیّ علی بن عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه«ان ابعث الیّ بلوح من أحجار المروه اسجد علیه»[۱].

۱۰-الحسن البصری قال لا بأس بالسّجود علی کور العمامه.

و عنه قال:أدرکنا القوم و هم یسجدون علی عمائمهم و یسجد أحدهم و یدیه فی قمیصه[۲].

و قد حمل البخاری هذا الکلام علی الاضطرار.

۱۱-عن ابی الضّحی انّ شریحا کان یسجد علی برنسه[۳].

۱۲-کان عبد الرحمن بن یزید یسجد علی عمامته (۱).

۱۳-عن الزبیر عن إبراهیم(النخعی)انّه سأله أ یسجد علی کور العمامه فقال:اسجد علی جبینی أحبّ الیّ (۲).

۱- ۴) المصنف ج ۱ ص ۳۹۹-۴۰۰ ستأتی الإشاره إلی ترجمته

۲- ۵) المصنف ج ۱ ص ۴۰۱

۱۴-عن ابن جریج قال قلت لنافع مولی ابن عمر:أ کان ابن عمر یکره ان یصلّی فی المکان الجدد و یتتبع البطحاء و التراب قال لم یکن یبالی (۱)۱۵-عن معمر قال سألت الزّهری عن السجود علی الطنفسه فقال لا بأس بذاک کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یصلّی علی الخمره[۲].

۱۶-عن الحسن قال:لا بأس أن یصلّی علی الطنفسه و الخمره (۲)۱۷-عن ابن طاوس قال رأیت أبی بسط له بساط فصلّی علیه فظننت انّ ذلک لقذر المکان[].

۱۸-عن لیث قال:رأیت طاوسا فی مرضه الذی مات فیه یصلّی علی فراشه قائما و یسجد علیه (۳)

۱- ۱) المصنف ج ۱ ص ۳۹۲.

۲- ۳) المصنف ج ۱ ص ۳۹۶.

۳- ۵) الطبقات الکبری ج ۵ ص ۳۹۵.

۱۹-عن محمد بن راشد قال رأیت مکحولا یسجد علی عمامته فقلت لم تسجد علیها فقال اتقی البرد علی أنسانی[۱].

ص:۲۰

أقوال الفقهاء و كلماتهم:

قال ابن بطّال:لا خلاف بين فقهاء الأمصار فى جواز الصلاه عليها-أى على الخمره-إلّا ما روى عن عمر بن عبد العزيز:انّه يؤتى بتراب فيوضع على الحمره فيسجد عليها و روى عن عروه بن الزبير:

انه كان يكره الصلاه على شيء دون الأرض و كذا روى عن غير عروه (۱).

قال الشافعى فى كتاب الامّ«و لو سجد على جبهته و دونها ثوب أو غيره لم يجز السّجود الّا ان يكون جريحا فيكون ذلك عذرا و لو سجد عليها و عليها ثوب متخرق فماس شيء من جبهته الأرض أجزأه ذلك لأنّه ساجد و شيء من جبهته على الأرض و أحبّ ان يباشر راحتيه الأرض فى البرد و الحرّ فان لم يفعل و سترهما من حرّ أو برد و سجد عليهما فلا اعاده عليه و لا سجود سهو-ثم أطال الكلام فى فروع المسأله فقال-و انّه أمر بكشف الوجه و لم يؤمر بكشف ركبتيه و لا قدم (۲).

قال ابن حجر فى فتح البارى ج ۱ ص ۴۱۴ فى شرح«حديث:

كنّا إذا صلينا مع النبى(صلى الله عليه و آله)فيضع أحدنا طرف الثوب من شدّه الحرّ مكان السجود» و فيه إشاره الى أنّ مباشره الأرض عند السّجود هو الأصل لأنّه علّق بعدم الاستطاعه.

و قال الشّوكانى فى النيل-فى تفسير هذا الحديث-الحديث يدلّ على جواز السّجود على الثياب لاتقاء حرّ الأرض و فيه إشاره الى انّ

۱- ۱) شرح الأحوذى لجامع الترمذى ج ۱ ص ۲۷۲ و فتح البارى ج ۱ ص ۴۱۰.

۲- ۲) كتاب الام ج ۱ ص ۹۹.

مباشره الأرض عند السجود هی الأصل لیتعلق بسط الثوب بعدم الاستطاعه (۱).

و قال فی النّیل-فی شرح حدیث ثابت بن صامت ان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) قام یصلّی فی مسجد بنی عبد الأشهل و علیه کساء ملتفّ به یضع یده علیه یقیه برد الحصی- الحدیث یدلّ علی جواز الاتقاء بطرف الثوب الذی علی المصلّی و لکن للعذر امّا عذر المطر کما فی الحدیث أو الحرّ و البرد کما فی روایه ابن أبی شیبه (۲).

قال الترمذی بعد نقله عن أبی سعید«انّ النبی(صلی الله علیه و آله)صلّی علی حصیر»قال و فی الباب عن أنس و المغیره بن شعبه. قال أبو عیسی و حدیث أبی سعید حسن و العمل علی هذا عند أکثر أهل العلم الاّ انّ قوما اختاروا الصلاه علی الأرض استحبابا (۳).

قال البیهقی فی السنن الکبری بعد نقل حدیث جابر بن عبد اللّه الأنصاری «قال کنت أصلّی مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)صلاه الظهر فآخذ قبضه من الحصی فی کفّی حتی تبرد و أضعها بجبهتی إذا سجدت من شدّه الحرّ».

قال الشیخ و لو جاز السجود علی ثوب متصل به لکان ذلک أسهل من تبرید الحصی فی الکفّ و وضعها للسّجود و باللّه التوفیق (۴).

أقول:من المعلوم ان لو کان السجود علی الثوب جائزا مطلقا متصلا أو غیر متّصل کالمندیل و السجّاده المصنوعه من القطن و الصوف و الحریر

۱- ۱) سیرتنا ص ۱۳۱.

۲- ۲) سیرتنا ص ۱۳۲.

۳- ۳) سنن الترمذی ج ۲ ص ۱۵۳

۴- ۴) ج ۲ ص ۱۰۵.

و غیرها وقتئذ لکان أسهل بمراتب من السجود علی التراب و الحصی و الحجر المتّقده بحرّ الشمس أو البارده فی المطر و الشتاء.

قال مالک:یکره ان یسجد الرجل علی الطّنافس و بسط الشّعر و الثیاب و الأدم و کان یقول:لا بأس ان یقوم علیها و یرکع علیها و یقعد علیها و لا یسجد علیها و لا یضع کفّیه علیها و کان لا یری بأسا بالحصباء و ما أشبهه ممّا تنبت الأرض أن یسجد علیها[۱].

و قال مالک:لا یسجد علی الثوب الاّ من حرّ أو برد کتانا أو قطنا قال مالک و بلغنی انّ عمر بن الخطاب و عبد اللّه بن عمر کانا یسجد ان علی الثوب فی الحرّ و البرد و قال مالک لا بأس ان یقوم الرجل فی الصّلاه علی أحلاس الدواب.و یسجد علی الأرض و یقوم علی الثیاب و البسط و ما أشبه ذلک و المصلّیات و غیر ذلک و یسجد علی الخمره و الحصیر(راجع المدوّنه الکبری ج ۱ ص ۷۵-۷۴).

و قال فی عون المعبود ج ۱ ص ۳۴۹ فی شرح حدیث أنس«کنّا نصلّی مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی شدّه الحرّ فإذا لم یستطع أحدنا ان یمکّن وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد علیه»و فی الحدیث جواز استعمال الثیاب و کذا غیرها من الحیلوله بین المصلّی و بین الأرض لاتقاء حرّها و کذا بردها قال الخطّابی:و قد اختلف الناس فی هذا فذهب عامّه الفقهاء الی جوازه مالک و الأوزاعی و احمد و أصحاب الرأی و إسحاق بن راهویه و قال الشّافعی لا یجزیه ذلک کما لا یجزیه السّجود علی کور العمامه و یشبه ان یکون تأویل حدیث أنس عنده ان یبسط ثوبا هو غیر لابسه

انتهى قلت و حمله الشافعى على الثوب المنفصل و أيّد البيهقى هذا الحمل بما رواه الإسماعيلى من هذا الوجه بلفظ«فيأخذ أحدنا الحصى فى يده فإذا برد وضعه و سجد عليه»قال فلو جاز السجود على شىء متّصل به لما احتاجوا الى تبريد الحصى مع طول الأمر فيه.

و فى إرشاد السّارى ج ١ ص ۴٠٨ بعد نقله روايه أنس«كنّا إذا صلّينا مع النّبى(صلى الله عليه و آله)فيضع أحدنا طرف الثّوب من شدّه الحرّ مكان السجود»قال:و احتج بذلك أبو حنيفه و مالك و احمد و إسحاق على جواز السّجود على الثوب فى شدّه الحرّ و البرد و به قال عمر بن الخطاب و غيره و أوّله الشّافعيّه بالمنفصل أو المتّصل الذى لا يتحرك بحركته كما مرّ فلو سجد على متحرك بحركته عامدا عالما بتحريمه بطلت صلاته لأنّه كالجزء منه.

و فى المدوّنه الكبرى ج ١ ص ٧٣-٧۵-٧۶-٨٠ نقل عن مالك فتاوى فى المسأله و فروعها لا بأس بنقلها بطولها.

قال مالك:لا يسجد على الثوب الاّ من حرّ أو برد كتانا كان أو قطنا قال ابن القاسم قال و بلغنى انّ عمر بن الخطاب و عبد اللّه بن عمر كانا يسجدان على الثوب من الحرّ و البرد و يضعان أيديهما عليه قلت لابن القاسم فهل يسجد على اللّبد و البسط من الحرّ و البرد قال،ما سألنا مالكا عن هذا و لكن مالكا كره الثياب و ان كانت من قطن أو كتّان فهى عندى بمنزله البسط و اللّبود فقد وسّع مالك ان يسجد على الثوب من حرّ أو برد قلت أ فترى أن يكون اللّبد بتلك المنزله قال نعم-الى أن قال- و قال مالك:لا بأس ان يقوم الرّجل فى الصّلاه على أحلاس الدّواب التى قد حلّست به اللّبود التى تكون فى السّروج و يركع عليها و يسجد على الأرض و يقوم على الثياب و البسط و ما أشبه ذلك و يسجد على الخمره و الحصير و ما أشبه ذلك و يضع يديه على الذى يضع عليه جبهته.

و قال و أخبرنی ابن وهب قال أخبرنی رجل عن ابن عبّاس ان النبی(صلی الله علیه و آله)کان یتقی بفضول ثیابه برد الأرض و حرّها قال ابن وهب:

ان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)رأی رجلا یسجد الی جانبه و قد اعتم علی جبهته فحسر رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)عن جبهته.

و قال وکیع عن سفیان عن عمر-شیخ من الأنصار-قال رأیت أنس بن مالک یصلّی علی طنفسه متربّعا متطوّعا و بین یدیه خمره یسجد علیها، و قال فیمن یسجد علی کور العمامه قال أحبّ الیّ ان یرفعها عن بعض جبهته حتی یمسّ بعض جبهته الأرض قلت فان سجد علی کور العمامه قال أکرهه فإن فعل فلا اعاده علیه قال و قال مالک:و لا یعجبنی ان یحمل الرّجل الحصباء أو التراب من موضع الظّل الی موضع الشمس فیسجد علیه.قال:و کان مالک یکره أن یسجد الرجل علی الطنافس و بسط الشعر و الثیاب و الأدم و کان یقول لا بأس ان یقوم علیها و یرکع علیها و یقعد علیها و لا یسجد علیها و لا یضع کفیه علیها و کان لا یری بأسا بالحصباء و ما أشبهه ممّا تنبت الأرض ان یسجد علیها و أن یضع کفیه علیها.

و قال مالک:اری ان لا یضع الرجل کفیه الاّ علی الذی یضع علیه جبهته.

قال:و ان کان حرّا أو بردا فلا بأس أن یبسط ثوبا یسجد علیه و یجعل کفّیه علیه.

قال الأحوذی فی الشرح ج ۱ ص ۲۷۳-بعد ذکر الحدیث فی الصلاه علی الحصیر-:و العمل علی هذا عند أکثر أهل العلم الاّ انّ قوما من أهل العلم اختاروا الصلاه علی الأرض استحبابا. قال فی النّیل و قد روی عن زید بن ثابت و ابی ذر و جابر بن عبد اللّه و عبد اللّه بن عمر

و سعید بن المسیّب و مکحول و غیرهما من التابعین استحباب الصلاه علی الحصیر و صرّح ابن المسیب بأنّها سنّه.

کان عبد الرحمن بن یزید یسجد علی عمامته[۱].

أفتی الإمام مالک بن انس باستحباب السجود علی الأرض و ما أنبتته (۱).

قال ابن القیّم فی زاد المعاد ج ۱ ص ۵۹.کان النبی(صلی الله علیه و آله)یسجد علی جبهته و أنفه دون کور العمامه و لم یثبت عنه السجود علی کور العمامه من حدیث صحیح و لا حسن و لکن روی عبد الرّزاق فی المصنف من حدیث أبی هریره قال کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) یسجد علی کور العمامه و هو من روایه عبد اللّه بن محرز و هو متروک و ذکره أبو أحمد من حدیث جابر و لکنه من روایه عمرو بن شهر عن جابر الجعفی متروک عن متروک و قد ذکر أبو داود فی المراسیل:ان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)رأی رجلا یصلی فی المسجد فسجد بجبینه و قد اعتم علی جبهته فحسر رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)عن جبهته و کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یسجد علی الأرض کثیرا و علی الماء و الطین و علی الخمره المتخذه من خوص النخل و علی الحصیر المتخذ منه.انتهی.

۱- ۲) المدونه الکبری ج ۱ ص ۷۴.

هـذا ملخّص ما وصل إلينا من عقائـد الصّحابه و أقوال العلماء فى المسأله فمنهم من قال بوجوب السّجود على التراب و الرّمل و الحصباء إن أمكن و الّا فالأرض كلها كما عن عطاء و ابن مسعود و عمر بن عبد العزيز.

و منهم من قال بوجوب السّجود على الأرض فقط مطلقا كأبى بكر و مسروق و عباده و إبراهيم النخعى.

و منهم من قـال بوجوب السـجود على الأـرض و مـا أنبتته اختيـارا و جواز السـجود على الثيـاب للحرّ و البرد كـابن عمر و عمر و مالك و ابى حنيفه و ابن حجر و الشّوكانى و احمد و الأوزاعى و إسحاق بن راهويه و أصحاب الرأى.

و منهم من قـال بوجوب السـجود على الأرض ما أنبتته اختيارا و جواز السـجود على الثياب المتخـذه من القطن و الصّوف لحرّ أو برد مع استحباب السجود على الأرض كما عن الشافعى و مالك.

و منهم من قـال أو نسب اليه القول بجواز السـجود على الأـرض و نباتهـا و الثيـاب بأنواعها كأبى هريره و انس و مكحول و عامّه الفقهاء فيما بعد القرن الرّابع.

و هنـا قول قصـد و هو وجوب السّجود على الأـرض و مـا أنبتته اختيارا و جواز السـجود على غير الأرض و نباتها اضـطرارا(دون مطلق الحرّ و البرد)و ان كان الاضطرار من غير جهه الحرّ و البرد.

فانتظر حتى توافيك الأدله إنشاء اللّه تعالى.

الدور الأول:

القسم الأول من أدلّه وجوب السجود على الأرض.

حديث جعلت لى الأرض ألفاظه و إسناده.

حديث تبريد الحصى شكوى الصحابه بحصيب المسجد.

حديث تتريب الوجه.

حديث السجود على كور العمامه.

حديث لزوم الجبهه و لصوقها،و تمكينها بالأرض.

حديث عائشه و غيرها فى عمل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

ما ورد عن الصحابه و التابعين فى ذلك و الأحاديث المرفوعه.

حديث يشير الى الدور المذكور.

ص:٢٨

الدور الأول:

القسم الأول من أدله السجود على التراب و اجزاء الأرض

أدلّه الإماميّه:

اشاره

و كيف كان فقد استدلّ الإماميّه لمذهبهم بما ورد عن أهل البيت عليهم السلام بأسانيد متّصله عن آبائهم عليهم السلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بما رواه أهل السنّه فى كتبهم من أقوال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذلك و أفعاله و بما نقلوه من أقوال الصحابه و أعمالهم.

و إليك ما وقفنا عليه من الأدله:

حديث الطهور

اشاره

۱-يدلّ على وجوب السجود على الأرض قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم«جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا» (۱).

۱- ۱) صحيح مسلم ج ۱ ص ۳۷۱ و البخارى ج ۱ ص ۹۱-۱۱۹ و مسند احمد ج ۱ ص ۲۵۰- ۳۰۱ و ج ۲ ص ۲۲۲-۲۵۰-۴۴۲-۵۰۲-۴۱۱ و ج ۳ ص ۳۰۴-۸۳ و ج ۴ ص ۴۱۶ و ج ۵ ص ۱۴۵-۲۴۸-۱۴۸-۱۶۱-۲۵۶-۳۸۳ و البدايه و النهايه ج ۶ ص ۴۱ و اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيميه ص ۳۳۲ و الوسائل ج ۲ ص ۹۶۹ و ج ۳ ص ۴۲۲ عن الكافى و الخصال و الفقيه و الفقيه ج ۱ ص ۲۳۱ ط الغفارى و السنن البيهقى للبيهقى ج ۲ ص ۴۳۳-۴۳۵ و ج ۱ ص ۴-۵-۲۱۲ بأسانيد متعدده.و البحار ج ۱۸ ص ۳۰۵ و ج ۸۰ ص ۱۴۷ و ج ۸۳ ص ۲۷۶ و إرشاد السارى ج ۱ ص ۴۳۵ و فتح البارى ج ۱ ص ۳۷۰-۳۷۱ و الينابيع ص ۲۴۴ و أبو داود ج ۱ ص ۱۳۲ و سنن الدارمى ج ۲ ص ۲۲۴ و النسائى ج ۱ ص ۲۱۰-۵۶ و الترمذى ج ۲ ص ۱۳۱-۱۳۳ و ج ۴ ص ۱۲۳ و المغازى للواقدى ج ۳ ص ۱۰۲۱ و منحه المعبود ج ۱ ص ۸۱ و الجامع الصغير للسيوطى ج ۱ ص ۱۴۴ و مجمع الزوائد ج ۱ ص ۲۶۱ و الوافى ج ۱ ص ۸۷ فى باب التيمم.

و فی لفظ:«جعلت لنا الأرض کلّها مسجدا و طهورا» (۱)و فی لفظ:«جعلت لی الأرض طیّبه و طهورا و مسجدا» (۲)و فی لفظ:«جعلت لک و لأمتک الأرض کلّها مسجدا و طهورا (۳)و فی لفظ:«انّ اللّه جعل لی الأرض مسجدا و طهورا أینما کنت أتیمم و أصلّی علیها» (۴)و فی لفظ:«جعلت الأرض لک و لأمتک طهورا و مسجدا.» (۵)و فی لفظ:«جعلت لی الأرض مسجدا ترابها و طهورا» (۶)و فی لفظ:«جعلت الأرض مسجدا و ترابها طهورا» (۷)و فی لفظ:«عن أبی أمامه الباهلی:انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)قال فضّلنی ربّی علی الأنبیاء علیهم الصلاه و السلام أو علی الأمم بأربع قال أرسلت إلی الناس کافّه و جعلت الأرض کلّها لی و لأمّتی مسجدا و طهورا فأینما أدرکت رجلا من أمّتی الصّلاه فعنده مسجده و عنده طهوره» الحدیث (۸).

۱- ۱) صحیح مسلم ج ۱ ص ۳۷۱ و سیرتنا عن ابی داود و النسائی و الترمذی.

۲- ۲) صحیح مسلم ج ۱ ص ۳۷۱ و السنن البیهقی ج ۶ ص ۲۹۱ و سیرتنا ص ۱۲۶ و یقرب منه ما فی تاریخ الذهبی ج ۲ ص ۳۷۵ و فتح الباری ج ۱ ص ۳۷۱ عن ابن المنذر و ابن الجارود و قریب منه ما فی الجامع الصغیر للسیوطی ج ۱ ص ۱۴۴.

۳- ۳) البحار ج ۸۳ ص ۲۷۷.

۴- ۴) البحار ج ۸۳ ص ۲۷۷ عن مجالس ابن الشیخ بسندین.

۵- ۵) البحار ج ۸۳ ص ۲۷۸.

۶- ۶) البحار ج ۸۳ ص ۲۷۸ و مسند ابی غواته ج ۱ ص ۳۰۳.

۷- ۷) شرح عون المعبود ج ۱ ص ۱۸۲.

۸- ۸) مصباح المسند للشیخ قوام الدین القمی الوشنوی مخطوط و قریب منه ما فی تیسیر الوصول ج ۱ ص ۳۱۵.

فقه الحديث:

لا إشكال فی الحديث سندا لتواتره و نقل كبار الحفاظ له فی كتبهم المعتبره و أما دلالته فهو يدلّ على ان الذی يسجد عليه فی الشريعه الإسلاميّه هو الأرض لأنّ ما هو طهور هو الذی يكون مسجدا بحكم السّياق إذ الموضوع الّذی حمل عليه الطهور هو الذی حمل عليه المسجد فلو كان فرق بين موضوعی المحمولين لزم تكراره.فحينئذ كما انّ الطّهوريّه ثابته لنفس الأرض فكذا كونها مسجدا.

و لا ينافی ذلك استفاده معنى آخر من الحديث الشريف و هو انّ العباده و السّجود للّه سبحانه لا يختص بمكان دون مكان بل كلّ الأرض مسجد للمسلمين أينما كانوا و حيثما حلّوا و شاءوا و ليسوا كغير المسلمين الذين خصّوا العباده بالبيع و الكنائس. و ذلك لأنّه قد يستفاد من كلام واحد معان متعدّده و أحكام كثيره و نكات عديده بل هذا من بدائع الكلام و لا سيما كلام سيّد الأنبياء و امام الفصحاء و البلغاء و قد اعطی جوامع الكلم و نزل على لسانه القرآن الكريم و ربّی فی حجور الفصاحه و ارتضع من ثدی الحكمه و البلاغه.

و قد استفاد هذا المعنى من هذا الحديث الجصاص حيث قال«انّ ما جعله من الأرض مسجدا هو الذی جعله طهورا» (۱)و الى هذا المعنى أشار ابن حجر فی الفتح أيضا فی شرحه لهذا الحديث حيث قال«و جعلت لی الأرض مسجدا»أی موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون

۱- ۱) أحكام القرآن للجصاص ج ۲ ص ۳۸۹.

غیره (۱)أقول:یعنی لم یجعل المسجد بمعنی المصلّی مجازا بل حمله علی حقیقته و الیه أشار أیضا القسطلانی فی شرح الحدیث حیث قال«مسجد ای موضع سجود» (۲)کما انه قال فی باب التیمّم فی شرحه للحدیث:

«جعلت لی الأرض طهورا.احتج به مالک و أبو حنیفه علی جواز التیمم بجمیع أجزاء الأرض لکن فی حدیث حذیفه عند مسلم«و جعلت لنا الأرض کلّها مسجدا و جعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء»و هو خاصّ فیحمل العامّ علیه فتختص الطّهوریه بالتراب. و فی روایه أبی أمامه عند البیهقی«فأیّما رجل من أمتی أتی الصّلاه فلم یجد ماء وجد الأرض طهورا و مسجدا»و عند احمد«فعنده طهوره و مسجده» (۳).

و فی البحر الرائق ج ۱ ص ۱۵۶-۱۵۵ بعد نقل حدیث«جعلت لی الأرض مسجدا و طهورا استدل به علی جواز التیمم علی مطلق الأرض قال:لأن اللام للجنس فلا یخرج شیء منها لأن الأرض کلّها جعلت مسجدا و ما جعل مسجدا هو الذی جعل طهورا.انتهی ملخصا.

و فی المعتصر من المختصر من مشکل الآثار ج ۱ ص ۱۶:قال رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)لقد أعطیت اللّیله خمسا ما أعطیهنّ أحد قبلی:أرسلت إلی الناس عامه.و جعلت لی الأرض مسجدا و طهورا این ما أدرکتنی الصلاه تمسّحت و صلّیت و کان من قبلی یعظمون ذلک انما کانوا یصلّون فی کنائسهم و بیعهم.الحدیث. و استدل بهذا علی انّ ما کان من الأرض مسجدا کان منها طهورا إلخ.

۱- ۱) فتح الباری ج ۱ ص ۳۷۰.

۲- ۲) إرشاد الساری ج ۱ ص ۴۳۵.

۳- ۳) إرشاد الساری ج ۱ ص ۳۶۷-۳۶۸.

و یؤیّد ما ذکرنا(من کون المراد من المسجد محلّ السجود و انّ ما هو طهور هو المسجد)ما تقدم من لفظ الحدیث«فأینما أدرکت رجلا من أمّتی الصّلاه فعنده مسجده و عنده طهوره»حیث یصرّح بأنّ المراد من المسجد فی الحدیث الشریف لیس هو المصلّی لیکون المراد کما تقدم انه یصلّی ایّ مکان شاء و متی أراد بل المراد موضع السجود ای جعلت لی الأرض محل سجود فمتی صلّی انسان فعنده ما یسجد علیه و ان کان یستفاد الترخیص بالنسبه إلی مکان الصلاه أیضا کما لا یخفی علی المتدبّر.

و یؤیّد هذا المعنی ایضا ما فی شرح عون المعبود لسنن ابی داود ج ۱ ص ۱۸۲ حیث قال:«و مسجدا أی موضع سجود و لا یختص السجود منها بموضع دون غیره و یمکن أن یکون مجازا عن المکان المبنیّ للصّلاه و هو من مجاز التشبیه لأنه إذا جازت الصّلاه فی جمیعها کانت کالمسجد قاله الحافظ فی الفتح(راجع الفتح ج ۱ ص ۳۶۹ و ما بعدها) حیث جعل الشارح مفاد الحدیث حقیقه فیما ذکرنا من السجود علی الأرض و جعل المعنی الآخر محتملا مجازا».

نعم فی بعض الرّوایات إشاره إلی المعنی المجازی أیضا منها قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کما عن حذیفه«جعلت لی الأرض مسجدا و ترابها طهورا (۱)»حیث خصّ الطهور بالتراب فقط دون سائر أجزاء الأرض و منها ما عن أبی سعید الخدری قال قال رسول اللّه(صلی الله علیه و آله):الأرض کلّها مسجد إلاّ المقبره و الحمام» (۲).

و یحتمل ان یکون وضع الوجه علی الأرض مباشره مأخوذ فی حقیقه

۱- ۱) شرح عون المعبود ج ۱ ص ۱۸۲.

۲- ۲) تحفه الأحوذی ج ۱ ص ۲۶۲.

السّجود لغه و كذا عند أهل العرف و يدلّ عليه ما رواه البخارى ج ۵ ص ۵۷ «قال قرأ النبى(صلى الله عليه و آله)النّجم فسجد فما بقى أحد إلّا سجد الّا رجل رأيته أخذ كفّا من حصى فرفعه فسجد عليه» (۱)إذ الظاهر منه انّ السّجود هو الوقوع على الأرض بهيئه خاصّه و لذا قال الرّجل«يكفينى منه»أى يكفى من السّجود الحقيقى لا أنّه نفسه و لو كان السجود على غير الأرض كافيا لما كان التكلف لازما لإمكان السجود على الثوب.

فالأصل فى السجود أن يضع الإنسان وجهه على الأرض على ترابها و رملها و حصاها و حجرها و مدرها و نباتها غير مأكول و لا ملبوس الاّ أن تعرض عناوين حكم الشّارع فيها بجواز السّجود على الثياب و نحوها كضروره الحرّ و البرد و الزّحام و سيأتى الكلام عليها إنشاء اللّه تعالى.

و ذلك هو الذى اعترف به الفقهاء كما تقدم.

حديث تبريد الحصى:

۲-عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى قال:كنت أصلّى مع النبى(صلى الله عليه و آله) الظهر فآخذ قبضه من الحصى فاجعلها فى كفّى ثم احوّلها الى الكفّ الأخرى حتى تبرد ثم أضعها لجبينى حتى اسجد من شدّه الحرّ (۲).

۱- ۱) راجع البخارى أيضا ج ۵ ص ۹۶ و صحيح مسلم ج ۱ ص ۴۰۵ و أبا داود ج ۲ ص ۵۹ و الدارمى ج ۲ ص ۳۴۲ و مسند احمد ج ۱ ص ۳۸۸-۴۰۱-۴۳۷-۴۴۳-۴۶۲.

۲- ۲) كنز العمال ج ۴ ص ۱۸۸ و فى طبعه ج ۸ ص ۲۴ و النسائى ج ۲ ص ۲۰۴ و أبو داود ج ۱ ص ۱۱۰ و مسند احمد ج ۳ ص ۳۲۷ و سنن البيهقى ج ۱ ص ۴۳۹ عن جابر و ج ۲ ص ۱۰۵-۱۰۶ عن جابر و أنس و شرح الأحوذى لجامع الترمذى ج ۱ ص ۴۰۵ و شرح عون المعبود لسنن ابى داود ج ۱ ص ۲۴۹ عن أنس و سيرتنا ص ۱۲۷ نقلوه بألفاظ متقاربه.

و فی لفظ احمد عنه قال«کنت أصلّی مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)الظّهر فآخذ قبضه من حصی کفّی لتبرد حتی اسجد علیها من شده الحرّ».

و فی لفظ البیهقی عنه«قال کنت أصلّی مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)صلاه الظهر فآخذ قبضه من الحصی فی کفی حتی تبرد و أضعها لجبهتی إذا سجدت من شدّه الحرّ.

۳-عن انس قال:«کنا مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی شدّه الحرّ فیأخذ أحدنا الحصباء فی یده فإذا برد وضعه و سجد علیه».

قال البیهقی بعد نقله حدیث انس:قال الشّیخ:و لو جاز السجود علی ثوب متصل به لکان ذلک أسهل من تبرید الحصی فی الکف و وضعها للسّجود و باللّه التوفیق.

أقول لو کان السجود علی الثیاب جائزا لکان أسهل من التبرید جدا إذ کما ان السجود علی الثیاب جائزا لکان أسهل من التبرید جدا إذ کما ان السجود علی الثوب المتصل سهل فکذا حمل مندیل أو خرقه طاهره سهل لا ریب فیه.

فهذا الحدیث کما یدلّ علی عدم جواز السجود علی الثوب المتصل علی ما فهمه الشّیخ یدلّ أیضا علی عدم جواز السجود علی غیر الأرض مطلقا.

۴-عن خبّاب بن الأرتّ قال شکونا الی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)شدّه الرّمضاء فی جباهنا و اکفّنا فلم یشکنا(لفظ البیهقی).

و فی لفظ مسلم«عن خبّاب قال أتینا رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فشکونا الیه حر الرّمضاء فلم یشکنا.

و فی لفظ«شکونا الی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)الصّلاه فی الرّمضاء فلم یشکنا»(عن خبّاب).

۵-عن ابن مسعود«شکونا إلی النّبی(صلی الله علیه و آله)حرّ الرّمضاء فلم یشکنا»کذا فی لفظ ابن ماجه و سیرتنا ص ۱۲۷ عن نیل الأوطار و فی لسان المیزان ج ۲ ص ۶۳ عن جابر (۱)فهذه الرّوایات تدل علی ان الشاکی لیس هو خباب و جابر و ابن مسعود فحسب بل الصحابه عموما لأنّهما بقولهما«شکونا»و«فلم یشکنا»إنما یحکیان حال کثیر من الصّحابه کما لا یخفی.

قال ابن الأثیر فی النهایه فی«شکی»بعد نقل حدیث خبّاب کما أخرجناه عن مسلم-:و الفقهاء یذکرونه فی السجود فإنّهم کانوا یضعون أطراف ثیابهم تحت جباههم فی السّجود من شدّه الحرّ فنهوا عن ذلک و انهم لمّا شکوا الیه ما یجدون من ذلک لم یفسح لهم ان یسجدوا علی طرف ثیابهم.

و قال السّیوطی فی حاشیته علی سنن النسائی بعد ذکره ما نقلناه عن النهایه-و قال القرطبی:یحتمل أن یکون هذا منه(صلی الله علیه و آله)قبل أن یؤمر بالإبراد إلخ(النسائی ج ۱ ص ۲۴۷).

۱- ۱) راجع صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۳۳ بسندین و إرشاد الساری ج ۱ ص ۴۸۷ و سیرتنا ص ۱۲۷ و مسند احمد ج ۵ ص ۱۰۸-۱۱۰ و المصنف ج ۱ ص ۵۴۴ و السنن البیهقی ج ۱ ص ۴۳۸ بسندین و ج ۲ ص ۱۰۵-۱۰۷ و النسائی ج ۱ ص ۲۴۷ و ابن ماجه ج ۱ ص ۲۲۲ و تنویر الحوالک ج ۱ ص ۳۷ و الرصف ص ۲۲۵ و منحه المعبود ج ۱ ص ۷۰ و مسند أبی عوانه ج ۱ ص ۳۴۵ و نقل فی لسان المیزان ج ۲ ص ۶۳ و میزان الاعتدال ج ۱ ص ۳۵۲ عن جابر.

أقول:المستفاد من الروايات ان الصحابه شكوا الى رسول اللّه(صلى الله عليه و آله)ما يلقون من الحرّ و البرد حيث كانت تحترق جباههم و أيديهم-شكوا له- حتى يرخّص لهم فى السجود على غير الأرض مما يدفع عنهم هذه المشاق و المتاعب كالثياب المتصله ككور العمامه أو المنفصله كالمناديل و السّجاجيد المصنوعه(بعد قرون)من القطن و الكتان و الحرير و غيرها فلم يشكهم رسول اللّه و لم يعتن بشكواهم و هو الرءوف المتحنّن الكريم العطوف و ليس ذلك الاّ لعدم جواز السجود على غير الأرض.

۶-قال أبو الوليد سألت ابن عمر عمّا كان بدء هذه الحصباء التى فى المسجد قال غمّ مطر من الليل فخرجنا لصلاه الغداه فجعل الرّجل يمر على البطحاء فيجعل فى ثوبه من الحصباء فيصلّى فيه قال فلما رأى رسول اللّه(صلى الله عليه و آله)ذاك قال ما أحسن هذه البساط فكان ذلك أوّل بديه[۱].

و لفظ السّمهودى:عن ابى الوليد قال سألت ابن عمر عن الحصباء الذى فى المسجد فقال مطرنا ذات ليله فأصبحت الأرض مبتله فجعل الرّجل يأتى بالحصباء فى ثوبه و يبسطه تحته فلمّا قضى رسول اللّه(صلى الله عليه و آله) قال ما أحسن هذا.

تـدلّ الرّوايه انّ الصـحابه حتى مع نزول المطر و ابتلال الأرض كانوا متعبـدين بالسـجود على التراب و الطّين و لا يسـجدون على شيء سوى ذلـك بل الرّسول(صـلى الله عليه و آله)كان أيضا متقيـدا بـذلك و متعبا نفسه الشـريفه فيه و ذلك ايضا يكشف عن عدم جواز السجود على غيرها.

بل نقل السمهودى ص ۶۵۶ انّ المسجد بقى غير مفروش بالحصباء الى زمن عمر بن الخطاب[۱].

۷-عن هشام بن الحكم قال قلت لأبى عبـد اللّه-جعفر بن محمد الصادق(عليه السـلام)-أخبرنى عمّا يجوز السـجود عليه و عمّا لا يجوز قال:

السـجود لاـ يجوز الاّـ على الأـرض أو مـا أنبتت الأـرض الاّـ مـا أكـل أو لبس فقلت له جعلت فـداك مـا العله فى ذلك قال:لأنّ السـجود هو الخضوع للّه عزّ و جلّ فلا ينبغى أن يكون على ما يؤكل و يلبس لأنّ أبناء الـدنيا عبيد ما يأكلون و يلبسون و الساجد فى سجوده فى عباده اللّه عز و جلّ فلا ينبغى أن يضع جبهته فى سجوده على معبود أبناء الدّنيا الذين

اغتروا بغرورها و السجود على الأرض أفضل و أبلغ فی التواضع و الخضوع للّه عزّ و جل (۱).

حدیث التتریب:

۸-روی عبد الرزاق عن خالد الجهنی قال رأی النبی(صلی الله علیه و آله)صهیبا یسجد کأنّه یتقی التراب فقال له النبیّ«ترّب وجهک یا صهیب» (۲).

لم یذکر الرّاوی بماذا کان صهیب یتقی التراب أن یصیب وجهه بکور عمامته أم بمندیل أم بثوب آخر و لکنه نقل-فقط-امره صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالتتریب و الأمر للوجوب.و لو أنه کان یتقی ذلک بالسجود علی حصیر أو خمره أو حجر صاف فیصرف الأمر عن الوجوب الی الاستحباب و الفضل و ذلک لما یأتی من جواز السجود علی أجزاء الأرض غیر التراب.

۹-عن أم سلمه أمّ المؤمنین رضی اللّه عنها قالت رأی النبی(صلی الله علیه و آله) غلاما لنا یقال له أفلح ینفح إذا سجد فقال«یا أفلح ترّب» (۳).

۱۰-قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم«یا رباح ترّب» (۴).

۱- ۱) البحار ج ۸۵ ص ۱۴۷ عن علل الشرائع للصدوق محمد بن علی بن الحسین رحمه اللّه و راجع الوسائل ج ۳ ص ۵۹۱ أخرجها عن الفقیه و العلل و التهذیب و سیأتی الکلام فی التعلیل.

۲- ۲) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۲ و کنز العمال ج ۴ ص ۱۰۰ الرقم ۲۱۲۹ و فی طبعه ج ۷ ص ۳۲۸.

۳- ۳) کنز العمال ج ۴ ص ۹۹-۲۱۲ و فی طبعه ج ۷ ص ۳۲۴ و ج ۸ ص ۸۶ الرقم ۲۹۵-۴۵۵۹ و الإصابه ج ۱ ص ۵۸ و شرح الأحوذی لجامع الترمذی ج ۱ ص ۲۷۲ و أسد الغابه ج ۱ ص ۱۰۶ بعنوانین و الترمذی ج ۲ ص ۲۲۱.

۴- ۴) کنز العمال ج ۴ ص ۹۹-۲۱۲ و فی طبعه ج ۷ ص ۳۲۴ و ج ۸ ص ۸۵ الرقم ۲۰۹ -۴۵۶۰ و الإصابه ج ۱ ص ۵۰۲ الرقم ۲۵۶۲ و أسد الغابه ج ۲ ص ۱۶۱ و الترمذی ج ۲ ص ۲۲۱.

و فی لفظ الإصابه«مرّ النبی بغلام لنا یقال له رباح و هو یصلّی فنفح فقال ترّب وجهک»عن أم سلمه رضی اللّه عنها.

و فی روایه فقال له النبی(صلی الله علیه و آله)یا رباح اما علمت انّ من نفخ فقد تکلم(راجع أسد الغابه).

هاتان الروایتان تدلان علی أفضلیه التتریب ان کان موضع السجود من أجزاء الأرض و الّا فالأمر للوجوب علی ما هو مقتضی القاعده من إفاده الأمر للوجوب هذا مع قطع النّظر عن انّ النّفخ مبطل للصّلاه أم لا کما تقدم فی الحدیث.

۱۱-قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کما روی عن أم سلمه أمّ المؤمنین رضی اللّه عنها«ترّب وجهک للّه» (۱).

هذا الحدیث یأمر بتتریب الوجه مطلقا و ظاهره اللّزوم و الوجوب الا فیما ثبت دلیل علی التخصیص کموارد الضروره أو کون المسجود علیه من نبات الأرض و أجزائها.

۱۲-قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمعاذ«عفّر وجهک فی التراب» (۲).

۱۳-ینبغی للمصلی أن یباشر بجبهته الأرض و یعفّر وجهه فی التراب لأنّه من التذلّل للّه تعالی (۳).

۱- ۱) کنز العمال ج ۴ ص ۱۰۰ و فی طبعه ج ۷ ص ۳۲۸.

۲- ۲) إرشاد الساری ج ۱ ص ۴۰۵.

۳- ۳) البحار ج ۸۵ ص ۱۵۶عن دعائم الإسلام.

۱۴-عن أبی صالح قال:دخلت علی أمّ سلمه فدخل علیها ابن أخ لها فصلّی فی بیتها رکعتین فلمّا سجد نفخ التراب فقالت أمّ سلمه ابن أخی لا تنفخ فانّی سمعت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یقول لغلام له یقال له یسار و نفخ«ترّب وجهک للّه» (۱).

حدیث کور العمامه:

۱۵-روی عن علی أمیر المؤمنین(علیه السلام)أنّه قال:«إذا کان أحدکم یصلّی فلیحسر العمامه عن وجهه»یعنی لا یسجد علی کور العمامه (۲).

۱۶-روی أنّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان إذا سجد رفع العمامه عن جبهته (۳).

۱۷-روی صالح بن خیوان السّبائی:انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)عن جبهته (۴).

۱۸-عن عیاض بن عبد اللّه القرشی قال رأی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)رجلا یسجد علی کور عمامته فأومأ بیده:ارفع عمامتک و أومأ إلی جبهته (۵).

۱- ۱) مسند احمد ج ۶ ص ۳۰۱.

۲- ۲) کنز العمال ج ۴ ص ۲۱۲ و فی طبعه ج ۸ ص ۸۶ و السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۵ و منتخب کنز العمال هامش المسند ج ۳ ص ۱۹۴ و سیرتنا ص ۱۲۸.

۳- ۳) الطبقات ج ۱ ص ۱۵۱ ق ۲.

۴- ۴) السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۵ و سیرتنا ص ۱۲۸ عنه و عن نصب الرایه للزیلعی ص ۳۸۶ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۷ و فی الإصابه ج ۲ ص ۲۰۱ فی ترجمه صالح بن خیوان و أسد الغابه ج ۳ ص ۹ فی ترجمه صالح و المدونه الکبری ج ۱ ص ۷۳.

۵- ۵) المصادر المتقدمه.

و فی لفظ الإصابه«انّ رجلا سجد الی جنب النبی(صلی الله علیه و آله)علی عمامته فحسر النبی(صلی الله علیه و آله)عن جبهته» ۱۹-عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:انّه نهی أن یسجد المصلّی علی ثوبه أو علی کمه أو علی کور عمامته (۱).

أقول:النّهی عن السجود علی کور العمامه قد یحمل علی انّه من أجل کونه ثوبا محمولا للمصلی یتحرک بحرکته و لکن لا وجه لهذا الحمل لکونه احتمالا محضا من دون شاهد فلا یترک من اجله إطلاق الحدیث مع أنه لا خصوصیّه لکونه ثوبا متحرّکا بحرکته إذ اتصال الثوب بالمصلی و تحرکه بحرکته قید اختلقته أذهاننا لا قیمه له فی سوق الاعتبار.

و قد یقال بأنّ الاتصال بالجبهه مانع عن صدق السّجود عرفا فلو کانت العمامه أو الخشب أو الحصی أو الحجر أو التربه لاصقه بالجبهه فسجد المصلّی کذلک لا یصدق الوضع علی الأرض و لکنّه کما تری لأنّ صدق السجود علی الأرض و وضع الجبهه علی الأرض أمر وجدانی لا یحتاج الی برهان و لذا لو لصق الحصی بجبهه المصلّی لا یجب إزالتها و لا یلزم مسح الجبهه من أجل ذلک بل ورد فی روایات کثیره النّهی عن مسح الوجه فی الصلاه لإزاله التراب و الحصی اللاصقه فیها راجع المصنف ج ۲ ص ۴۲-۴۳ و لسان المیزان ج ۱ ص ۴۸۸-۴۸۹ و میزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۹۳ و کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۵ فلو کان اللّصوق مانعا عن صدق السجود لأمر بإزالتها و مسح الجبهه لأجلها لا ان یمنع عن المسح.

۱- ۱) البحار ج ۸۵ ص ۱۵۶عن الدعائم.

أحاديث:لزوم الجبهه و لصوقها و تمكنها بالأرض:

۲۰-قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم«إذا صلّی أحدکم فلیلزم جبهته و أنفه الأرض حتی یخرج منه الرّغم» (۱).

من أرغم اللّه انفه أی ألصقه بالرّغم و هو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل فی الذّلّ و العجز عن الانتصاف و الانقیاد علی کره فالمراد من قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«حتی یخرج منه الرّغم»أی یظهر ذلّه و خضوعه.

۲۱-عن ابن عباس أنّه قال:«إذا سجدت فألصق انفک بالأرض» و قال:لا صلاه لمن لا یمسّ أنفه الأرض (۲).

۲۲-و قال ابن عباس:«من لم یلزق أنفه مع جبهته الأرض إذا سجد لم تجز صلاته» (۳).

الدّلاله فی الحدیث الأوّل بالأولویه إذ إیجاب إلصاق الأنف یدلّ علی إیجاب إلصاق الجبهه طبعا کما فی قوله تعالی «فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ» حیث تدل علی حرمه الإیذاء و العقوق بالأولویه و أمّا الحدیث الثانی فقد صرّح فیه ابن عباس بحکم الجبهه و أنّ الصلاه تکون باطله مع عدم الإلصاق.

۱- ۱) النهایه لابن الأثیر کلمه«رغم».

۲- ۲) المصنف ج ۲ ص ۱۸۱-۱۸۲ و المستدرک للحاکم ج ۱ ص ۲۷۰ و السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۳-۱۰۴ بأسانید متعدده.

۳- ۳) کنز العمال ج ۴ ص ۱۰۰ و فی طبعه ج ۷ ص ۳۲۸ و مجمع الزوائد ج ۲ ص ۱۲۶ عن الطبرانی فی الکبیر و الأوسط.

-روی عن النّبی(صلی الله علیه و آله)«إذا سجدت فمکّن جبهتک و أنفک من الأرض (۱).

۲۴-قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأبی ذر:الأرض لک مسجد فحیثما أدرکت الصلاه فصلّ (۲).

۲۵-عن رفاعه بن رافع مرفوعا:ثم یکبّر فیسجد فیمکّن جبهتک من الأرض حتی تطمئنّ مفاصله و تستوی (۳).

۲۶-روی عن ابن عباس عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إذا سجدت فمکّن جبهتک و أنفک من الأرض (۴).

۲۷-تمسّحوا بالأرض فإنّها بکم برّه(عن سلمان ره) (۵).

نقل العلامه المجلسی عن السید فی المجازات النبویه بعد نقل الحدیث و شرحه:و الکلام یحتمل وجهین:أحدهما أن یکون المراد التیمم منها فی حال الحدث و الجنابه و الوجه الآخر أن یکون المراد مباشره ترابها بالجباه فی حال السجود علیها و تعفیر الوجه فیها أو یکون هذا القول أمر تأدیب لا أمر وجوب لأنه یجوز السجود علی غیر الأرض أیضا الّا انّ مباشرتها بالسجود أفضل و قد روی أن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان یسجد علی الخمره و هی الحصیر الصغیر یعمل من سعف النخل انتهی.

۱- ۱) أحکام القرآن للجصاص ج ۳ ص ۳۶ و فی طبعه ج ۵ ص ۳۶.

۲- ۲) النسائی ج ۲ ص ۳۲ و سیرتنا ص ۱۲۶ عنه.

۳- ۳) سیرتنا ص ۱۲۷ عن السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۲.

۴- ۴) أحکام القرآن للجصاص ج ۳ ص ۲۰۹ و فی طبعه ج ۵ ص ۳۶.

۵- ۵) کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۵ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۸.

ذکرها المتقی الهندی فی باب السجود و ان کان مضمونها عامّا.

و فی البحار ج ۸۵ ص ۱۵۶ نقل الحدیث عن دعائم الإسلام هکذا:

«عن علیّ(علیه السلام):انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال:انّ الأرض بکم برّه تیمّمون منها و تصلّون علیها فی الحیاه و هی لکم کفات فی الممات و ذلک من نعمه اللّه له الحمد فأفضل ما یسجد علیه المصلّی الأرض نقیّه».

۲۸-لا یقبل اللّه صلاه لا یصیب الأنف من الأرض ما یصیب الجبن (۱).

۲۹-لا تقبل صلاه من لا یصیب أنفه الأرض(عن أمّ عطیّه) (۲).

۳۰-لا صلاه لمن لا یمسّ أنفه الأرض ما یمسّه الجبین(عن عکرمه) (۳).

۳۱-لا یقبل اللّه صلاه لا یصیب الأنف منها ما یصیب الجبین (عن عکرمه) (۴).

۳۲-إذا سجدت فألصق أنفک بالأرض(عن ابن عباس) (۵).

۳۳-اسجدوا علی الأرض أو علی ما أنبتت الأرض (۶).

۳۴-عن أمّ عطیّه قالت قال رسول اللّه(صلی الله علیه و آله):ان اللّه لا یقبل صلاه لا یصیب أنفه الأرض (۷).

۱- ۱) کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۷.

۲- ۲) کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۸.

۳- ۳) کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۸.

۴- ۴) کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۸.

۵- ۵) کنز العمال ج ۸ ص ۸۵.

۶- ۶) البحار ج ۸۵ ص ۱۵۴.

۷- ۷) مجمع الزوائد ص ۱۶۲ ج ۲ عن الطبرانی فی الکبیر و الأوسط.

۳۵-لا صلاه لمن لم یضع أنفه بالأرض مع جبهته فی الصلاه (۱).

۳۶-لا صلاه لمن لم یضع أنفه علی الأرض (۲).

۳۷-لا صلاه لمن لا یصیب أنفه من الأرض ما یصیب الجبین (۳).

حدیث عائشه و غیرها فی عمل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

۳۸-روی عن عائشه قالت:«ما رأیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)متقیا وجهه بشیء»تعنی فی السّجود» (۴).

هذا الحدیث یدلّ علی العمل المستمرّ لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو یدلّ علی الوجوب لأنّه لو کان فضلا لخالف فی عمله مرّه أو مرّات لبیان عدم الوجوب أو لصرّح بذلک و لنا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أسوه حسنه و ما جاء به الرّسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یجب أخذه و إن کان بیانه بالعمل لأنّ فعله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حجه کقوله یجب اتباعه.

۳۹-عن أبی سعید الخدری أنّه رأی الطین فی أنف رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) من أثر السجود و کانوا مطروا من اللّیل (۵).

و فی لفظ البخاری«حتی رأیت أثر الطین و الماء علی جبهه رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) و أرنبته».

۱- ۱) الدارقطنی ج ۲ ص ۳۴۹.

۲- ۲) الدارقطنی ج ۲ ص ۳۴۹.

۳- ۳) الدارقطنی ج ۲ ص ۳۴۹.

۴- ۴) المصنف ج ۱ ص ۳۹۷ و کنز العمال ج ۴ ص ۲۱۲ و فی طبعه ج ۸ ص ۵.و منتخب کنز العمال هامش المسند ج ۳ ص ۱۹۴ و مسند احمد ج ۶ ص ۵۸.

۵- ۵) المصنف ج ۲ ص ۱۸۱ و البخاری ج ۱ ص ۲۰۷-۲۱۲-۱۷۱ و ج ۳ ص ۶۰-۶۲ ۶۴-۶۶ و السنن الکبری للبیهقی ج ۱ ص ۱۰۴ و ج ۲ ص ۲۸۵-۲۸۶-۲۸۷ و أحکام القرآن للجصاص ج ۳ ص ۲۰۹ و فی طبعه ج ۵ ص ۳۶ و النسائی ج ۲ ص ۲۰۸-۲۰۹ و أبو داود ج ۱ ص ۲۰۹-۲۳۶ و فی طبعه ص ۲۰۳-۲۰۴ و سیرتنا ص ۱۲۶ و إرشاد الساری ج ۲ ص ۱۲۱ و مسند احمد ج ۳ ص ۶۰-۷۴-۹۴ کلهم نقلوه بألفاظ متقاربه.

و فی لفظ البخاری أیضا«رأیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یسجد فی الماء و الطین حتی أثر الطین فی جبهته».

هذا الحدیث أیضا کحدیث عائشه أمّ المؤمنین یدلّ علی اهتمامه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالسّجود علی الأرض و عدم اتقاء الوجه عن مباشره الأرض بشیء حتی مع المطر و الطّین.

۴۰-عن وائل قال:«رأیت النبی(صلی الله علیه و آله)إذا سجد وضع جبهته و أنفه علی الأرض» (۱).

۴۱-عن ابن عباس«انّ النّبی(صلی الله علیه و آله)سجد علی الحجر» (۲).

۴۲-عن وائل قال:رأیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یسجد علی الأرض واضعا جبهته و أنفه فی سجوده (۳).

و عنه أیضا«رأیت النبی(صلی الله علیه و آله)وضع جبهته و أنفه علی الأرض» ۴۳-قال ابن عباس:«رأیت رسول اللّه یصلّی فی کساء أبیض فی غداه بارده یتقی بالکساء برد الأرض بیده و رجله» (۴).

و فی لفظ:«لقد رأیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی یوم مطیر و هو یتقی الطین إذا سجد بکساء علیه یجعله دون یدیه إلی الأرض إذا سجد(سیرتنا عن أحمد).

۱- ۱) أحکام القرآن للجصاص ج ۳ ص ۳۶ و مسند احمد ج ۴ ص ۳۱۵-۳۱۷.

۲- ۲) سیرتنا ص ۱۲۷ عن السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۲.

۳- ۳) مسند احمد ج ۴ ص ۳۱۷ و أحکام القرآن للجصاص ج ۳ ص ۲۰۹ و فی طبعه ج ۵ ص ۳۶.

۴- ۴) السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۶ و سیرتنا ص ۱۳۲.

۴۵-عن ثابت بن صامت قال:انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)صلّی فی بنی عبد الأشهل و علیه کساء متلفّف به یضع یدیه علیه یقیه برد الحصی (۱).

۴۶-عن عبد اللّه بن عبد الرحمن قال جاءنا النبی(صلی الله علیه و آله)فصلّی بنا فی مسجد بنی عبد الأشهل فرأیته واضعا یدیه علی ثوبه (۲).

هذه الأحادیث الوارده عن ابن عباس الحبر و أبی سعید و وائل و ثابت و عبد اللّه بن عبد الرحمن الحاکیه لعمل النبی(صلی الله علیه و آله)فی سجدته فی یوم مطیر فی الماء و الطّین و البرد تاره بأنّه سجد علی الطین و لم یق وجهه بشیء و اخری بأنه وقی یدیه من دون تعرض للوجه مع أنّ تدقیق الرّواه فی بیان عمل النبی(صلی الله علیه و آله)فی اتقاء یدیه بالکساء عن البرد و الطین و ترکهم ذکر الجبهه یکشف عن أنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یق وجهه بشیء حتی یذکره الرّواه و هذا التقید منه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یفید الوجوب الآکد کما لا یخفی.

۴۷-عن أبی هریره قال:سجد رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی یوم مطیر حتی انّی لأنظر إلی أثر ذلک فی جبهته و أرنبته (۳).

هذه الأخبار المتقدمه بأسرها إمّا آمره بمسّ الأرض الظاهر فی المباشره فی التیمم و السجود کما صرّح به فی بعض الروایات أو آمره بالسجود علیها و علی کلّ حال ظاهرها لزوم المباشره أو آمره بمسّ الأنف و وضعه علی الأرض فیفهم حکم السجود بالجبهه بالأولویه.

أحادیث أهل البیت علیهم السلام:

۲۰-عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمد علیهما السلام انه قال:«لا

۱- ۱) ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۹ و سیرتنا ص ۱۳۲.

۲- ۲) ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۸-۳۲۹.

۳- ۳) مجمع الزوائد ج ۲ ص ۱۲۶ عن الطبرانی فی الأوسط.

تسجد الّا على الأرض أو ما أنبتت الأرض الا القطن و الكتّان» (۱).

۲۱-و عنه عليه السلام أنّه قال:«دعا أبى بالخمره-السّجاده- الصغيره من سعف النّخل-فأبطأت عليه فأخذ كفّا من حصى فجعله على البساط فسجد عليه»[۲].

۲۲-و عنه عليه السلام أو عن أبيه عليه السلام أنّه قال:«لا بأس بالقيام على المصلّى من الشّعر و الصوف إذا كان يسجد على الأرض فإن كان من نبات فلا بأس بالقيام عليه و السجود عليه»[۳].

۲۳-و عن الصّادق أو أبيه الباقر عليهما السلام:«كان أبى-على ابن الحسين عليهما السلام-يصلّى على الخمره يجعلها على الطّنفسه و يسجد عليها فإذا لم تكن خمره جعل حصى على الطّنفسه حيث يسجد عليها» (۲).

۲۴-روى عبد الرحمن بن ابى عبد اللّه عن أبى عبد اللّه- الصادق-(عليه السلام):«عن الرّجل يسجد و عليه العمامه لا يصيب وجهه الأرض قال لا يجزئه ذلك حتى تصل جبهته الأرض» (۳).

۲۵-عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:«السجود على ما أنبتت الأرض الّا ما أكل و لبس» (۴).

۱- ۱) الكافى ط الآخوندى ج ۳ ص ۳۳۰-۳۳۱ و فى البحار ج ۸۵ ص ۱۴۹-۱۵۹ نقل أخبار كثيره فى هذا المعنى فراجع و تدبر.

۲- ۴) الكافى ج ۳ ص ۳۳۲ و الوسائل ج ۳ ص ۵۹۴ الطبعه الحديثه.

۳- ۵) الكافى ج ۳ ص ۳۳۴ و التهذيب ج ۲ ص ۳۳۴ الطبعه الحديثه.

۴- ۶) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۲ و البحار ج ۸۵ ص ۱۴۹.

۲۶-و عنه علیه السلام لا یسجد الّا علی الأرض أو ما أنبتت الأرض الا المأکول و القطن و الکتّان» (۱).

۲۷-عن أحدهما علیهما السلام:«قال:لا بأس بالقیام علی المصلّی من الشّعر و الصوف إذا کان یسجد علی الأرض و ان کان من نبات الأرض فلا بأس بالقیام علیه و السّجود علیه»[۲].

۲۸-عن الحلبی عن الصّادق علیه السلام«قال سألته عن الرّجل یصلّی علی البساط و الشّعر و الطّنافس قال لا تسجد علیه و ان قمت علیه و سجدت علی الأرض فلا بأس و ان بسطت علیه الحصیر و سجدت علی الحصیر فلا بأس»[۳].

و لا یخفی علی من له أدنی إلمام بکتب الإمامیّه و أحادیث ائمّه أهل البیت علیهم السلام انّ أحادیثهم علیهم السلام مسنده إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بسند واحد و هو ان الإمام الذی یروی عنه الحدیث رواه عن أبیه عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مثلا یروی جعفر بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی عن أبیه علیّ بن أبی طالب علیهم الصلاه و السلام عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قد صرّح بذلک أئمّه أهل البیت علیهم السلام فی مواطن متعدّده کثیره.

فلا یبقی إذن ریب لمتوهم فی اسناد أحادیثهم فیزعم الإرسال فیها فیترکها و یطرحها-و العیاذ باللّه-من أجل ذلک.

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۲ و البحار ج ۸۵ ص ۱۴۹.

و قد صرحوا بلزوم السّجود على الأرض و اجزائها و نباتها إلّا المأكول و الملبوس و بطلان الصّلاه مع السجود على غيرها و ليس ذلك رأيا من عند أنفسهم بل رووا ذلك حديثا صحيحا و صريحا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هم كسفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

۲۹-و عن الصادق(عليه السلام):«السّجود على الأرض فريضه و على الخمره سنّه» (۱).

أقول:روى هذا الحديث فى البحار ج ۸۵ عن كتاب العلل هكذا:

«السّجود على الأرض فريضه و على غيرها سنّه» و ظاهره انّ السّجود على الأرض فرض من اللّه جلّ و عزّ و السجود على غير الأرض(أو على الخمره)ممّا سنّه الرّسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يعنى انّ الذى شرّع فى السجود أولا من اللّه تعالى هو السّجود على الأرض فقط و أمّا السّجود على النباتات أو على الخمره التى هى أيضا من النبات(إذ هى مصنوعه من سعف النخل)فهو ترخيص و تسهيل من اللّه تعالى بلسان نبيّه الأعظم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بعباره أخرى إلحاق نبات الأرض بالأرض فى هذا الحكم سنّه و يشهد لهذا المعنى تقيد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و تقيد الصّحابه بالسّجود على الأرض و أجزائها من الحجر و الحصى و الرمل و التراب أولا كما تقدّم ثم رخّص لهم فى السّجود على النباتات و منها الخمره ثانيا[۲].

قال ابن الأثير فى النهايه فى«السنّه»:إذا أطلقت فى الشّرع فإنّما

۱- ۱) الكافى ج ۳ ص ۳۳۱ و الرسائل ج ۳ ص ۵۹۳ عنه و عن العلل. سيأتى الكلام فى الخمره فانتظر.

یراد بها ما أمر به النبی(صلی الله علیه و آله)و نهی عنه و ندب الیه قولا و فعلا ممّا لم ینطق به الکتاب العزیز و لهذا یقال فی أدلّه الشّرع الکتاب و السنّه أی القرآن و الحدیث انتهی.

فعلی هذا یفید الحدیث أنّ السجود علی الأرض قد ورد فی الکتاب العزیز مع أنّه لیس فی ظاهر الکتاب ما یدل علی وجوب السّجود علی الأرض الاّ ان یقال انّ کلمه السّجود یفهم منه وضع الجبهه علی الأرض کما تقدم. أو یقال:انّ السجود هو الخضوع و التطامن و جعل ذلک عباره عن التذلّل للّه سبحانه و عبادته و هو عامّ فی الإنسان و الحیوان و الجماد و ذلک ضربان الأول سجود اختیار و لیس ذلک إلاّ للإنسان(أو عامّ لجمیع الموجودات بحسب ما یظهر بالدّقه فی القرآن الکریم)و به یستحق الثّواب و هو مأمور به بنحو قوله تعالی «فَاسْجُدُوا لِلّهِ وَ اعْبُدُوا» و سجود جبر و تسخیر و هو فی الإنسان و الحیوان و النّبات و علی ذلک یحمل قوله تعالی «وَ لِلّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ» .

و غایه الخضوع و التذلّل للّه تعالی بحقیقته هو وضع الجبهه علی الأرض فعندئذ إذا أطلق الأمر بالسّجود فی القرآن الکریم نستفید منه المرتبه الکامله فهی الواجبه بحسب دلاله القرآن الکریم و کفایه ما أنبتت الأرض ترخیص للعباد و تسهیل لهم مستفاد من قول النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و فعله[۱].

و قد قیل فی توجیه الحدیث وجه ثالث:و هو أنّ السجود علی الأرض ثوابه ثواب الفریضه و علی ما أنبتته ثوابه ثواب السنّه أو أن المراد بالأرض الأعمّ منها و ممّا أنبتته و المراد من غیر الأرض تعیین شیء خاصّ للسّجود کالخمره و اللّوح أو الخریطه من طین قبر الحسین(علیه السلام)و هو بعید و ان

كان يؤيده فى الجمله ما رواه فى الكافى مرسلا أنّه قال:«السجود على الأرض فريضه و على الخمره سنّه»[۱].

النصوص المرويه عن الصحابه و التابعين أو الأحاديث المرفوعه:

۱-عن أبى أميّه انّ أبا بكر كان يسجد أو يصلّى على الأرض مفضيا إليها (۱).

۲-عن أبى عبيده انّ ابن مسعود لا يسجد-أو قال لا يصلّى- الّا على الأرض (۲).

۳-عن عبد اللّه بن عمر أنه كان يكره أن يسجد على كور عمامته حتى يكشفها[۴].

۱- ۲) المصنف ج ۱ ص ۳۹۷ و سيرتنا ص ۱۲۸ عن السنن الكبرى للبيهقى و نصب الرايه للزيلعى و كنز العمال ج ۴ ص ۲۱۲ الرقم ۴۵۳۴ و فى طبعه ج ۸ ص ۸۳ و منتخب كنز العمال ج ۳ ص ۱۹۳ هامش المسند.

۲- ۳) المصنف ج ۱ ص ۳۶۷ و تحفه الأحوذى ج ۱ ص ۲۷۳ و سيرتنا ص ۱۲۸ عن الطبرانى فى الكبير و مجمع الزوائد ج ۲ ص ۵۷-۵۶ عن الطبرانى فى الكبير.

۴-کان مسروق بن الأجدع من أصحاب ابن مسعود إذا خرج خرج بلبنه یسجد علیها فی السفینه (۱).

۵-عن عباده بن صامت أنه کان إذا قام إلی الصّلاه حسر العمامه عن جبهته،راجع السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۰۵.

۶-عن ابن عیینه قال سمعت رزین مولی ابن عباس یقول کتب الیّ علی بن عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه«ان ابعث الیّ بلوح من أحجار المروه اسجد علیه»[۲].

هذا الخبر یعطی تقیّد علی بن عبد اللّه بالسّجود علی الحجر و تبرکه یحجر المروه فی سجوده فی صلاته و سیأتی الکلام فیه فانتظر.

۷-عن إبراهیم انه کان یصلّی علی الحصیر و یسجد علی الأرض (۲).

۸-عن عبد اللّه بن عمر انه:کان إذا سجد وضع کفیه علی الذی یضع علیه وجهه قال نافع:و لقد رأیته فی یوم شدید البرد و إنّه

۱- ۱) الطبقات الکبری لابن سعد ج ۶ ص ۵۳ و المصنف لعبد الرزاق ج ۲ ص ۸۳ و سیرتنا ص ۱۳۶ عن المصنف لابن أبی شیبه ج ۲ باب من کان یحمل فی السفینه شیئا یسجد علیه فأخرجه بسندین.

۲- ۳) تحفه الأحوذی ج ۱ ص ۲۷۳ و سیرتنا ص ۱۲۸.

ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء (۱).

عن عمر قال إذا وجد أحدكم الحرّ فليسجد على طرف ثوبه (۲)۱۰-عن عمر قال:إذا لم يستطع أحدكم من الحرّ و البرد فليسجد على ثوبه (۳)

۱- ۱) سنن البيهقى ج ۱ ص ۱۰۷ و الموطأ لمالك ج ۱ ص ۱۷۷.

۲- ۲) كنز العمال ج ۸ ص ۸۳.

۳- ۳) كنز العمال ج ۸ ص ۸۳.

القسم الثانی من أدله وجوب السجود علی الأرض السجود عند الضروره حدیث عمر و مصادره حدیث أنس و مصادره الضروره تقدر بقدرها أحادیث أهل البیت علیهم السلام فی ذلک کلام ابن طاوس ره کلام الأمینی ره

ص:۵۷

القسم الثانی: من أدله وجوب السجود علی الأرض

السجود عند الضروره:

لقد رخص الشارع الحکیم عند الضروره بالسّجود(علی غیر الأرض و ما أنبتته من غیر المأکول و الملبوس)کالثیاب المصنوعه من الصوف و القطن و الکتان فان الضرورات تبیح المحظورات و لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها و لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ ما آتاها و ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ و کلّما غلب اللّه علیه فهو اولی بالعذر.

و من الواضح ان الأحکام الاضطراریّه تقدّر بقدر الضروره و لا یجوز التعدی عنها فمن لم یجد أرضا من تراب و حجر و مدر و رمل و لا نباتا غیر مأکول و لا ملبوس فله أن یسجد علی الثیاب المتصله و المنفصله و غیرها.

و لکن تحقق الاضطرار انّما هو إذا لم یمکن تبرید الحصی و لا دفع الحرّ و البرد بشیء.

و یدلّ علی ما ذکرنا سوی القواعد الکلّیه المتقدمه عدّه من الأخبار و إلیک قسما منها:

۱-عن عمر بن الخطاب قال:إذا لم یستطع أحدکم من الحر و البرد فلیسجد علی ثوبه (۱).

۲-قال انس کنا نصلّی مع النبی(صلی الله علیه و آله)فیسجد أحدنا علی ثوبه.

و فی لفظ«قال کنّا نصلّی مع النبی(صلی الله علیه و آله)فیضع أحدنا طرف الثوب من شدّه الحر فی مکان السجود».

و قال الحسن:کان القوم یسجدون علی العمامه و القلنسوه و یداه فی کمّه (نقله البخاری فی باب السجود علی الثوب من شدّه الحر).

۱- ۱) کنز العمال ج ۸ ص ۸۳ و السنن الکبری للبیهقی ج ۱ ص ۱۸۲ و سیرتنا ص ۱۳۰ و نقل عبد الرزاق فی المصنف ج ۱ ص ۳۹۸ فتوی عمر و غیره و قد مضی.

قال ابن حجر فی الفتح ج ۱ ص ۴۱۴ فی شرح الحدیث«و فیه إشاره الی أن مباشره الأرض عند السجود هو الأصل لأنّه علّق بعدم الاستطاعه» و کذا نجد البخاری و النسائی و الدارمی و ابن ماجه قد عنونوا الباب بالجواز عند شده الحر و البرد بل کذا فهم الصّحابه و التابعون و الفقهاء کما یستفاد من کلماتهم و قد تقدم ذکرها.

و فی لفظ أبی عوانه و تیسیر الوصول«کنا مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی شده الحر فإذا لم یستطع أحدنا أن یمکّن جبهته فی الأرض بسط ثوبه یسجد علیه»و«کنا إذا صلّینا مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)سجدنا علی ثیابنا مخافه الحرّ».

و فی لفظ مسلم«کنا نصلّی مع رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی شدّه الحرّ فإذا لم یستطع أحدنا أن یمکّن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد علیه».

و فی لفظ«کنا إذا صلّینا مع النبی(صلی الله علیه و آله)فلم یستطع أحدنا ان یمکّن جبهته من الأرض من شدّه الحرّ طرح ثوبه ثم سجد علیه»لفظ سیرتنا.

راجع السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۱۶۰ و کنز العمال ج ۴ ص ۲۱۳ و فی طبعه ج ۸ ص ۸۶ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۳۳ و سیرتنا ص ۱۳۰-۱۳۱ و البخاری ج ۱ ص ۱۴۳-۱۰۷ و ج ۲ ص ۸۱ و النسائی ج ۲ ص ۲۱۶ و ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۹ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۳۰۸ و سنن أبی داود ج ۱ ص ۱۷۷ و شرح عون المعبود ج ۱ ص ۲۴۹ و مسند أحمد ج ۳ ص ۱۰۰ و النسائی ج ۲ ص ۲۱۶ و منتخب کنز العمال هامش المسند ج ۳ ص ۲۱۷ و شرح الأحوذی ج ۱ ص ۴۰۵ و الترمذی ج ۲ ص ۴۷۹ و مسند أبی عوانه ج ۱ ص ۳۴۶ و تیسیر الوصول ج ۱ ص ۳۱۵ و کلّهم نقلوا هذا الحدیث عن أنس بن مالک بألفاظ متقاربه.

و فی لفظ للبخاری ایضا«کنّا إذا صلّینا خلف رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) بالظّهائر فسجدنا علی ثیابنا اتقاء الحرّ».

و اهتمامنا بشأن هذا الحديث ليس إلا لاهتمام المحدثين الأعلام به و لدلالته على جواز السجود على الثياب عند الضروره و عدم جوازه فى حال الاختيار كما فهمه المحدثون و شرّاح الحديث و لعلّنا نعود الى ذكر الحديث فيما بعد إنشاء اللّه تعالى.

و بعد.فإن للمناقشه فى تشخيص حدّ الاضطرار مجال لأنّ أنسا يذكر أنه هو بل الصحابه كما قال الحسن كانوا يسجدون على الثياب عند شدّه الحرّ مع انه كان يمكن لهم دفع الحر الى تبريد الحصى كما كان يفعل جابر و نقل انس أيضا انّه كان يفعله فهل مع هذا تصدق الضروره؟ ليصح السجود على الثوب؟ الاّ أن يكون المدار على الحرج القليل و المشقه اليسيره و هو مشكل كيف و قد نقلوا-كما مرّ عن ابن عباس و ثابت و عبد اللّه بن عبد الرحمن-انّ النبى(صلى الله عليه و آله)اتقى بثوبه يديه من الحرّ و البرد دون وجهه و لعلّهم اجتهدوا فى تشخيص مقدار الضروره فاخطأوا.

۳-عن عيينه بيّاع القصب قال قلت لأبى عبد اللّه(عليه السلام):أدخل المسجد فى اليوم الشديد الحرّ فأكره أن أصلّى على الحصى فابسط ثوبى فاسجد عليه قال نعم ليس به بأس (۱).

۴-عن القاسم بن الفضيل قال قلت للرّضا(عليه السلام)جعلت فداك الرّجل يسجد على كمّه من أذى الحرّ و البرد قال لا بأس به (۲).

۵-عن أبى بصير عن أبى جعفر(عليه السلام)قال قلت له أكون فى السّفر فتحضر الصّلاه و أخاف الرّمضاء على وجهى كيف أصنع؟قال تسجد على بعض ثوبك فقلت ليس على ثوب يمكننى أن أسجد على طرفه و ذيله قال اسجد على ظهر كفّك فإنّها إحدى المساجد (۳).

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۶-۵۹۸.

۲- ۲) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۶-۵۹۸.

۳- ۳) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۶-۵۹۸.

۶-و عنه قال قلت لأبی عبد اللّه(علیه السلام)جعلت فداک:الرّجل یکون فی السّفر فیقطع علیه الطریق فیبقی عریانا فی سراویل و لا یجد ما یسجد علیه یخاف إن سجد علی الرّمضاء أحرقت وجهه قال:یسجد علی ظهر کفّه فإنّها إحدی المساجد (۱).

۷-و عنه انّه سأل أبا عبد اللّه(علیه السلام)عن رجل یصلّی فی حرّ شدید فیخاف علی جبهته من الأرض قال یضع ثوبه تحت جبهته (۲).

۸-عبد اللّه بن جعفر عن أخیه(علیه السلام)قال سألته عن الرّجل یؤذیه الأرض و هو فی الصّلاه و لا یقدر علی السجود هل له أن یضع ثوبه إذا کان قطنا أو کتانا قال إذا کان مضطرّا فلیفعل (۳).

۹-عن عمّار الساباطی قال سألت أبا عبد اللّه(علیه السلام)عن الرّجل یصلّی علی الثلج قال لا فان لم یقدر علی الأرض بسط ثوبه و صلّی علیه (۴).

۱۰-فی تحف العقول:«و کلّ شیء یکون غذاء الإنسان فی مطعمه أو مشربه أو ملبسه فلا تجوز الصلاه علیه و لا السّجود الاّ ما کان من نبات الأرض من غیر ثمر قبل أن یصیر مغزولا فإذا صار غزلا فلا تجوز الصلاه علیه الاّ فی حال الضروره (۵).

۱۱-عن علی بن یقطین قال سألت أبا الحسن الماضی(علیه السلام)عن الرجل یسجد علی المسح و البساط قال لا بأس إذا کان فی حال التّقیّه (۶).

۱۲-عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد اللّه(علیه السلام) عن الرّجل یسجد علی المسح فقال إذا کان تقیه فلا بأس (۷).

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۶-۵۹۸.

۲- ۲) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۶-۵۹۸.

۳- ۳) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳-۵۹۶ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۲-۱۴۹.

۴- ۴) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳-۵۹۶ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۲-۱۴۹.

۵- ۵) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳-۵۹۶ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۲-۱۴۹.

۶- ۶) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳-۵۹۶ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۲-۱۴۹.

۷- ۷) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳-۵۹۶ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۲-۱۴۹.

و يظهر من هذه الأحاديث الوارده عن طرق أئمه أهل البيت عليهم السلام ان السجود على الثياب و المسوح فى حال الاختيار كان شائعا فى زمانهم و صار من شعار التسنن كما ان السجود على الأرض كان من شعار أهل البيت حتى رخص الأئمه عليهم السلام بالسجود على المسح و البساط لضروره التقيه حفظا لدماء شيعتهم و نعم ما قال بعض فقهاء الشيعه فى ذلك و لا بأس بنقل كلامه:

كلام ابن طاوس ره

قال على بن طاوس رضى اللّه عنه فى كتابه(الطرائف)ص ۱۷۰ المطبوع على الحجر«و من طرائف أمور جماعه من الأربعه المذاهب (كذا)انّهم ينكرون على من يعفّر وجهه فى سجوده و قد رووا فى صحاحهم عن نبيّهم خلاف ما أنكروه و ضدّ ما كذّبوه و رواه أيضا مسلم فى صحيحه فى المجلد الثالث بإسناده عن أبى هريره قال فى الحديث ما هذا لفظه قال أبو جهل هل يعفّر محمّد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم قال و اللات و العزّى لأن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته و لاعفرنّ وجهه بالتراب ثم قال فى الحديث ما هذا لفظه انّه رآه يفعل فأراد أبو جهل أن يفعل به ما عزم عليه فحال الملائكه بينه و بينه.

قال عبد المحمود(يعنى نفسه)فهل التعفير بدعه كما نزعمون و هل تراه الّا من سنن نبيّهم التى لم يمنعه منها التهديد و الوعيد و هل ترى إنكار التعفير إلّا بدعه من أبى جهل فكيف صارت سنّه نبيّهم بدعه و بدعه عدوّه الكافر سنّه انّ هذا من العجائب التى لا يليق اعتقادها بذوى الرأى الصّائب».

و هل المناسب لحقيقه السجود و هى غايه الخضوع فى مقابل عظمه اللّه تعالى الّا التراب فيضع الإنسان وجهه عليه أو على غيره من سائر أجزاء الأرض فى غايه تذلّل و عبوديّه و أقصى مسكنه و اتّضاع و افتقار له تعالى

كلام الأمينى ره

كما قال

العلامه الفقيد الأميني رحمه اللّه:«و الأنسب بالسّجده التى إن هى إلاّ التصاغر و التذلل تجاه عظمه المولى سبحانه و وجاه كبريائه:أن تتخذ الأرض لديها مسجدا يعفّر المصلّى بها خدّه و يرغم انفه لتذكّر السّاجد للّه طينته الوضيعه الخسيسه التى خلق منها و إليها يعود و منها يعاد تاره أخرى حتى يتّعظ بها و يكون على ذكر من وضاعه أصله ليتأتى له خضوع روحى و ذل فى الباطن و انحطاط فى النفس و اندفاع فى الجوارح الى العبوديه و تقاعس عن الترفّع و الأنانيه و يكون على بصيره من انّ المخلوق من التراب حقيق و خليق بالذّل و المسكنه ليس الاّ.

و لا توجد هذه الأسرار قطّ و قطّ فى المنسوج من الصوف و الدّيباج و الحرير و أمثاله من وسائل الدّعه و الرّاحه ممّا يرى للإنسان عظمه فى نفسه و حرمه و كرامه و مقاما لديه و يكون له ترفّعا و تجبّرا و استعلاء و ينسلخ عند ذلك من الخضوع و الخشوع (۱)».

و قد تقدم فى روايات أهل البيت عليهم السلام بيان حكمه وجوب السّجود على الأرض حيث قال الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمد عليهما السلام لانّ السّجود هو الخضوع للّه عزّ و جلّ فلا ينبغى أن يكون على ما يؤكل و يلبس لأنّ أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون و يلبسون.الحديث و هذه هى حكمه خلق اللّه سبحانه للإنسان حيث قال عزّ من قائل وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ .

۱- ۱) سيرتنا ص ۱۲۵-۱۲۶.

القسم الثالث من أدله وجوب السجود على الأرض ما عالج به الصحابه(رض)ألم الحر و البرد فی السجود التبرید فی الید التبرید بتقلیب الحصی أحادیث تقلیب الحصی و مسحها التبرید بالإبراد بالصلاه معنی الإبراد أحادیث الإبراد و مصادرها

القسم الثالث: من أدله وجوب السجود على الأرض

اشاره

ص:۶۵

ما عالج الصحابه رضی اللّه عنهم به ألم الحر و البرد فی السجود:

اشاره

اتضح ممّا أسلفنا انّ السّجود منذ بدء تشریعه کان عباره عن وضع الجبهه علی الأرض و قد أوجب ذلک متاعب للمسلمین فی الحرّ و البرد فشکوا الی الرّسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلم یشکهم و لم یرخّص فی السّجود علی غیر الأرض فعالجوا ذلک بأمور حتی سهّل اللّه علیهم بترخیصهم بالسجود علی نبات الأرض غیر المأکول و لا الملبوس و نحن نذکر هنا بعض تلک الأمور فنقول:

التبرید فی الید

منها:ما مرّ من تبریدهم الحصی فی أیدیهم بتحویل الحصی من کف الی کف أخری حتی تبرد فیضعونها حینئذ و یسجدون علیها.

التبرید بتقلیب الحصی

و منها:تقلیبهم الحصی فقد کانوا یقلبون الحصی فی موضع سجودهم ظهرا و بطنا حتی یخرج منها ما کان غیر حار أو ما لم یکن فی مواجهه الشمس و قد ذکر ذلک فی الأحادیث و نهوا عن کثره التقلیب و إلیک نبذا من النصوص فی ذلک:

۱-عن أبی ذر رحمه اللّه تعالی«لا تمسح الأرض الاّ مسحه و ان تصبر عنها خیر لک من مأه ناقه کلّها سود الحدق» (۱).

۲-و عنه قال«سألت النبی(صلی الله علیه و آله)عن کلّ شیء حتی سألته عن مسح الحصی فقال واحده أودع» (۲).

۳-عن عبد اللّه بن عیّاش بن أبی ربیعه قال مرّ أبو ذر و أنا أصلّی فقال انّ الأرض لا تمسح الاّ مسحه واحده (۳).

۱- ۱) المصنف لعبد الرزاق ج ۲ ص ۳۹ و السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۳۸۴-۳۸۵ و الموطأ لمالک ج ۱ ص ۱۷۲ و تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۲.

۲- ۲) تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۲-۱۷۳ و المصنف لعبد الرزاق ج ۲ ص ۴۰.

۳- ۳) المصنف ج ۲ ص ۴۰ و تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۲-۱۷۳.

۴-کان عبد اللّه بن زید یسوّی الحصی مرّه واحده إذا أراد أن یسجد (۱).

۵-سمع النبی(صلی الله علیه و آله)رجلا یقلّب الحصی فی المسجد فلمّا انصرف قال من الذی کان یقلب الحصی فی الصّلاه قال الرّجل أنا یا رسول اللّه قال حطّک من صلاتک (۲).

۶-عن ابن جریج قال قلت لعطاء:فإنهم کانوا یشدّدون فی المسح للحصی لموضع الجبین ما لا یشدّدون فی مسح الوجه من التراب قال أجل ها اللّه إذا (۳).

۷-عن معیقیب قال ذکر النبی(صلی الله علیه و آله)المسح فی المسجد یعنی الحصی قال ان کنت لا بدّ فاعلا فواحده (۴).

۸-عن أبی ذر رحمه اللّه قال:إذا أقیمت الصلاه فامشوا علی هیئتکم و صلّوا ما أدرکتم فإذا سلّم الإمام فاقضوا ما بقی و لا تمسحوا التراب عن الأرض الاّ مره واحده و لأن أصبر عنها أحبّ الیّ من مأه ناقه سوداء الحدق (۵).

۹-عن جابر بن عبد اللّه قال سألت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)عن مسح الحصباء فقال واحده و لأن تمسکه عنها خیر من مأه ناقه کلّها سود الحدق (۶).

۱- ۱) المصنف ج ۲ ص ۴۰ و تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۲-۱۷۳.

۲- ۲) منتخب کنز العمال ج ۳ ص ۲۱۷ هامش المسند و المصنف ج ۲ ص ۴۱.

۳- ۳) المصنف ج ۲ ص ۴۱ و تنویر الحوالک.

۴- ۴) صحیح مسلم ج ۱ ص ۳۸۷ بأسانید متکثره.

۵- ۵) تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۲ و سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۲۲۷ و السنن الکبری للبیهقی ج ۴ ص ۲۲۳ و ج ۲ ص ۲۸۴-۲۸۵ و مسند أحمد ج ۵ ص ۱۵۰ و وفاء الوفاء ج ۲ ص ۶۵۵عن أبی ذر و معیقیب و حذیفه.

۶- ۶) تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۳ و مسند أحمد ج ۳ ص ۳۰۰.

۱۰-عن أبی ذر رحمه اللّه یروی عن النبی(صلی الله علیه و آله)قال إذا قام أحدکم للصلاه فإن الرّحمه تواجهه فلا یمسح الحصباء (۱).

و یفهم من هذه الروایات التی أوردناها و غیرها مما لم نورده مخافه الإطناب انّ الصحابه کانوا یمسحون الحصی لإزاله التراب أو الغبار عنها أو یمسحونها لیسوّوها أو یمسحونها لتقلیبها.

و قد نهوا عن نفخ موضع السّجود فی روایات کثیره و رخّصوا فی المسح مرّه واحده.

و أمّا المسح للتّسویه فقد روی الأمر به عن أبی هریره«إذا قام أحدکم إلی الصلاه فلیسوّ موضع سجوده و لا یدعه حتی إذا هوی لیسجد نفخ فلأن یسجد أحدکم علی جمره خیر له من أن یسجد علی نفخته» (۲).

و أمّا المسح و التقلیب فقد نهی عنه فی الأخبار و لعلّه لیس نهی تحریم بل نهی کراهه و تنزیه.

و الذی تحصّل من هذه الأخبار أیضا هو استمرار عمل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الصحابه علی السجود علی الأرض و کانوا یقاسون المتاعب فی الحرّ و البرد و یعالجون ذلک بتقلیب الحصی و مسحها.

التبرید بالإبراد بالصلاه

و منها:الإبراد:یعنی کانوا یدفعون وهج الحرّ بتأخیر الظهر عن أوّل وقتها حتی تکثر الظلال و یطیب الهواء و تبرد الأرض و تسکن الحراره.

و قد أثبت کبار الحفّاظ أحادیث کثیره فی هذا الموضوع فی کتبهم و أودعوها فی أسفارهم و مسانیدهم و نحن نذکر منها ما یسعه المجال و نستفید منها أمرین:الأول عدم جواز السجود علی غیر الأرض الثانی:اتضاح

۱- ۱) تنویر الحوالک ج ۱ ص ۱۷۳.

۲- ۲) کنز العمال ج ۷ ص ۳۲۵ و راجع الوسائل ج ۴ ص ۹۷۵.

معنى الاضطرار بها يعنى كلّما أمكن السجود على الأرض و لو بالإبراد فلا يجوز السجود على غير الأرض.

و الإبراد هو انكسار الوهج و الحرّ كما فى النهايه قال:و أمّا الحديث الآخر«أبردوا بالظهر»فالإبراد انكسار الوهج و الحرّ و هو من الإبراد الدّخول فى البرد و قيل معناه صلّوها فى أوّل وقتها من برد النّهار و هو أوّله أو بمعنى الإسراع و التعجيل.

قال الصّدوق رحمه اللّه بعد نقل الحديث:قال مصنّف هذا الكتاب يعنى عجّل عجّل و أخذ ذلك من التبريد و قد أشار إليه ابن الأثير أيضا كما تقدم.

فيكون حينئذ للإبراد معنيان الأوّل التأخير الى أن يبرد الهواء الثانى التّعجيل بها و ذلك أولا بتخفيف النوافل أو تقديم النوافل على الزّوال أو الإتيان بها بعد صلاه الظهر و ثانيا بتخفيف الظهر أيضا بترك مستحبّاتها و لكن يؤيّد المعنى الأوّل أى كون المراد تأخير الظهر عن أوّل وقتها حتى يبرد الهواء حديث زراره قال عبد اللّه بن بكير دخل زراره على أبى عبد اللّه(عليه السلام) فقال:انكم قلتم لنا فى الظهر و العصر على ذراع و ذراعين ثم قلتم أبردوا بها فى الصيف فكيف الإبراد بها و فتح ألواحه ليكتب ما يقول فلم يجبه أبو عبد اللّه(عليه السلام)فأطبق ألواحه و قال انّما علينا أن نسألكم و أنتم أعلم بما عليكم و خرج و دخل أبو بصير على أبى عبد اللّه(عليه السلام)فقال:انّ زراره سألنى عن شىء فلم أجبه و قد ضقت من ذلك فاذهب أنت رسولى إليه فقل صلّ الظهر فى الصيف إذا كان ظلك مثلك و العصر إذا كان مثليك و كان زراره هكذا يصلّى فى الصيف و لم أسمع أحدا من أصحابنا يفعل ذلك غيره و غير ابن بكير (۱)

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۱۱۰ عن الكشى و البحار ج ۸۳ ص ۴۲.

و یؤیّد هذا المعنی ما هو الظّاهر من روایه ابن عباس فی احتجاجه مع الحروریه قال:لمّا اجتمعت الحروریّه یخرجون علی علی(علیه السلام)قال جعل یأتیه رجل فیقول یا أمیر المؤمنین القوم خارجون علیک قال دعوهم حتی یخرجوا فلمّا کان ذات یوم قلت یا أمیر المؤمنین أبرد الصّلاه فلا تفتی حتی آتی القوم (۱)و یشهد له ما فی البخاری ج ۱ ص ۱۴۲ و مسند أبی عوانه ج ۱ ص ۳۴۷ عن أبی ذر الغفاری قال کنّا مع النبی(صلی الله علیه و آله)فی سفر فأراد المؤذن أن یؤذن للظهر فقال النبی(صلی الله علیه و آله)أبرد ثم أراد أن یؤذن فقال له أبرد حتی رأینا فیء التلول الحدیث.

أحادیث الإبراد و مصادرها

و کیف کان فهناک نصوص الأحادیث بألفاظها:

۱-إذا اشتد الحرّ فأبردوا عن الصلاه فإنّ شدّه الحرّ من فیح جهنم (۲)عن ابن عمر.

۲-عن أبی ذر قال:أذّن مؤذن النبی(صلی الله علیه و آله)الظهر فقال أبرد أبرد.أو قال:انتظر انتظر (۳)۳-أبردوا بالظهر فإنّ شدّه الحرّ من فیح جهنم.عن ابی سعید.

۱- ۱) جامع بیان العلم ج ۲ ص ۱۲۶.راجع تفسیر الإبراد إرشاد الساری ج ۱ ص ۴۸۶ و ما بعدها و فتح الباری ج ۲ ص ۱۶ و ما بعدها.

۲- ۲) البخاری ج ۱ ص ۱۴۲ و المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۵۴۲ بأسانید متعدده و السنن للبیهقی ج ۱ ص ۴۳۷ بأسانید متعدده عن أبی هریره و أبی سعید و ص ۴۳۸ عن ابن عمر و ص ۴۳۹ عن المغیره بن شعبه و الموطأ لمالک ج ۱ ص ۳۶ عن عطاء بن یسار و ص ۳۸ عن أبی هریره و البحار ج ۸۳ ص ۸۳ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۷۴ و النسائی ج ۱ ص ۲۴۸-۲۴۹ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۳۰ و ما بعدها عن أبی هریره و أبی ذر و ۴۲۸ عن بریده.

۳- ۳) البخاری ج ۱ ص ۱۴۲ و المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۵۴۲ بأسانید متعدده و السنن للبیهقی ج ۱ ص ۴۳۷ بأسانید متعدده عن أبی هریره و أبی سعید و ص ۴۳۸ عن ابن عمر و ص ۴۳۹ عن المغیره بن شعبه و الموطأ لمالک ج ۱ ص ۳۶ عن عطاء بن یسار و ص ۳۸ عن أبی هریره و البحار ج ۸۳ ص ۸۳ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۷۴ و النسائی ج ۱ ص ۲۴۸-۲۴۹ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۳۰ و ما بعدها عن أبی هریره و أبی ذر و ۴۲۸ عن بریده.

و فی لفظ:إذا اشتد الحرّ فأبردوا بالصّلاه فإن شدّه الحر من فیح جهنم.الحدیث عن أبی هریره.

۴-فی حدیث قال عمر لأبی محذوره حین اذّن له بمکه:«انّ أرضکم معشر أهل تهامه حارّه فأبرد ثم أبرد مرتین أو ثلاثا ثم اذّن ثم ثوّب آتک.(عن عکرمه بن خالد.و اللفظ للمصنف ج ۱ ص ۵۴۵) (۱).

۵-إذا کان الیوم الحارّ فأبردوا بالصلاه فإنّ شدّه الحر من فیح جهنم (۲).

و للعلامه المجلسی رحمه اللّه فی معنی الإبراد کلام یشتمل علی ما قدمناه.

لا نطیل بنقله فمن أراد الوقوف فلیراجع البحار ج ۸۳ ص ۴۲ و ما بعدها و علی کل حال:فإن الإبراد أیضا طریق الی التخلّص من الحرّ فی السجود و غیره.

۱- ۱) المصنف ج ۱ ص ۵۴۵.

۲- ۲) صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۳۰.

الدور الثانی: السجود علی نبات الأرض

اشاره

السجود علی نبات الأرض غیر المأکول و لا الملبوس أحادیث السجود علی الخمره و مصادرها عمل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الصحابه رضی اللّه عنهم أحادیث أهل البیت علیهم السلام معنی الخمره أحادیث السجود علی الحصیر أحادیث أهل البیت علیهم السلام فیه تحقیق فی المراد من ألفاظ الأحادیث کلام للسید ابن طاوس رحمه اللّه تعالی و فیه إشاره إلی الدور الرابع

تحصّل من جميع ما أسلفنا من الأدلّه القطعيّه من أقوال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أفعاله و تصریحه و تلویحه و عمل الصحابه رضی اللّه عنهم و فتاویهم و فتاوی الفقهاء انّ السّجود فی بدء تشریعه کان علی الأرض فقط الا عند الضروره.

و لکننا نستفید من قسم آخر من الأدله القطعیه المتواتره ترخیصه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لهم فیما بعد بان یسجدوا علی نبات الأرض غیر المأکول و الملبوس و بعباره أخری الحق نبات الأرض بالأرض وعده من اجزائها.

فسهّل لهم بذلک أمر السجود و رفع عنهم الأصر و المشقّه و ما لا طاقه لهم به بل أجاز لهم صنع شیء من النبات یحملونه معهم فی بیوتهم و مساجدهم و هو الخمره تنسج من خوص النخل بقدر الوجه فتوضع فی المساجد و البیوت و یسجد علیها فی الصّلوات فشاع ذلک و ذاع و کثر و انتشر.

و هذه النّصوص و ان کانت کثیره و لکننا نورد منها هنا ما تیسّر لنا و نکل الاستقصاء فی جمعها الی وقت آخر.

أحادیث السجود علی الخمره و مصادرها

اشاره

و ها هی تلک النصوص بألفاظها:

۱-عن انس بن مالک قال«کان رسول اللّه یصلّی علی الخمره» (۱).

۲-عن ابن عباس«انّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان یصلّی علی الخمره[۲].

۱- ۱) تاریخ أصبهان لأبی نعیم ج ۲ ص ۱۴۱ و المصنف ج ۱ ص ۳۹۴ و السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۴۲۱ و سیرتنا ص ۱۳۰ و مجمع الزوائد ج ۲ ص ۵۶-۵۷ عن الطبرانی فی الأوسط و الصغیر بأسانید بعضها رجاله ثقات.

۳-عن ابن عمر«کان النبی(صلی الله علیه و آله)یصلی علی الخمره»[۱].

۴-عن عائشه«ان النبی(صلی الله علیه و آله)کان یصلّی علی الخمره»[۲].

۵-عن أمّ سلمه«انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)کان یصلّی علی الخمره» (۱).

۶-عن میمونه«کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یصلّی علی الخمره (۲).

۷-عن أمّ أیمن:«قالت قال لی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)ناولینی الخمره من المسجد قلت انّی حائض قال انّ حیضتک لیست فی یدک» (۳).

۸-عن أبی قلابه قال:«دخلت أمّ سلمه فسألت ابنه ابنها عن مصلّی النبی(صلی الله علیه و آله)فأرتنی المسجد فإذا فیه خمره فأردت أن أنحیها فقالت

۱- ۳) مسند أحمد ج ۶ ص ۳۰۲ و الترمذی ج ۲ ص ۱۵۱ و سیرتنا ص ۱۳۰ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۷ عن علی و الصادق علیهما السلام.

۲- ۴) أخرجه احمد ج ۶ ص ۳۳۰-۳۳۱-۳۳۵ بأسانید متعدده و منحه المعبود ج ۱ ص ۸۵ و الترمذی ج ۱ ص ۱۵۱ و سیرتنا ص ۱۲۶ و الطبقات ج ۱ ق ۲ ص ۱۶۰ و فتح الباری ج ۱ ص ۳۶۴-۴۱۳ و ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۸ و النسائی ج ۱ ص ۵۷ و الدارمی ج ۱ ص ۳۱۹ و البخاری ج ۱ ص ۱۰۷ و مسند أبی عوانه ج ۲ ص ۸۰.

۳- ۵) الإصابه ج ۴ ص ۴۳۳ فی ترجمتها.

انّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان یصلّی علی الخمره» (۱).

۹-عن أمّ سلیم عن النبی(صلی الله علیه و آله)«أنه کان یأتیها فیقیل عندها فتبسط له نطعا فیقیل عندها و کان کثیر العرق فتجمع عرقه فتجعله فی الطّیب و القوارير قالت و کان یصلّی علی الخمره» (۲).

و فی لفظ احمد ص ۱۰۳«کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یدخل علی أمّ سلیم فتبسط له نطعا فیقیل علیه فتأخذ من عرقه فتجعله فی طیبها و تبسط له الخمره فیصلّی علیها».

۱۰-عن عائشه:«انّ النبی(صلی الله علیه و آله)قال لها ناولینی الخمره قالت أنا حائض قال انها لیست فی یدک» (۳).

و عنها فی لفظ:«قالت قال رسول(صلی الله علیه و آله)ناولینی الخمره قلت انی حائض قال ناولینیها فان حیض المرأه لیس فی یدها و لا فمها».

و فی لفظ«انّ النبی(صلی الله علیه و آله)قال لعائشه ناولینی الخمره من المسجد فقالت إنّی أحدثت فقال أو حیضتک فی یدک» (۴).

۱- ۱) الطبقات ج ۱ ق ۲ ص ۱۶۰.

۲- ۲) مسند أحمد ج ۶ ص ۳۷۷ بسندین و ج ۳ ص ۱۰۳ و سیرتنا ص ۱۲۹ و فی البحار ج ۸۵ ص ۱۵۷ عن الدعائم عن جعفر بن محمد علیهما السلام أنه صلی علی الخمره و مجمع الزوائد ج ۲ ص ۵۷-۵۶ عن أحمد و الطبرانی فی الکبیر و أبی یعلی«إلا أنه قال:کان لرسول اللّه(صلی الله علیه و آله)حصیر و خمره یصلی علیهما»و عن أم حبیبه زوج النبی(صلی الله علیه و آله)أن النبی(صلی الله علیه و آله) کان یصلی علی الخمره رواه أبو یعلی و الطبرانی فی الکبیر و رجال أبی یعلی رجال الصحیح.

۳- ۳) صحیح مسلم ج ۱ ص ۲۴۵ و المصنف ج ۱ ص ۳۲۷ و الترمذی ج ۱ ص ۹۰ و النسائی ج ۱ ص ۱۹۲ و ابن ماجه ج ۱ ص ۲۰۷ و أبو داود ج ۱ ص ۱۹۷ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۱۸۶-۱۸۹ و مسند أحمد ج ۲ ص ۸۶-۷۰ و ج ۶ ص ۱۰۱-۱۱۰-۱۱۲ -۱۱۴-۱۷۳-۲۱۴-۲۲۹-۲۴۵ و تاریخ أصبهان لأبی نعیم ج ۲ ص ۱۲ و شرح عون المعبود علی سنن أبی داود ج ۱ ص ۱۰۸ عن أبی هریره و ابن عمر و عائشه و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۴۸ منحه المعبود ج ۱ ص ۶۲.

۴- ۴) صحیح مسلم ج ۱ ص ۲۴۵ و المصنف ج ۱ ص ۳۲۷ و الترمذی ج ۱ ص ۹۰ و النسائی ج ۱ ص ۱۹۲ و ابن ماجه ج ۱ ص ۲۰۷ و أبو داود ج ۱ ص ۱۹۷ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۱۸۶-۱۸۹ و مسند أحمد ج ۲ ص ۸۶-۷۰ و ج ۶ ص ۱۰۱-۱۱۰-۱۱۲ -۱۱۴-۱۷۳-۲۱۴-۲۲۹-۲۴۵ و تاریخ أصبهان لأبی نعیم ج ۲ ص ۱۲ و شرح عون المعبود علی سنن أبی داود ج ۱ ص ۱۰۸ عن أبی هریره و ابن عمر و عائشه و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۴۸ منحه المعبود ج ۱ ص ۶۲.

۱۱-عن عائشه:«انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)کان فی المسجد فقال للجاریه ناولینی الخمره فقالت أنّها حائض فقال:انّ حیضتها لیست فی یدها.فقالت عائشه:أراد أن تبسطها فیصلّی علیها» (۱).

۱۲-و عنها:«قال رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)ناولینی الخمره من المسجد قالت قلت انّی حائض فقال:انّ حیضتک لیست فی یدک» (۲).

۱۳-عن میمونه زوج النبی(صلی الله علیه و آله)قالت:کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله) یصلی و أنا حذاءه و ربّما أصابنی ثوبه إذا سجد و کان یصلی علی الخمره» (۳).

۱۴-عنها أیضا«تقوم إحدانا بالخمره الی المسجد فتبسطها و هی حائض» (۴).

۱۵-عنها ایضا«انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یدخل علیها قاعده و هی حائض فتبسط له الخمره فی مصلّاه فیصلّی علیها فی بیتی(فی حدیث طویل اختصرناه) (۵).

۱۶-عنها أیضا قالت«کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یضع رأسه فی حجر

۱- ۱) الطبقات ج ۱ ق ۲ ص ۱۶۰ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۴۷-۱۹۷ و الترمذی ج ۱ ص ۲۴۲ و ابن ماجه ج ۱ ص ۲۰۷ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۲۴۵ و سنن أبی داود ج ۱ ص ۶۸ و النسائی ج ۱ ص ۱۴۶-۱۹۲ و مسند أحمد ج ۶ ص ۴۵-۱۰۶ -۱۷۹-۲۱۴-۲۲۹-۲۴۵ و قریب منه فی مسند أبی عوانه ج ۱ ص ۳۱۴ -۳۱۳ بأسانید متعدده.

۲- ۲) الطبقات ج ۱ ق ۲ ص ۱۶۰ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۴۷-۱۹۷ و الترمذی ج ۱ ص ۲۴۲ و ابن ماجه ج ۱ ص ۲۰۷ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۲۴۵ و سنن أبی داود ج ۱ ص ۶۸ و النسائی ج ۱ ص ۱۴۶-۱۹۲ و مسند أحمد ج ۶ ص ۴۵-۱۰۶ -۱۷۹-۲۱۴-۲۲۹-۲۴۵ و قریب منه فی مسند أبی عوانه ج ۱ ص ۳۱۴ -۳۱۳ بأسانید متعدده.

۳- ۳) صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۵۸ و سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۸ و سنن البیهقی ج ۲ ص ۴۲۱ و إرشاد الساری ج ۱ ص ۴۰۵-۴۰۶ و البخاری ج ۱ ص ۹۰-۱۰۶ و سنن أبی داود ج ۱ ص ۱۷۶ و شرح عون المعبود ج ۱ ص ۲۴۸ و الدارمی ج ۱ ص ۳۱۹ و فتح الباری ج ۱ ص ۳۶۴-۴۱۰ و تیسیر الوصول ج ۱ ص ۳۱۵ ط هند لابن البدیع.

۴- ۴) النسائی ج ۲ ص ۱۴۷-۱۹۲.

۵- ۵) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۲۵.

أحدنا فيتلو القرآن و هی حائض أو تقوم إحدانا بخمرته الی المسجد فتبسطها و هی حائض» (۱).

۱۷-انّ عثمان بن حنیف قال:یا جاریه ناولینی الخمره قالت لست أصلی قال:انّ حیضتک لیست فی یدک» (۲).

۱۸-انّ ابن عمر کان یصلّی علی خمره تحتها حصیر بیته فی غیر مسجد فیسجد علیها و یقوم علیها (۳).

۱۹-عن ابن عمر:انّ جواریه یغسلن رجلیه و هنّ حیّض و یلقین الیه الخمره (۴).

۲۰-کان عمر بن عبد العزیز یصلّی علی الخمره (۵).

۲۱-«قد کان بعض نساء النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تسکب علیه الماء و هی حائض و تناوله الخمره» (۶).

۲۲-«و لا بأس أن تسکب الحائض علی ید المتوضی و تناوله الخمره» (۷).

و توجد هذه الأحادیث فی وسائل الشیعه ج ۱ ص ۵۹۵ عن المشایخ الثلاثه و المحاسن للبرقی و فی البحار ج ۸۱ ص ۱۰۸ فراجع و تدبّر.

۱- ۱) النسائی ج ۱ ص ۱۹۲.

۲- ۲) الطبقات ج ۸ ص ۳۱۳.

۳- ۳) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۴.

۴- ۴) الموطأ لمالک ج ۱ ص ۷۳ و المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۲۷-۳۹۶ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۴۶ و قریب منه ص ۲۴۹.

۵- ۵) الطبقات ج ۱ ق ۲ ص ۳۶۶.

۶- ۶) الکافی ج ۳ ص ۱۱۰ الطبعه الحدیثه و التهذیب ج ۱ ص ۳۹۷ الطبعه الحدیثه.

۷- ۷) من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۹۵ الطبعه الحدیثه.

و اخرج فی الوسائل ج ۳ ص ۶۰۳ الأخبار الداله علی جواز السجود علی الخمره و قد تقدم بعضها و روی عن الکافی عن أبی جعفر(علیه السلام) «سئل عن الصلاه علی الخمره المدنیّه فکتب:صلّ علی ما کان معمولا بخیوطه و لا تصلّ علی ما کان معمولا بسیوره»[۱] و عن موسی بن جعفر علیهما السلام أنه قال لا یستغنی شیعتنا عن أربع:

خمره یصلّی علیها.

معنی الخمره

و الخمره علی ما نصّ علیه اللغویّون و شارحوا کتب الحدیث:سجاده صغیره تنسج من خوص النخل بمقدار الوجه و هاک نصوصهم:

قال فی لسان العرب:الخمره:حصیره أو سجاده صغیره تنسج من سعف النخل و ترمّل بالخیوط.و قیل حصیره أصغر من المصلّی و قیل الحصیر الصغیر الذی یسجد علیه و فی الحدیث«ان النبی(صلی الله علیه و آله)کان یسجد علی الخمره»و هو حصیر صغیر قدر ما یسجد علیه ینسج من سعف النخل.

قال الزجاج سمیت خمره لأنها تستر الوجه من الأرض.و فی حدیث أمّ سلمه «قال لها و هی حائض ناولینی الخمره» و هی مقدار ما یضع الرجل علیه

وجهه فی سجوده من حصیره أو نسیجه خوص و نحوه من النبات قال و لا تکون خمره إلّا فی هذا المقدار و سمّیت خمره لأنّ خیوطها مستوره بسعفها قال ابن الأثیر و قد تکرر فی الحدیث هکذا فسّرت و قد جاء فی سنن ابی داود عن ابن عباس قال جاءت فاره فأخذت تجرّ الفتیله فجاءت بها فألقتها بین یدی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)علی الخمره التی کان قاعدا علیها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم.قال و هذا صریح فی إطلاق الخمره علی الکبیر من نوعها و قال فی النهایه:و فی حدیث أمّ سلمه«قال لها -و هی حائض-ناولینی الخمره»هی مثدار ما یضع الرّجل علیه وجهه فی سجوده من حصیر أو نسیجه خوص و نحوه من النبات و لا تکون خمره إلّا فی هذا المقدار و سمّیت خمره لأن خیوطها مستوره بسعفها و قد تکرر فی الحدیث-الی آخر ما مرّ من لسان العرب.

و فی القاموس:الخمره بالضم حصیره صغیره من السعف.

و اکتفی السیوطی فی تنویر الحوالک ج ۱ ص ۷۳-۷۴ و النووی فی شرحه علی صحیح مسلم ج ۳ ص ۲۱۱:بنقل کلام ابن الأثیر و قال:

و صرّح جماعه بأنها لا تکون الا قدر ما یضع الرجل حرّ وجهه فی سجوده.

و فی تاج العروس:و هی حصیره صغیره تنسج من سعف النخل و ترمّل بالخیوط-ثم نقل کلام الزجاج المتقدم عن لسان العرب.

و فی وفاء الوفاء ج ۲ ص ۶۶۲ نقل عن الطبری و ابن زید أنها سجاده أو سجاده صغیره تنسج من سعف النخل و یرسل بالخیوط.

و فی دائره المعارف الإسلامیه ج ۱۱ ص ۲۷۶(کلمه سجاده)کلام فی معنی الخمره لا یخلو عن فائده قال«و نحن نجد فی الوقت نفسه أنّه قد تردّد انّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان یؤدی الصّلاه علی خمره(للبخاری کتاب الصلاه باب ۲۱ مسلم کتاب المساجد حدیث ۳۷۰ الترمذی کتاب الصّلاه

باب ۱۲۹ احمد بن حنبل ج ۱ ص ۲۶۹-۳۰۸ و ما بعدها ۳۲۰-۳۵۸ ج ۲ ص ۹۱ و ما بعدها و النسائی کتاب المساجد باب ۴۳ ابن سعد ج ۱ رقم ۲ ص ۱۶۰ و الظاهر انّ الخمره لم تکن تختلف عن الحصیر فی الماده و انما کانت تختلف عنه فی الحجم و یقول محمد بن عبد اللّه العلوی فی حواشیه علی ابن ماجه(کتاب الإقامه باب ۶۳-۶۴)انّ الخمره تتسع للسجود فحسب و أمّا الحصیر فکان طول الرجل.

و فی شرح عون المعبود لسنن أبی داود ج ۱ ص ۲۴۸ نقل عن الطبری و فتح الباری و الأزهری و ابی عبید الهروی و جماعه بعدهم:انّها مصلّی صغیر یعمل من سعف النخل سمّیت بذلک لسترها الوجه و الکفین من حرّ الأرض و بردها فان کانت کبیره سمّیت حصیرا.

و یقرب من هذا المعنی ما فی إرشاد الساری ج ۱ ص ۳۶۵ و شرح الأحوذی لجامع الترمذی ج ۱ ص ۱۲۶-۲۷۲ و فتح الباری ج ۱ ص ۴۱۱-۳۶۴ و هامش الترمذی ج ۲ ص ۱۵۱-۱۵۲.

و فی هامش البحار ج ۷۶ ص ۱۳۶:الخمره حصیره صغیره تعمل من سعف النخل و ترمّل بالخیوط و کان أصل استعمالها خمره أی ستره و غطاء لرأس الکوز و الأوانی و لمّا کانت ممّا أنبتت الأرض و کانت سهل التناول اتخذها رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)مسجدا لجبهته الشریفه فصارت السجده علی الأرض فریضه و علی الخمره سنّه و لیس للخمره التی تعمل من سعف النخل خصوصیّه بالسنه بل السنّه تعم کلّ ما أنبتت الأرض إلخ.

أقول:و الذی تحصل من التدبر فی کلام اللغویین و المحدثین و الفقهاء هو انّ الخمره کانت تصنع من السّعف أو نحوه و لا تکون الاّ بمقدار الوجه و ان أطلق أحیانا علی ما هو أکبر من ذلک بالعنایه و المجاز و الاّ فما کان کبیرا فهو حصیر.

و أمّا بدء صنعها فهل كان من أجل تخمير الأوانى أوّلا ثم اتخذها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للسجود لكونها أسهل تناولا أم انها صنعت لغايه السجود فقط لم نقف على دليل يؤيد أيا من الأمرين.

و كذا لم نقف على تاريخ صنعها و لا على تاريخ توسعه الرّسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للمسلمين فى السجود على نبات الأرض نعم.الثابت هو انّ الترخيص كان فى المدينه بعد مضى مدّه ليست بقليله كما يظهر من الأخبار المتقدمه.

الصلاه على الحصير:

و من المقطوع به أنه لا خصوصيّه للخمره بل هى أحد أفراد النبات الذى يصح السجود عليه إذ المنقول متواترا هو انّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يسجد على الحصير فقد روى انس بن مالك«انّ رسول اللّه(صلى الله عليه و آله)صلّى على حصير» (۱).

و عن انس قال كان رسول اللّه(صلى الله عليه و آله)أحسن الناس خلقا فربّما تحضر الصّلاه و هو فى بيتنا فيأمر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول اللّه(صلى الله عليه و آله)و نقوم خلفه فيصلى بنا و كان بساطهم من جريد النخل (۲).

و عنه:انّ جدّته مليكه دعت رسول اللّه(صلى الله عليه و آله)لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فأصلّى معكم قال انس بن مالك فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول اللّه(صلى الله عليه و آله).

فصلّى لنا الحديث (۳).

۱- ۱) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۴ و مسند أحمد ج ۳ ص ۱۷۹ و الدارمى ج ۱ ص ۳۱۹.

۲- ۲) صحيح مسلم ج ۱ ص ۴۵۷ و السنن الكبرى للبيهقى ج ۲ ص ۴۳۶ و البدايه و النهايه ج ۶ ص ۳۸ عن أحمد و سيرتنا ص ۱۲۹ و مسند أحمد ج ۳ ص ۲۱۲ و الرصف ص ۲۸۸ و سنن الدارمى ج ۱ ص ۲۹۵.

۳- ۳) صحيح مسلم ج ۱ ص ۴۵۷ و صحيح البخارى ج ۱ ص ۱۰۷-۲۱۸ و سنن الدارمى ج ۱ ص ۲۹۵ و النسائى ج ۲ ص ۸۵ و أبو داود ج ۱ ص ۱۶۶ و مسند أحمد ج ۳ ص ۱۳۰ و فتح البارى ج ۱ ص ۴۱۱-۴۱۲ و مسند أبى عوانه ج ۲ ص ۸۰ و تيسير الوصول ج ۱ ص ۳۱۵.

و عن ابی سعید الخدری:أنّه دخل علی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فوجده یصلّی علی حصیر یسجد علیه (۱).

و عن انس بن مالک قال کان النبی(صلی الله علیه و آله)یزور أمّ سلیم أحیانا فتدرکه الصلاه فیصلی علی بساط لنا و هو حصیر ینضحه بالماء (۲).

عن أبی سعید قال:صلّی رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)علی حصیر (۳).

و فی الطبقات الکبری لابن سعد ج ۱ ق ۲ ص ۱۵۹ عن انس قال رأیت فی بیت أبی طلحه یصلی علی بساط.

و قد تقدم ان بساطهم وقتئذ کان من جرید النخل.

و فی نفس المصدر عنه قال صلّی بنا رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فی بیت أم سلیم علی حصیر قد تغیّر من القدم و نضحه بشیء من ماء فسجد علیه.

عن عائشه«انّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان له حصیر یبسطه و یصلّی علیه» (۴).

أحادیث أهل البیت(علیه السلام)فی ذلک:

اشاره

و قد تقدم من طرق أهل البیت علیهم السلام الترخیص بالسجود علی النبات و لا بأس بنقل أحادیث أخر فی ذلک أیضا:

روی عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر(علیه السلام)لا بأس بالصّلاه علی البوریا و الخصفه و کل نبات إلاّ التمره (۵).

۱- ۱) صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۵۸-۳۶۹ و مسند أبی عوانه ج ۲ ص ۷۹.

۲- ۲) الطبقات ج ۸ ص ۳۱۲ و سنن أبی داود ج ۱ ص ۱۷۷ و قریب منه فی مسند أحمد ج ۳ ص ۲۲۶.

۳- ۳) سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۸ و مسند أحمد ج ۳ ص ۱۰-۵۹ و فتح الباری ج ۱ ص ۴۱۳.

۴- ۴) فتح الباری ج ۱ ص ۴۱۳.

۵- ۵) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳.

و عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد اللّه(علیه السلام)قال ذکر ان رجلا أتی أبا جعفر(علیه السلام)و سأله عن السجود علی البوریا و الحصفه و النبات قال نعم (۱).

و عن إسحاق بن الفضیل انه سأل أبا عبد اللّه(علیه السلام)عن السجود علی الحصر و البواری فقال:لا بأس و ان یسجد علی الأرض أحبّ الیّ فانّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم کان یحبّ ذلک أن یمکّن جبهته من الأرض فأنا أحبّ لک ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یحبّه (۲).

عن یاسر الخادم قال مرّ بی أبو الحسن(علیه السلام)و أنا أصلّی علی الطبری و قد ألقیت علیه شیئا اسجد علیه فقال لی ما لک لا تسجد علیه أ لیس هو من نبات الأرض (۳).

عن هشام بن الحکم فی حدیث قال السجود علی الأرض أفضل لأنّه أبلغ فی التواضع و الخضوع للّه عزّ و جلّ (۴).

عن الحلبی عن أبی عبد اللّه(علیه السلام)قال سألته عن الصّلاه علی البساط و الشعر و الطّنافس قال لا تسجد علیه و إذا قمت علیه و سجدت علی الأرض فلا بأس و ان بسطت علیه الحصیر و سجدت علی الحصیر فلا بأس (۵).

عن علیّ(علیه السلام)انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صلّی علی حصیر (۶).

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۳.

۲- ۲) الوسائل ج ۳ ص ۶۰۹.

۳- ۳) الوسائل ج ۳ ص ۵۹۵ و البحار ج ۸۵ ص ۱۴۸ قال الطبری«لا یبعد أن یراد به الحصیر الطبری و فی الأقرب أنه نسبه الی طبریه بلده بواسط.

۴- ۴) الوسائل ج ۳ ص ۶۰۸.

۵- ۵) البحار ج ۸۵ ص ۱۵۷ و قد مر عن الوسائل.

۶- ۶) البحار ج ۸۵ ص ۱۵۷.

و الأخبار فی صلاته صلی اللّه علیه و آله و سلّم و سجوده علی الحصیر کثیره من أراد الوقوف علیها فلیراجع السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۴۲۱ عن أبی سعید و النسائی ج ۲ ص ۵۷ و إرشاد الساری ج ۱ ص ۴۰۵ و شرح النووی بهامشه ج ۳ ص ۱۶۴ و شرح الأحوذی لجامع الترمذی ج ۱ ص ۲۷۳ و عون المعبود ج ۱ ص ۲۴۹ و سیرتنا ص ۱۲۹-۱۳۰ و الرّصف ص ۲۸۸ و منحه المعبود ج ۱ ص ۸۵ و راجع الوسائل ج ۳ باب السجود و البحار ج ۸۵ ص ۱۴۴-۱۵۹ و سنن ابی داود ج ۱ ص ۱۷۷ و تیسیر الوصول ج ۱ ص ۳۱۵.

تحقیق فی المراد من ألفاظ الأحادیث:

هذا.و لا یخفی علی المتدبر انّ کلمه«صلّی علی بساط أو طنفسه أو عبقری أو طبری»لا تدلّ علی أنّه(صلی الله علیه و آله)قد سجد علیها إذ یمکن أن یقف المصلی علیها و یسجد علی التراب أو الخمره أو نحوها کما تقدم أنه«یقوم علی البردی و یسجد علی الأرض» و أمّا کلمه صلّی علی خمره فتدل علی السجود علیها إذ الخمره لا تسع الّا الوجه فالصّلاه علیها لا معنی لها الّا السجود علیها و لهذا الفرق صرّح أبو سعید بقوله:

«فوجده یصلّی علی حصیر یسجد علیه»نعم قد تدل عبارته«صلّی علی حصیر»علی السجود علیه فی مقام لقرینه خاصّه.

و هنا کلام للعالم الکبیر و المحقق الجلیل السّید علی بن طاوس رضوان اللّه تعالی علیه لا بأس بنقله قال رحمه اللّه تعالی فی الطرائف المطبوع علی الحجر ص ۱۶۹:

«و من طریف ما رأیت إنکار بعض المسلمین علی بعضهم السجود فی الصلاد علی سجّاده صغیره تعمل من سعف النخل و تشدیدهم فی إنکار ذلک و قد رأیت فی کتبهم الصّحاح عندهم یتضمن ان نبیّهم فعل ذلک و کتابهم یتضمّن لقد کان لکم فی رسول اللّه أسوه حسنه فمن ذلک ما

ذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند میمونه بنت الحارث الهلالیه فی الحدیث الثالث من المتفق علیه و هی من أزواج نبیّهم المشکورات بلا- خلاف بینهم قالت کنت حائضا لا أصلی و أنا مفترشه بحذاء مسجد رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)و هو یصلّی علی خمرته.و من ذلک ما رواه الحمیدی أیضا فی کتابه المشار إلیه فی مسند أم سلمه بنت ملحان أمّ أنس بن مالک فی الحدیث الثانی من أفراد مسلم قالت.و کان النبی(صلی الله علیه و آله)یصلّی علی خمره و روی نحو ذلک فی مسند عائشه و فی مسند أبی سعید الخدری قال عبد المحمود مؤلف هذا الکتاب قد أجمع أهل اللغه علی انّ الخمره سجاده صغیره تعمل من النخل».

ص:۸۷

الدور الثالث: اجتهادات و مزاعم فی جواز السجود علی مطلق الثیاب...

اشاره

اجتهـادات و مزاعم فی جواز السـجود علی مطلق الثیـاب الأحـادیث و الأـدله لهم الجواب عن تلـک الأدله المزعومه بحث حول الألفاظ الوارده فی الأحادیث.

ص:۸۹

اجتهادات و مزاعم:

اشاره

تقدم فی عدّ أقوال الصحابه و التابعین نسبه جواز السّجود علی الثیاب من القطن بل علی کلّ شیء إلی جمع منهم کانس بن مالک و ابی هریره و المغیره بن شعبه و مکحول و الحسن و شریح و عبد الرّحمن بن یزید و قد قدّمنا نصوصهم فی ذلک و رووا فی ذلک أحادیث فلا بدّ من نقل أدلّتهم التی خضع لها فقهاؤهم بعد و أطبقوا علی الفتوی بمضمونها.

الأحادیث و الأدله لهم

اشاره

۱-عن أبی هریره:«کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یسجد علی کور عمامته (۱).

۲-عن ابن عباس:«ان النبی(صلی الله علیه و آله)صلّی فی ثوب یتقی بفضوله حرّ الأرض و بردها» (۲).

۳-عن المغیره بن شعبه«کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یصلّی علی الحصیر و الفرو المدبوغه»[۳].

و فی لفظ:«کان لرسول اللّه(صلی الله علیه و آله)فرو و کان یستحب أن تکون له فرو مدبوغه یصلّی علیها».

۴-عن جعفر بن عمر أو غیره:انّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان فی بیت و کف علیه فاجتذب نطعا فصلّی علیه (۳).

۵-عن انس کنا نصلّی مع النبی(صلی الله علیه و آله)فیسجد أحدنا علی ثوبه (۴).

۱- ۱) کنز العمال ج ۸ ص ۸۵ و المصنف ج ۱ ص ۴۰۰.

۲- ۲) شرح الأحوذی ج ۱ ص ۴۰۵.

۳- ۴) المصنف ج ۱ ص ۳۹۶.

۴- ۵) البخاری ج ۱ ص ۱۰۷.

۶-صلّی ابن عباس و هو بالبصره علی بساطه ثم حدّث أصحابه انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)کان یصلّی علی بساطه (۱).

۷-صلّی ابن عباس علی طنفسه أو بساط قد طبّق بیته (۲).

۸-عن أبی وائل:انّ ابن مسعود صلّی علی مسخ (۳).

۹-عن عبد اللّه بن عامر قال رأیت عمر بن الخطاب یصلّی علی عبقری (۴).

۱۰-عن جابر«أنه(صلی الله علیه و آله)کان یسجد علی کور عمامته» (۵).

۱۱-عن ابن عباس«رأیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یصلّی یسجد علی ثوبه»سیرتنا ص ۱۳۱ عن أبی یعلی و الطبرانی فی الکبیر.

۱۲-عن سعید بن جبیر:انّ ابن عباس أمّهم فی ثوب واحد مخالفا بین طرفیه علی طنفسه قد طبّقت البیت (۶).

الجواب عن تلک الأدله المزعومه

هذه جمله ما وقفنا علیه من أدلّه القائلین بالجواز و لکن التدبر فیما تقدم من الأدلّه و ما عمله الرسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم و الصحابه یقضی بعدم إمکان الاعتماد علی هذه الأدلّه لوضوح الإشکال فیها من جهات:

الاولی:ان هذه الأدله علی فرض تمامیّتها سندا و دلاله لا تقاوم ما مرّ من الروایات المتواتره و المتضافره الداله علی حصر جواز السجود بالأرض فقط کقوله صلی اللّه علیه و آله و سلّم«جعلت لی الأرض مسجدا و طهورا»و غیره من

۱- ۱) سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۳۲۸.

۲- ۲) المصنف ج ۱ ص ۳۹۵-۳۹۶ بأسانید متعدده.

۳- ۳) المصنف ج ۱ ص ۳۹۶.

۴- ۴) المصنف ج ۱ ص ۳۹۵.

۵- ۵) شرح الأحوذی لجامع الترمذی ج ۱ ص ۴۰۵.

۶- ۶) المصنف ج ۱ ص ۳۹۶.

الأحاديث و ما مرّ من استمرار عمل الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم و الصحابه رضى اللّه عنهم على ذلك و ما مرّ من حصر جواز السجود على الثياب بحال الاضطرار فقط.

الثانيه:اطباق كبار الفقهاء على حصر الجواز بصوره الاضطرار بحيث أرسلوه إرسال المسلمات كالبخارى و النسائى و الدارمى و ابن ماجه و النخعى و السلمانى و صالح بن خيوان و عمر بن عبد العزيز و عروه بن الزبير و الامام الشافعى و الشوكانى و ابن حجر و الامام مالك و أعاظم الصحابه لأنهم خصوا السجود بالثياب بحال الضروره.كما تقدم من أقوالهم مفصلا بل ناقل حديث الاضطرار و هو أنس بن مالك هو أحد رواه حديث:«شكونا إلى النبى(صلى الله عليه و آله)حرّ الرمضاء فلم يشكنا»و كذلك ابن مسعود فإنه لا يرى السجود الا على التراب فكيف ينسب إليهما الجواز على الإطلاق.

الثالثه:قد أنكر البيهقى حديث السجود على كور العمامه حيث قال:

«قال الشيخ و اما ما روى فى ذلك عن النبى(صلى الله عليه و آله)من السجود على كور العمامه فلا يثبت شىء من ذلك و أصح ما روى فى ذلك قول الحسن البصرى حكايه عن أصحاب النبى(صلى الله عليه و آله) (۱)و قد حمله مكحول على الاضطرار و قد روى عن ابن راشد قال رأيت مكحولا يسجد على عمامته فقلت لم تسجد عليها فقال أتقى البرد على أنسانى-أى عينى- (۲).

مضافا الى ان الرّاوى هو أبو هريره و هو هو (۳)و الرّاوى عنه عبد اللّه و سيأتى تضعيفه مع انّ النبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم قد نهى عن السجود على كور العمامه صريحا كما مرّ.

۱- ۱) السنن الكبرى للبيهقى ج ۲ ص ۱۰۶.

۲- ۲) المصنف لعبد الرزاق ج ۱ ص ۴۰۰.

۳- ۳) راجع كتاب أبى هريره للعلامه الفقيه شرف الدين رحمه اللّه و كتاب شيخ المضيره و كتاب أبو هريره فى التيار.

قال فی کتاب الإمام الصادق و المذاهب الأربعه ج ۶ ص ۲۸۱ حول السجود علی کور العمامه:و ذهب الشیعه الی عدم الجواز و وافقهم الشافعی و احمد فی إحدی الرّوایتین عنه لأنه لم یثبت عن النبی(صلی الله علیه و آله)انه سجد علی کور عمامته و کان ینهی عن ذلک. نعم،روی عبد اللّه بن محرر عن أبی هریره:

انّ النبی(صلی الله علیه و آله)سجد علی کور عمامته و هذا غیر صحیح لأن عبد اللّه متروک الحدیث کما قال ابن حجر و أبو حاتم و الدار قطنی. و قال البخاری:انّه منکر الحدیث و هو أحد قضاه الدوله و لم یذکر علماء الرجال سماعه من أبی هریره و قال الحافظ ابن حجر:لم یذکر عن النبی(صلی الله علیه و آله)انه سجد علی کور عمامته و لم یثبت ذلک عنه فی حدیث صحیح(راجع شرح المواهب للزرقانی ج ۷ ص ۳۲۱).

و قال النووی:انّ العلماء مجمعون علی ان المختار مباشره الجبهه للأرض و أمّا المروی عن النبی(صلی الله علیه و آله):انه سجد علی کور عمامته فلیس بصحیح قال البیهقی فلا یثبت فی هذا شیء و اما القیاس علی باقی الأعضاء انه لا یختص وضعها علی قول و ان وجب ففی کشفها مشقه بخلاف الجبهه.

و علی کلّ حال هذا الحدیث مردود عند العلماء و أهل التحقیق.

و حدیث ابن عباس صریح فی الاضطرار لمکان قوله«یتقی بفضوله حرّ الأرض و بردها و روایته الأخری تحمل علیه و ان کانت مطلقه لقوله «رأیت رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یصلّی یسجد علی ثوبه».

و حدیث المغیره بن شعبه فیه ما لا یخفی من ضعف الرجل و ضعف روایته به و هو هو یعرفه العلماء شابّا و کهلا و شیخا و هو مع ذلک لم یصرّح بالسجود علی الفرو إذ الصلاه علیه أعمّ من ان یسجد علیه أو

یضع شیئا علیه کالخمره و نحوها و التراب و الحجر فیسجد علیها[۱] و قد تقدم عن إبراهیم النخعی:انه کان یقوم علی البردی و یسجد علی الأرض و کذا ما مر عن عمر بن عبد العزیز و غیر ذلک ممّا مرّ من وضع شیء علی البساط و الطنفسه و السجود علیه و علی کل حال لا ملازمه عقلیه و لا عادیه و لا عرفیه بین الصلاه علی الشیء و بین السجود إلا إذا کان لا یسع الا السجود فقط و حینئذ فقوله«صلی علی الخمره»یکون معناه سجد علی الخمره کما تقدم.

و کذا الکلام فی حدیث جعفر الذی فیه الصّلاه علی النّطع.مع انّ جعفر هذا لا نعرفه.

و أما حدیث انس«کنّا نصلّی مع النبی(صلی الله علیه و آله)فیسجد أحدنا علی ثوبه»فمحمول علی الاضطرار بقرینه ما نقله البخاری عنه بعد الحدیث المذکور«کنا نصلی مع النبی(صلی الله علیه و آله)فیضع أحدنا طرف الثوب من شده الحر فی مکان السجود»و هذا توضیح و تفسیر للحدیث الأوّل کما لا یخفی مع ان الحدیث مطلق قابل للتقیید فی نفسه و قد حمل البخاری کلام الحسن فی سجود الصحابه علی العمامه و القلنسوه علی الاضطرار کما تقدم.

و حدیث ابن عباس«انّ رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)کان یصلی علی بساطه» فیه ما تقدم من ان الصلاه علی الشیء أعمّ من السجود علیه و کذا حدیث ان ابن عباس صلی علی طنفسه أو بساط قد طبّق بیته و کذا حدیث:

ان ابن مسعود«صلّی علی مسح»و حدیث أن«عمر بن الخطاب یصلی علی عبقری» الرّابعه:انّ صلاتهم و سجودهم علی البساط لا یدل علی جواز السجود علی الثیاب کما تقدم من التصریح بأنّ البساط وقتئذ کان من جرید النخل أو الحصیر و لا إشکال فی السجود علی النباتات(راجع صحیح مسلم ج ۱ ص ۴۵ و السنن الکبری للبیهقی ج ۲ ص ۴۳۲ و البدایه و النهایه ج ۶ ص ۳۸ و سیرتنا ص ۱۲۹ و مسند احمد ج ۳ ص ۲۱۲ و سنن الدارمی ج ۱ ص ۲۹۵ و الرصف ص ۲۸۸).

بحث حول الألفاظ الوارده فی الأحادیث

و قد تنبّه لذلک صاحب دائره المعارف الإسلامیه حیث قال:«انّ الصلاه کانت تؤدّی علی البسط»(انظر مثلا الترمذی کتاب الصلاه باب ۱۳۱ حیث ورد ذکر البساط و کذلک ابن ماجه کتاب إقامه الصلاه باب ۶۳ و احمد بن حنبل ج ۱ ص ۲۲۲-۳۷۲ و ج ۳ ص ۱۶۰-۱۷۱-۱۸۴ -۲۱۲)و یلاحظ فی الحدیث الأخیر انّ هذا البساط کان یصنع من جرید النخل و یضیف الترمذی انّ معظم الفقهاء یجوّزون الصلاه علی الطنفسه أو البساط و کان ثمه بساط من هذا القبیل مصنوع من جرید النخل تؤدی علیه الصلاه.و کان یعرف باسم الحصیر(انظر مثلا البخاری کتاب الصلاه باب ۲۰ احمد بن حنبل ج ۳ ص ۵۲-۵۹-۱۳۰ و ما بعدها ۱۴۵-۱۴۹-۱۶۴-۱۹۷-۱۸۴ و ما بعدها ۹۰-۲۲۶-۲۹۱ و قد ورد هذا الحدیث أیضا فی مسلم کتاب المساجد حدیث ۲۶۶ و علّق النووی قائلا:انّ الفقهاء بصفه عامه یصرحون بأنّ الصلاه یجوز أن تؤدی علی أی شیء تنبته الأرض» (۱).

و قد صرّح انس بن مالک بذلک فی حدیث«انّ النبی(صلی الله علیه و آله)کان

۱- ۱) انظر ج ۱۱ کلمه«سجاده»ص ۲۷۵.

یزور أم سلیم فتدرکه الصلاه أحیانا فیصلی علی بساطنا و هو حصیر.الحدیث» و قال الأحوذی فی شرحه ج ۱ ص ۲۷۳ فی شرح حدیث أنس«کان رسول اللّه(صلی الله علیه و آله)یخالطنا حتی کان یقول لأخ لی صغیر یا أبا عمیر ما فعل نغیر قال و نضح بساط لنا فصلی علیه(راجع مسند احمد ج ۳ ص ۱۱۹) (۱)قال قال السیوطی فسّر فی سنن أبی داود بالحصیر قلت روی أبو داود فی سننه ج ۱ ص ۱۷۷ عن أنس بن مالک-فنقل ما تقدم.ثم قال- و قال العراقی فی شرح الترمذی فرق المصنف بین حدیث أنس فی الصلاه علی الحصیر و عقد لکل منهما بابا و قد روی ابن أبی شیبه فی سننه ما یدل علی انّ المراد بالبساط الحصیر بلفظ فیصلّی أحیانا علی بساطنا و هو حصیر فینضحه بالماء قال العراقی فتبیّن ان مراد أنس بالبساط الحصیر و لا شک أنّه صادق علی الحصیر ثم نقل روایه ابن عباس«ان النبی(صلی الله علیه و آله)صلّی علی بساط»و ضعّفه.

و لعل المراد من الطنفسه و البردی و العبقری و الفحل و الوطاء و الدرنوک و المسح معان تنطبق علی المصنوع من النبات:

إذا الطنفسه(بکسر الطاء و الفاء و بضمّهما و بکسر الطاء و فتح الفاء) البساط الذی له خمل و فی أقرب الموارد:الطنفسه:البساط و الثوب و الحصیر.

و البردی:الحصیر کما فی مصنف عبد الرزاق ج ۱ ص ۳۹۷ أو نبات یعمل منه الحصیر.

و العبقری ضرب فاخر من البسط.قال فی ذیل أقرب الموارد:

العبقر کجعفر أول ما ینبت من أصول القصب فلعل العبقری هو المصنوع من القصب أو لعلّه الحصیر المنقوش[۲] و یؤیده ما تقدم انّه لم یکن البساط

۱- ۱) مسند أبی عوانه ج ۲ ص ۷۹.

وقتئذ لا- من جريد النخل و به يردّ ما فى النهايه:«و منه حديث عمر انه كان يسجد على عبقرى»قيل هو الديباج و قيل البسط الموشيه و قيل الطنافس الثخان.

و الفحل هو الحصير الذى اسودّ و فى النهايه:الفحل هاهنا حصير معمول من سعف فحال النخل و هو فحلها و ذكرها الذى تلقح منه فسمّى الحصير فحلا مجازا.

و المسح بكسر الميم:البلاس و هو نسيج من الشعر و لعلّه أطلق على البساط عموما مجازا.

و الدرنوك:ستر له خمل و جمعه درانك و منه حديث ابن عباس«قال عطاء:صلينا معه على درنوك قد طبّق البيت كلّه»[1].

و لعل هؤلاء المجتهدون لم يفرّقوا بين:صلى على البساط و الثوب و سجد على البساط و الثوب أو أنهم شاهدوا عملا- و لم يتنبّهوا الى الاضطرار المرخّص له أو رأوا السجود على الحصير أو البساط الذى صنع من جريد النخل أو على الخمره و قاسوا عليها غيرها من دون نظر الى الفرق بين النبات و غيره كما مرّ عن الزهرى من الاستدلال على السجود على الطنفسه بجوازه على الخمره أو سمعوا انّ ابن عباس سجد على البساط و لم يتوجّهوا الى انّ البساط حينئذ كان من جريد النخل.

و بعد ذلك كلّه فإنه لا- مناص فى مقابل الأدله القطعيه المتقدمه إن لم يكن ما ذكرناه آنفا هو الظاهر منها-لا مناص-أمّا من تأويل هذه الأحاديث أو طرحها و قد قال محمد بن سبرين:انّ الصلاه على الطنفسه محدث(سيرتنا ص ۱۳۴ عن مصنف ابن أبى شيبه ج ۲).

الدور الرابع أصبح السجود على الملبوس شعار أهل التسنن و أصبح السجود على الأرض و نباتها من شعار الإماميه.

السجود على تربه الحسين(عليه السلام)و أحاديث أهل البيت(عليه السلام).

كلام كاشف الغطاء رحمه اللّه تعالى كلام العلامه الأمينى رحمه اللّه تعالى سنّه اللّه و رسوله فى التربه الحسينيّه على مشرّفها السلام اللّه سبحانه يهدى الى رسوله التربه الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم يقبل تربه الحسين(عليه السلام) الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم يجعلها فى قاروره الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم يأمر بحفظها الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم يشمها و يفيض عليها دمعه

ص:۹۹

الدور الرابع:

أصبح السجود على الملبوس شعار أهل التسنن و أصبح السجود على الأرض و نباتها من شعار الإماميه

اتضح ممّا ذكرنا كيف كان بدء تشريع السجود و أنه إنما شرع ليكون خضوعا للّه سبحانه و تعالى و تذلّلا و استكانه لديه و تعفيرا للخدود و الجباه بين يديه عزّ و جل من أجل الابتعاد عن الكبرياء و الأنانيه حتى انّ الرسول العظيم صلى اللّه عليه و آله و سلّم لم يسمح لهم السجود على غير الأرض و لو فى الرّمضاء و لم يشكهم حتى رخّص لهم فى السجود على نباتها إلحاقا لنباتها بها تسهيلا على العباد و رفعا للأصر و المشقه عنهم.

هذا كله هو ما ساقنا اليه الدليل و أخذت البراهين بأعناقنا اليه و أطبقت عليه الأحاديث المتواتره المتضافره و جرت عليه السنّه و عمل به الأصحاب وفقا لما نزل به الكتاب «ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» .

«فالقول بجواز السجود على الفرش و السجاد و الالتزام بذلك و افتراش المساجد بها للسجود عليها كما تداول عند الناس بدعه محضه و أمر محدث غير مشروع يخالف سنّه اللّه و سنّه رسوله و لن تجد لسنّه اللّه تحويلا» (۱).

و الفرقه الحقه الإماميه لا يتدينون و لا يقولون الّا بما نطق به الكتاب و جاء به من نزل عليه الروح القدس و التزم به و قرّره أهل البيت الذين اذهب اللّه عنهم الرجس و جعلهم سفينه النجاه و الأئمه الهداه و عدل الكتاب و قدوه اولى الألباب و جعلهم أئمّه يهدون بأمره إلى الحق المبين و الصراط المستقيم.

و لكن من العجب و ان عشت أراك الدهر عجبا ان اتجاه الفتاوى قد انقلب الى الترخيص بالسجود على الحرير و الصوف و القطن و كل شىء خطأ فى الاجتهاد ثم ازداد الأمر شدّه حتى انقلب ظهرا و بطنا فعدت السنه بدعه و البدعه عدت سنّه حتى آل الأمر إلى تكفير شيعه أهل البيت عليهم السلام

۱- ۱) سيرتنا ص ۱۳۴.

فی العمل بالسنّه الإلهیه و رمیهم بالزندقه و الشرک(و الی اللّه أشکو و هو المستعان).

هذا ما نلاقیه من إخواننا فی الحرمین الشریفین من الاستخفاف و الإهانه بدل الإکرام و الحنان.

السجود علی تربه الحسین(علیه السلام):

تختص الشیعه(الإمامیّه)بالقول باستحباب السجود علی تربه قبر الحسین(علیه السلام)تبعا لأئمتهم بل اتباعا لمنهج رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلّم(و منهج أهل البیت هو منهج الرسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم لا یخالفونه قید شعره أبدا)فی تکریمه للحسین سیّد الشهداء(علیه السلام)و تکریم تربه قبره(علیه السلام).

فاللازم علینا اذن هو الإتیان ببعض الأحادیث عن أهل البیت علیهم السلام أوّلا و بیان منهج الرسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم ثانیا.

فهناک نصوص کلمات أهل البیت صلوات اللّه علیهم:

۱-قال الصّادق(علیه السلام):السجود علی طین قبر الحسین(علیه السلام)ینوّر إلی الأرضین السبعه و من کانت معه سبحه من طین قبر الحسین(علیه السلام)کتب مسبحا و ان لم یسبّح بها (۱).

۲-عن أبی الحسن(علیه السلام):لا یستغنی شیعتنا عن أربع خمره یصلی علیها و خاتم یتختم به و سواک یستاک به و سبحه من طین قبر الحسین(علیه السلام) (۲).

۳-کان لأبی عبد اللّه-جعفر بن محمّد-علیه السّلام خریطه من دیباج

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۶۰۷ و من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۲۶۸.

۲- ۲) الوسائل ج ۳ ص ۶۰۳ و ج ۱۰ ص ۴۲۱ و البحار ج ۱۰۱ ص ۱۳۲.

صفراء فيها من تربه أبی عبد اللّه(علیه السلام)فکان إذا حضرته الصلاه صبّه علی سجادته و سجد علیه.ثم قال(علیه السلام):ان السجود علی تربه أبی عبد اللّه(علیه السلام) یخرق لحجب السبع (۱).

۴-کان الصادق(علیه السلام)لا یسجد الّا علی تربه الحسین(علیه السلام)تذلّلا للّه و استکانه له (۲).

۵-سئل أبو عبد اللّه(علیه السلام)عن استعمال التربتین من طین قبر حمزه و قبر الحسین(علیه السلام)و التفاضل بینهما فقال(علیه السلام):السبحه التی من طین قبر الحسین(علیه السلام)تسبّح بید الرجل من غیر أن یسبّح (۳).

۶-قال الحمیری کتبت الی الفقیه اسأله هل یجوز ان یسبّح الرجل بطین القبر و هل فیه من فضل فأجاب و قرأت التوقیع و منه نسخت:تسبّح به فما فی شیء من السبح أفضل منه (۴).

و الظاهر انّ المراد من القبر قبر الحسین(علیه السلام)و الالف و اللام للعهد لکون ذلک معهودا مشهورا عند أهل البیت علیهم السلام و شیعتهم.

۷-محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحمیری عن صاحب الزمان(علیه السلام):

انّه کتب إلیه یسأله عن السجده علی لوح من طین القبر هل فیه فضل فأجاب(علیه السلام)یجوز ذلک و فیه الفضل (۵).

و لا غرو أن یجعل اللّه سبحانه الفضل فی السجود علی تربه سیّد

۱- ۱) الوسائل ج ۳ ص ۶۰۸ و البحار ج ۱۰۱ ص ۱۳۵ و ج ۸۵ ص ۱۵۳.

۲- ۲) الوسائل ج ۳ ص ۶۰۸ و البحار ج ۸۵ ص ۱۵۸.

۳- ۳) الوسائل ج ۴ ص ۱۰۳۳ و البحار ج ۱۰۱ ص ۱۳۳.

۴- ۴) الوسائل ج ۱۰ ص ۴۲۱ و البحار ج ۱۰۱ ص ۱۳۲-۱۳۳

۵- ۵) الوسائل ج ۲ ص ۶۰۸ و ج ۴ ص ۱۰۳۴ و ج ۱۰ ص ۴۲۱ و البحار ج ۸۵ ص ۱۴۹.

الشهداء عليه الصلاه و السلام و هو هو سيّد شباب أهل الجنه و قرّه عين الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و مهجه فاطمه البتول(عليه السلام)و ابن أمير المؤمنين(عليه السلام)أحد أصحاب الكساء و هو و اخوه المراد من الأبناء فى الكتاب الكريم فى قصه المباهله و هو شريك أبيه و امه فى سوره هل أتى و احدى سفن النجاه للأمّه واحد الأئمه الكرام الهداه و أحد الخلفاء الاثنى عشر و هو مصباح الهدى و سفينه النجاه.

و لا تخفى على من له ادنى حظّ من الحديث و التاريخ فضائله(عليه السلام) المأثوره عن الرسول صلى اللّه عليه و آله و سلّم فى أئمه أهل البيت(عليه السلام)اجمع و فيه خاصه فأى مانع من تشريف اللّه تعالى له و تكريمه إياه بتفضيل السجود على تربته.

كلام كاشف الغطاء رحمه الله

قال العلامه كاشف الغطاء رحمه اللّه عليه فى كتابه(الأرض و التربه الحسينيّه)فى بيان حكمه إيجاب السجود على الأرض و استحباب السجود على التربه الشريفه:

و لعل السرّ فى إلزام الشيعه الإماميه(استحبابا)بالسجود على التربه الحسينيّه مضافا الى ما ورد فى فضلها(إيعاز الى ما مرّ من الأحاديث) و مضافا الى أنها أسلم من حيث النظافه و النزاهه من السجود على سائر الأراضى و ما يطرح عليها من الفرش و البوارى و الحصر الملوثه و المملوءه غالبا من الغبار و الميكروبات الكامنه فيها مضافا الى كل ذلك فلعلّه من جهه الأغراض العاليه و المقاصد الساميه أن يتذكر المصلّى حين يضع جبهته على تلك التربه تضحيه ذلك الامام نفسه و آل بيته و الصفوه من أصحابه فى سبيل العقيده و المبدأ و تحطيم الجور و الفساد و الظلم و الاستبداد.

و لمّا كان السجود أعظم أركان الصلاه و فى الحديث«أقرب ما يكون العبد الى ربّه حال سجوده» فإنّه مناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربه الزاكيه أولئك الذين جعلوا أجسامهم ضحايا للحق و ارتفعت أرواحهم إلى الملإ الأعلى ليخشع و يخضع و يتلازم الوضع و الرّفع و يحتقر هذه الدّنيا

الزائفه و زخارفها الزائله و لعلّ هذا هو المقصود من ان السجود عليها يخرق الحجب السبع كما فى الخبر فيكون حينئذ فى السجود سرّ الصعود و العروج من التراب الى ربّ الأرباب انتهى كلامه طيب اللّه رمسه (۱).

كلام العلامه الأمينى رحمه اللّه

و قال العلامه الأمينى رحمه اللّه (۲)و نعم ما قال(باختصار منّا)إن الغايه المتوخاه للشيعه من اتخاذ تربه كربلاء مسجدا للشيعه انّما تستند إلى أصلين قويمين و تتوقف على أمرين قيمين:

أولهما:استحسان اتخاذ المصلى لنفسه تربه طاهره طيّبه يتيقن بطهارتها من أى أرض أخذت و من أى صقع من ارجاء العالم كانت و هى كلّها فى ذلك شرع سواء لا امتياز لإحداها على الأخرى فى جواز السجود عليها و ان هو الاّ كرعايه المصلى طهاره جسده و ملبسه و مصلاّه، فيتخذ المسلم لنفسه صعيدا طيبا يسجد عليه فى حلّه و ترحاله و فى حضره و سفره إذ الثقه بطهاره كلّ ارض يحلّ بها و يتخذها مصلى لا يتأتى له فى كل موضع من المدن و الرساتيق و الفنادق و الخانات و باحات النزل و السّاحات و محال المسافرين و منازل الغرباء.

فأى مانع من أن يحتاط المسلم فى دينه و يتخذ معه تربه طاهره يطمئن بها و بطهارتها يسجد عليها لدى صلاته حذرا من السجده على النجاسه و الأوساخ التى لا يتقرب بها الى اللّه قطّ و لا تجوز السنّه السجود عليها بعد ذلك التأكيد التام البالغ على طهاره أعضاء المصلى و لباسه و النهى عن الصلاه فى المزبله و المجزره و المقبره و قارعه الطريق و الحمام و معاطن الإبل و الأمر بتطهير المساجد و تطييبها و كأن هذه النظره كانت متخذه لدى رجال الورع من فقهاء السلف و أخذا بهذه الحيطه كان التابعى الفقيه الكبير

۱- ۱) راجع الكتاب ص ۲۴.

۲- ۲) سيرتنا ۱۳۵-۱۴۳ نقلناه بطوله لكمال الفائده.

مسروق بن الأجدع يأخذ معه لينه يسجد عليها كما مرّ و الذى ربما يقال بأن مسروقا من الصحابه كما فى الإصابه.

هذا هو الأصل الأول لدى الشيعه و له سابقه قدم منذ يوم الصحابه الأولين و أمّا الأصل الثانى فإنّ قاعده الاعتبار المطرده تقتضى التفاضل بين الأراضى بعضها على بعض إذ بالإضافات و النسب تصير للأراضى و الأماكن و البقاع خاصه و مزيه.

ألا ترى انّ الأماكن و الساحات المضافه إلى الحكومات و بالأخص ما ينسب منها الى البلاط الملكى لها شأن خاص.

فكذلك الأمر بالنسبه إلى الأراضى و الأبنيه و الديار المنسوبه الى اللّه تعالى فانّ لها شؤونا خاصه و أحكاما و لوازم و روابط لا مناص منها و لا بد لمن أسلم وجهه للّه من ان يراعيها و يراقبها و لا مندوحه لمن عاش تحت رايه التوحيد و الإسلام من القيام بواجبها.

فبهذا الاعتبار المتسالم عليه اعتبر للكعبه حكمها و للحرم حكمه و للمسجدين الشريفين جامع مكه و المدينه حكمهما و للمساجد العامه و المعابد فى الحرمه و الكرامه و التطهير و التنجيس و منع دخول الجنب و الحائض و النفساء عليها و النهى عن بيعها.

فاتخاذ مكه المكرمه حرما آمنا و توجيه الخلق إليها و حجّهم لها و إيجاب كل تلتكم النسك فيها و كذلك عدّ المدينه المنوّره حرما إلهيّا محترما.

فالحكومه العالميه العامّه القويه انّما هى حكومه«ياء النسبه»و هى التى جعلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقبّل الصحابى العظيم عثمان بن مظعون و هو ميت

و دموعه تسیل علی خدّیه کما جاء عن السیده عائشه (۱).

و هی التی دعت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الی ان یبکی علی ولده الحسین السبط و یقیم کلّ تلکم المآتم و یأخذ تربه کربلاء و یشمّها و یقبّلها (۲).

و هی التی جعلت السیّده أمّ سلمه أمّ المؤمنین تصرّ تربه کربلاء فی ثیابها.

و هی التی سوّغت للصدیقه فاطمه أن نأخذ تربه قبر أبیها الطاهره و تشمها.

و هی التی حکمت علی بنی ضبّه یوم الجمل ان یجمعوا بعر جمل عائشه أم المؤمنین و یفتونه و یشمونه.ذکره الطبری.

و هی التی جعلت علیا أمیر المؤمنین(علیه السلام)یأخذ قبضه من تربه کربلاء لمّا حلّ بها فشمّها و بکی حتی بلّ الأرض بدموعه (۳).

و هی التی جعلت رجل بنی أسد یشمّ تربه الحسین و یبکی (۴)..

فبعد هذا البیان الصّافی یتضح لدی الباحث النابه الحرّ سرّ فضیله کربلاء المقدسه و مبلغ انتسابها الی اللّه سبحانه و تعالی و مدی حرمتها و حرمه صاحبها دنوّا و اقترابا من العلیّ الأعلی فما ظنک بحرمه تربه هی مثوی

۱- ۱) راجع الإصابه ج ۲ ص ۴۶۴ و الوفاء لابن الجوزی ج ۲ ص ۵۴۱ و أسد الغابه ج ۳ ص ۳۸۶ و الاستیعاب ج ۱ ص ۸۵ هامش الإصابه و صفه الصفوه ج ۱ ص ۴۵۰ و المصنف لعبد الرزاق ج ۳ ص ۵۹۶ و الطبقات الکبری لابن سعد ج ۳ ص ۲۸۸ ق ۱ و الرصف ص ۴۰۹ و ابن ماجه الرقم ۱۴۵۶ و سنن الترمذی الرقم ۹۸۹ و سنن أبی داود ج ۳ ص ۲۰۱ و مسند أحمد ج ۶ ص ۴۳-۵۵-۲۰۶ و منحه المعبود ج ۱ ص ۱۵۷ و المستدرک ج ۱ ص ۳۶۱.

۲- ۲) سیرتنا-۲۹-۱۱۹.

۳- ۳) یأتی فیما بعد فانتظر.

۴- ۴) سیرتنا ص ۱۳۹ عن تاریخ ابن عساکر ج ۴ ص ۳۴۲ و الکفایه للکنجی ص ۲۹۳.

قتیل اللّه و قائد جنده الأکبر المتفانی دونه هی مثوی حبیبه و ابن حبیبه و الداعی الیه و الدّال علیه و الناهض له و الباذل دون سبیله أهله و نفسه و نفیسه و الواضع دم مهجته فی کفّه تجاه إعلاء کلمته و نشر توحیده و تحکیم معالمه و توطید طریقه و سبیله.

لما ذا لا یباهی به اللّه و کیف لا یتحفظ علی دمه لدیه و لا یدع قطره منه ان تنزل إلی الأرض لمّا رفعه الحسین بیدیه الی السماء(راجع تاریخ ابن عساکر ج ۴ ص ۳۳۸ و الحافظ الکنجی فی الکفایه ص ۲۸۴).

و لما ذا لا یبعث اللّه رسله من الملائکه المقربین الی نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بتربه کربلاء و لما ذا لا یشمّها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و یقبّلها و لما ذا لا یذکرها طیله حیاته و لما ذا لا یتخذها بلسما فی بیته؟ فهلم معی ایها المسلم الصحیح أ فلیست السّجده علی تربه هذا شأنها لدی التقرّب الی اللّه فی أوقات الصلاه أولی و أحری من غیرها.

أ لیس أجدر بالتقرب الی اللّه و أقرب بالزلفی لدیه و أنسب بالخضوع و الخشوع و العبودیّه له تعالی أمام حضرته وضع صفحه الوجه و الجباه علی تربه فی طیّها دروس الدفاع عن اللّه و مظاهر قدسه و مجلی المحاماه عن ناموسه ناموس الإسلام المقدس.

أ لیس ألیق بأسرار السّجود علی الأرض السّجود علی تربه فیها سر المنعه و العظمه و الکبریاء للّه جلّ جلاله و رموز العبودیه و التّصاغر بأجلی مظاهرها و سماتها.

أ لیس أحق بالسجود تربه فیها بیّنات التوحید و التفانی دونه.

أ لیس الأمثل اتخاذ المسجد من تربه تفجّرت علیها عیون دماء اصطبغت بصبغه حبّ اللّه و صیغت علی سنّه اللّه و ولائه المحض الخالص.

من تربه عجنت بدم من طهّره الجليل و جعل حبّه أجر الرساله.

فعلى هذين الأصلين نتّخذ نحن من تربه كربلاء قطعا و اقراصا نسجد عليها..

و ليس اتخاذ تربه كربلاء مسجدا لدى الشيعه من الفرض المحتم و لا من واجب الشّرع و الدين.خلاف ما يذهب الجهال بآرائهم و بهم.

انتهى كلامه ملخصا طيّب اللّه رمسه[۱].

و بعد.فلقد اتّضح بما ذكرنا من الأحاديث كون السّجود على التربه الزكيّه مندوبا إليه فى سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما تقدم من أن أئمه أهل البيت(عليه السلام)كلما يفتون و يحكمون به فإنّما هو روايه عن آبائهم عليهم السلام عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فكلّما افتى به جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)(مثلا)فهو يرويه عن أبيه أبى جعفر محمد بن على و هو عن أبيه على بن الحسين و هو عن أبيه الحسين بن على و هو عن على بن أبى طالب عليهم السلام و قد صرّحوا بذلك بل قالوا إنا لا نقول شيئا برأينا من عند أنفسنا و كل ما نقول مكتوب عندنا بخط على أمير المؤمنين(عليه السلام)و إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

أضف الى ذلك انّ أئمه أهل البيت عليهم السلام هم المرجع الوحيد العلمى للأمّه الإسلاميّه و إذا أردت الوقوف على ذلك فعليك بكتاب المراجعات للسيد شرف الدين رضوان اللّه عليه و كتب الفضائل ككتاب ينابيع الموده و الفصول المهمه و كفايه الطّالب و نور الأبصار و غيرها[۲].

سنّه اللّه تعالی و سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی التربه الشریفه:

حینما صدرت هذه الأحادیث الشریفه عن أهل البیت علیهم السلام لم یکن السجود علی الحمره أو علی التربه الزاکیه الحسینیّه یعدّ شرکا و کفرا و بدعه عند المسلمین إذا کان قد استمر العمل فی عصر الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الصحابه الکرام رضی اللّه عنهم فی السجود علی الخمره و لما کان معروفا عندهم التبرک برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و آثاره و آله و ذویه(و قد أفردنا ذلک برساله تنشرها مجله الهادی)بحیث لا ریب فی ذلک عند أی من الصحابه و التابعین وقتئذ و الحسین من آله و ذویه بل هو روحه و نفسه و بضعه منه و لحمه لحمه و دمه دمه فکیف یشکّ صحابیّ أو تابعی فی فضل الحسین الشهید(علیه السلام) و فی التبرک به و بتربته.

بل اتّضح من أدلّه تبرک الصحابه برسول اللّه و آثاره و آله و أقرباؤه انّ التبرک بتربته(علیه السلام)لم یکن مورد شک و ریب کیف و قد قال السمهودی فی کتابه وفاء الوفاء ج ۲ ص ۵۴۴ «کانوا(یعنی الصحابه و غیرهم) یأخذون من تراب القبر-یعنی قبر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فأمرت عائشه فضرب علیهم و کانت فی الجدار کوّه فکانوا یأخذون منها فأمرت بالکوه فسدت» و معلوم انّ منعها لهم لم یکن إلّا لأن أخذ التراب دائما یوجب خراب البقعه المبارکه لا لأنّه شرک لأنه لو کان لذلک لصرّحت به و لأنکره الصحابه کیف و الآخذهم فیهم الصحابی و غیره و طبعا بمرأی منهم و بمسمع.

و فی وفاء الوفاء أیضا ج ۱ ص ۶۹ عن نزهه الناظرین للبرزنجی ص ۱۱۶ ط مصر فی البحث عن حرمه المدینه و حکم إخراج ترابها قال:و یجب علی من أخرج شیئا من ذلک(یعنی تراب المدینه)ردّه الی محلّه و لا یزول عصیانه الا بذلک ما دام قادرا علیه.نعم،استثنوا من ذلک ما دعت الحاجه إلیه للسفر کآنیه من تراب الحرم و ما یتداوی به منه کتراب

مصرع حمزه رضی اللّه عنه للصداع و تربه صهیب رضی اللّه عنه لإطباق السلف و الخلف علی نقل ذلک.

و قد روی ان عمر بن الخطاب تبرک و توسل بالعباس عمّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی الاستسقاء و توسل عباس رحمه اللّه تعالی بعلی أمیر المؤمنین(علیه السلام) (۱)و تبرک مصعب بن الزبیر بالحسین(علیه السلام) فإذا کانوا یتبرکون بآثار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أقرباؤه فیکون التبرک فی السجود و غیره بتربه قبر الحسین(علیه السلام)من أوضح الواضحات عندهم.

و قد روی أنه قد دفن حمزه فی أحد و کان یسمّی سیّد الشهداء و صاروا یسجدون علی تربته (۲).

و روی أیضا (۳)«انّ فاطمه(علیه السلام)بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کانت مسبحتها من خیوط صوف مفتل معقود علیه عدد التکبیرات و کانت تدیرها بیدها تکبر و تسبّح حتی قتل حمزه بن عبد المطلب فاستعملت ترتبه و استعملت التسابیح فاستعملها الناس فلمّا قتل الحسین(علیه السلام)عدل بالأمر إلیه فاستعملوا تربته لما فیها من الفضل و المزیّه.

فهل یظن بمسلم یتبرک بشعر الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ظفره و سؤره و فضل وضوئه و سریره و کأسه و نعله و مسّه و مسحه و أصحابه الذین بایعوه و أقرباؤه-هل یظن به-ان لا یتبرک بالحسین(علیه السلام)و دمه و تربته الطاهره حاشا ثم حاشا.

فثبت ممّا ذکرنا فضل السجود علی تربه قبر الحسین(علیه السلام)لأحادیث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وارده عن طرق أهل البیت علیهم السلام و لما سنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

۱- ۱) ذکرنا مصادره فی رساله التبرک مفصلا راجع السیره الحلبیه ج ۲ ص ۵۲ و الغدیر ج ۷ ص ۳۰۱.

۲- ۲) تاریخ کربلاء ص ۱۲۶ عن کتاب الأرض و التربه الحسینیه ص ۴۹.

۳- ۳) البحار ج ۸۵ ص ۳۳۳ و ج ۱۰۱ ص ۱۳۳ و الوسائل ج ۴ ص ۱۰۳۳.

و قرّره و لما اتضح من التبرک برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و آثاره من تراب قبره و لباسه و کل شیء ینتمی الیه و ذویه.

و هنا أیضا مصادر جمّه تدل علی سنّه اللّه و رسوله فی تربه الحسین(علیه السلام) خصوصا.

هذا. و إن من منن اللّه تعالی علی شیعه أهل البیت علیهم السلام (أعنی الإمامیه)أنهم یتبعون فی أقوالهم و أعمالهم سنّه نبیّهم و سیره أئمتهم علیهم السلام علما منهم بأنّهم علیهم السلام أحد الثقلین الذین ترکهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لا یفترقان أبدا حتی یردا الحوض لا یتعدون ذلک و لا یتخلّفون أبدا فیحترمون ما یحترمه النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عترته و یلتزمون ما التزمه هو و أهله و یسلکون سبیله القویم و ینهجون نهجه المستقیم.

فالشیعی الإمامی یری انّ اللّه تعالی اهتمّ بهذه التربه الشریفه أشد اهتمام و احترمها أجلّ احترام حیث أرسل رسلا من الملائکه فجاءوا إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بقبضه منها فمن أجل ذلک یحترمها و یأخذها و ان شئت الوقوف علی هذه المکرمه فعلیک بمراجعه المصادر الآتیه و غیرها إذ قد استفاض فیها انّ جبرئیل(علیه السلام)لمّا نزل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بخبر قتل الحسین(علیه السلام)اتی بقبضه من تربه مصرعه صلوات اللّه علیه و کذا غیر جبرئیل(علیه السلام)من الملائکه أیضا لمّا جاء الی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بهذا الخبر المؤلم أتی الیه بقبضه من تربه کربلاء.

فعلیک إذا بمراجعه البحار ج ۴۴ ص ۲۲۹ عن أمالی الشیخ الطوسی رحمه اللّه و کامل الزیاره لابن قولویه و ج ۱۰۱ ص ۱۱۸-۱۲۷-۱۳۵ عن الأمالی و الکامل و المصباح و المعجم الکبیر للطبرانی ص ۱۴۴-۱۴۵ و ذخائر العقبی ص ۱۴۷ و سیر اعلام النّبلاء ج ۳ ص ۱۹۴-۱۹۵ و کنز العمال ج ۱۳ ص ۱۱۱-۱۱۲-۱۰۸ و تلخیص المستدرک للذّهبی ج ۴ ص ۱۷۶-۳۹۸

و الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ و المناقب للمغازلی ص ۳۱۴ و منتخب کنز العمال ج ۵ ص ۱۱۰-۱۱۱ و مفتاح النجاه ص ۱۳۵-۱۳۴ و وسیله المآل ص ۱۸۲ و العقد الفرید ج ۲ ص ۲۱۹ و میزان الاعتدال ج ۱ ص ۸ و تاریخ الرّقه ص ۷۵ و الفصول المهمه لابن الصبّاغ ص ۱۵۴ و نور الأبصار ص ۱۱۶ و مجمع الزوائد للهیثمی ج ۹ ص ۱۸۸-۱۹۱-۱۸۹ و الغنیه لطالبی طریق الحق ج ۲ ص ۵۶ و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۱۵۹-۱۵۸ و النهایه لابن الأثیر ج ۶ ص ۲۳۰ و الصواعق المحرقه ص ۱۹۱-۱۹۰ و الینابیع ص ۳۱۸-۳۱۹ و مسند احمد ج ۶ ص ۲۹۴ و تاریخ الإسلام للذهبی ج ۳ ص ۱۰ و طرح التثریب ج ۱ ص ۴۱ و اخبار الحبائک للسّیوطی ص ۴۴ و المطالب العالیه و المستدرک للحاکم ج ۳ ص ۱۷۶ و البدایه و النهایه ج ۶ ص ۲۳۰ و أخبار الدول ص ۱۰۷ و الفتح الکبیر للنبهانی ج ۱ ص ۲۲ و تاریخ الإسلام للدمشقی ج ۳ ص ۱۱.

هذه المصادر أخذناها عن هامش إحقاق الحق ج ۱۱ ص ۳۳۹-۴۱۶ و ج ۸ ص ۱۴۲-۱۵۱ و البیان للعلامه الخوئی ص ۵۶۱ عن أبی یعلی فی مسنده و ابن أبی شیبه و سعید عن منصور فی سننه عن مسند علی و الطبرانی فی الکبیر عن أمّ سلمه و لم نأت بألفاظها لطولها و خروجها عن شرط الرساله فمن أراد فلیراجع المصادر المذکوره أو هامش الإحقاق.

فیری الشیعی الإمامی:إن تربه أهداها الجلیل الی رسوله الأقدس صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هدیه غالیه عالیه ثمینه لجدیره بأن یحترمها و یکرمها اتباعا لسنّه اللّه تعالی.

و یری الشیعی انّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لما تسلّمها من جبرئیل(علیه السلام)قبّلها فیقبّلها. قالت أمّ سلمه أمّ المؤمنین رضی اللّه عنها:«ثم اضطجع- رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فاستیقظ و فی یده تربه حمراء یقبّلها فقلت ما هذه التربه یا رسول اللّه قال أخبرنی جبرئیل انّ ابنی هذا یقتل بأرض العراق- یعنی الحسین(علیه السلام)-فقلت لجبرئیل أرنی تربه الأرض التی یقتل بها

فهذه تربتها (۱)فالشیعه یقبلونها عملا بسنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی التربه الشریفه فی تقبیلها و تکریمها کما أنّهم یدّخرونها و یحتفظون بها تأسیا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حیث یرون أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یجعلها فی قاروره و یعطیها أم سلمه و یأمرها بحفظها قائلا «هذه التربه التی یقتل علیها-یعنی الحسین(علیه السلام)-ضعیها عندک فإذا صارت دما فقد قتل حبیبی-الحسین(علیه السلام)-» (۲)و یری الشیعه انّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یشمّ التربه کما یشمّ الریاحین العطره و المسک الطیب (۳)فیعتقد انّ شمّها قبل أن یهراق فیها دم الحبیب ابن الحبیب

۱- ۱) المستدرک للحاکم ج ۴ ص ۳۹۸ قال هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و هامش إحقاق الحق ج ۱۱ ص ۳۳۹ عنه و عن الطبرانی فی المعجم الکبیر ص ۱۴۵ و کنز العمال ج ۱۳ ص ۱۱۱ و تاریخ الإسلام للذهبی ج ۳ ص ۱۰ و سیر أعلام النبلاء ج ۳ ص ۱۹۴.

۲- ۲) البحار ج ۴۴ ص ۲۴۱ و هامش إحقاق الحق ج ۱۱ ص ۳۴۶ عن مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۹۴ و ج ۱ ص ۱۶۲-۱۶۰ و نظم درر السمطین ص ۲۵۱ و مفتاح النجا ص ۱۳۵ و ذخائر العقبی ص ۱۴۶-۱۴۷ و الصواعق المحرقه ص ۱۹۰ و ینابیع الموده ص ۳۱۹ و وسیله المآل ص ۱۸۱-۱۸۲ و الکامل لابن الأثیر ج ۳ ص ۳۰۳ و مسند أحمد ج ۴ ص ۲۴۲ و المعجم الکبیر للطبرانی ص ۱۴۴ و تاریخ الإسلام للذهبی ج ۳ ص ۱۰ و سیر أعلام النبلاء ج ۳ ص ۱۹۴ و دلائل النبوه لأبی نعیم ص ۴۸۵ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۰ -۱۸۷ و الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ و الحبائک للسیوطی ص ۴۴ و مختصر تذکره الشعرانی ص ۱۹۹ و الأنوار المحمدیه ص ۴۸۶ و الإشاعه ص ۲۴.

۳- ۳) قالت أم سلمه رضی اللّه عنها«ثم قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله:ودیعه عندک هذه فشمها رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و قال ویح کرب و بلا.راجع هامش إحقاق الحق ج ۱۱ ص ۳۴۷ عن المعجم الکبیر للطبرانی ص ۱۴۴ و تهذیب التهذیب ج ۲ ص ۳۴۶ و طرح التثریب ج ۱ ص ۴۱ و مجمع الزوائد للهیثمی ج ۹ ص ۱۸۹ و خلاصه تهذیب الکمال ص ۷۱ و کفایه الطالب ص ۲۷۹ و مسند أحمد ج ۱ ص ۳۷۲ و تاریخ الإسلام للذهبی ج ۳ ص ۹ و سیر أعلام النبلاء ج ۳ ص ۱۹۳ و کنز العمال ج ۱۳ ص ۱۱۲ و منتخبه بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۱۱۲ و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۱۷۰ و ذخائر العقبی ص ۱۴۷ و الصواعق ص ۱۹۱ و التذکره لابن الجوزی ص ۲۶۰ و الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ و وسیله المآل ص ۱۸۲ و مفتاح النجا ص ۱۳۴ و الینابیع ص ۳۱۹ و دلائل النبوه لأبی نعیم ص ۴۸۵ و البدایه و النهایه ج ۶ ص ۲۲۹ و ج ۸ ص ۱۶۹.

انّما هو لعطور معنويه و علاقات ربّانيه و عنايه إلهيه بالنسبه إليها أمّا فی نفسها أو لما مضی عليها أو لما يأتی فی مستقبلها فعمل الرسول صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يوجد لكل مسلم حاله خاصه بالنسبه إليها فلتسمها أنت بما شئت من العناوين و لعله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يشم منها ما يأتی عليها من الحوادث المؤلمه علی أهل البيت عليهم السلام من اهراق دمائهم و سلب أموالهم و ضرب متونهم و أسرهم و لعلّه يشمّ منها ما يأتی عليها من اختلاف أولياء اللّه إليها و سكونهم و عبادتهم و مناجاتهم و بكائهم فيها و لعل و لعلّ و لمّا شمّها رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لم يملك عينيه ان فاضتا قال أمير المؤمنين علی بن أبی طالب(عليه السلام)دخلت علی النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم ذات يوم و عيناه تفيضان قلت يا نبیّ اللّه أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟! قال بل قام عندی جبرائيل قبل فحدّثنی انّ الحسين يقتل بشطّ الفرات قال فقال هل اشمّك من تربته قال قلت نعم فمدّ يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عينی إن فاضتا (۱).

فالشيعه يقبّلونها كما قبّلها النبی الكريم صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و يشمّونها كما شمّها كأغلی العطور و أثمنها و يدّخرونها كما ادّخرها و يسكبون عليها الدموع كما سكب عليها دمعه اقتفاء لأثره صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و اتباعا لسنّه اللّه و سنّه رسوله و لكل مسلم فی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم أسوه حسنه و اهالها من تربه سكب عليها رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم دمعه قبل أن يهراق فيها دم مهجته و حبيبه.

بل نقل انّ عليّا أمير المؤمنين(عليه السلام)لما نزل كربلاء فی مسيره إلی

۱- ۱) مسند أحمد ج ۱ ص ۸۵ و ج ۴ ص ۲۴۲ و هامش إحقاق الحق ج ۱۱ ص ۱۱۲ عنه و عن تاريخ الإسلام للذهبی ج ۳ ص ۹ و سير أعلام النبلاء ج ۳ ص ۱۹۳ و كنز العمال ج ۱۳ ص ۱۲۲ و منتخبه بهامش المسند ج ۵ ص ۱۱۲ و المعجم الكبير للطبرانی ص ۱۴۴ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۷۰ و ذخائر العقبی ص ۱۴۷ و الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ و تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۳۴۶ و التذكره لابن الجوزی ص ۲۶۰ و وسيله المآل ص ۱۸۲ و مفتاح النجا ص ۱۳۴ و الينابيع ص ۳۱۹ و دلائل النبوه لأبی نعيم ص ۴۸۵

صفین وقف هناک و نظر الی مصارع أهله و ذریّته و شیعته و مسفک دماء مهجته و ثمره قلبه و أخذ من تربتها و شمّها قائلا« واها لک أیتها التربه لیحشرنّ منک أقوام یدخلون الجنه بغیر حساب»و قال طوبی لک من تربه علیک تهراق دماء الأحبه» (۱).

و فی بعض تلکم الأحادیث انّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لما شمّها و أهرق علیها دمعه السّاکب قال«طوبی لک من تربه» و فی بعضها«و هو یفوح کالمسک»و«کانت تربه حمراء طیّبه الریح» (۲).

أضف الی ذلک کلّه ما ورد عن أئمه أهل البیت علیهم السلام من الاهتمام بهذه التربه الطیبه الزاکیه فی النصوص الصحیحه الکثیره فی التبرک بها فی تحنیک الأطفال (۳)و تقبیلها و وضعها علی العین و امرارها علی سائر الجسد (۴)

۱- ۱) البحار ج ۴۴ ص ۲۵۳عن الأمالی و الا کمال للصدوق رحمه اللّه تعالی و ص ۲۵۵ عن الأمالی أیضا و ص ۲۵۸ عن قرب الاسناد و هامش إحقاق الحق ج ۸ ص ۱۴۷ عن الأخبار الطوال و ص ۱۴۸ عن کفایه الکنجی الشافعی و منتخب کنز العمال ج ۵ ص ۱۱۲ هامش المسند و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۴۶-۱۴۸ و عن نصر بن مزاحم ص ۱۵۷ و فی نسخه عندی ص ۱۴۱ و البحار ج ۱۰۱ ص ۱۱۶ عن کامل الزیاره.

۲- ۲) هامش إحقاق الحق ج ۱۱ ص ۳۴۷ عن المعجم الکبیر للطبرانی ص ۱۴۴ و تهذیب التهذیب ج ۲ ص ۳۴۶ و طرح التثریب ج ۱ ص ۴۱ و مجمع الزوائد للهیثمی ج ۹ ص ۱۸۹ و خلاصه تهذیب الکمال ص ۷۱ و کفایه الطالب للکنجی الشافعی ص ۲۷۹ و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۱۶۲

۳- ۳) راجع البحار ج ۱۰۱ ص ۱۳۴ عن کامل الزیاره و المصباح و ص ۱۳۶ عن دعوات الراوندی و الوسائل ج ۱۵ ص ۱۳۸ و مستدرک الوسائل ج ۲ ص ۶۲۰.

۴- ۴) البحار ج ۱۰۱ ص ۱۱۹ عن أمالی الطوسی رحمه اللّه تعالی و ص ۱۲۰ عن مکارم الأخلاق و الوسائل ج ۵ ص ۴۰۵ عن الکافی و أمالی الشیخ رحمه اللّه تعالی و الوسائل ج ۱۰ ص ۴۰۸

و الاستشفاء و التداوی بها (۱)و فی حدیث عن أمّ أیمن عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی بیان فضل تربه الحسین(علیه السلام)«هی أطهر بقاع الأرض و أعظمها حرمه و انّها لمن بطحاء الجنّه» (۲)و کذا الأخبار الوارده فی فضلها (۳).

فبعدما قدمناه یتّضح انّ تفضیل الشیعه السجود علی التربه الحسینیه علی سائر ما یصحّ السجود علیه انّما هو لاحترام ما احترمه اللّه تعالی و تکریم ما أکرمه و هو إلزام بما سنّه اللّه سبحانه و رسوله لما نقل عن أهل البیت علیهم السلام من تعظیمها و تکریمها و السجود علیها و أخذ السبحه منها.و الحمد للّه رب العالمین.

۱- ۱) البحار ج ۱۰۱ ص ۱۱۸ عن أمالی الطوسی رحمه اللّه تعالی و العیون و ص ۱۱۹ عن الأمالی و التهذیب و ص ۱۲۰ عنه أیضا و ص ۱۲۱ عن کامل الزیاره و ص ۱۲۲ عن الکامل بسندین و المصباح و ص ۱۲۳ عن مکارم الأخلاق و الکافی و الکامل بأسانید متعدده و-۱۲۶ عن الکافی و الکامل بأسانید و ص ۱۲۷ عن الکامل بأسانید و-۱۲۷ عن الکامل بسندین و المصباح و ۱۲۹ عن الکامل بأسانید متعدده و عن المصباح و الکافی و ۱۳۱ عن المصباح و طب النبی ص و فقه الرضا و الکامل و ص ۱۳۲ عن مکارم الأخلاق و التهذیب و-۱۳۴ عن المصباح و ۱۳۸ عن المزار الکبیر و غیره و المستدرک ج ۲ ص ۲۱۹-۴۲۰ و الوسائل ج ۱۰ ص ۳۹۹- ۴۰۵-۴۱۴-۴۰۸-۴۱۵-۴۱۶.

۲- ۲) البحار ج ۱۰۱ ص ۱۱۵-۱۱۴.

۳- ۳) راجع المصادر المتقدمه.

شکر جمیل و ثناء عاطر

أشکر شکرا متواصلا صدیقی الکریم العالم الفاضل المتتبع المحقّق العلامه السید جعفر مرتضی اللبنانی العاملی حیث رغّبنی و شوّقنی و آزرنی و أعاننی علی عمل هذه الوجیزه المتواضعه بجده و جهده فی تکثیر المصادر و ترسیم المطالب و تهیئه المواد و الإرشاد و بعد ذلک کلّه فی التصحیح و التنظیم فجزاه اللّه عن الإسلام و أهله خیر الجزاء و متّعنا بوجوده وجوده إنشاء اللّه تعالی.

علی الأحمدی

ص:۱۱۸

المصادر و المآخذ

الف

۱-الإصابه لابن حجر العسقلانی

۲-الاستیعاب لأبی عمر بن عبد البرّ القرطبی

۳-أسد الغابه لابن الأثیر

۴-أبو هریره فی التیار

۵-أبو هریره للعلامه شرف الدین

۶-أخبار مکه للأزرقی

۷-الأمّ للشّافعی

۸-إرشاد الساری للقسطلانی

۹-اقتضاء الصراط المستقیم لابن تیمیه

۱۰-أحکام القرآن للجصاص

۱۱-الأرض و التربه الحسینیه لکاشف الغطاء

۱۲-أقرب الموارد سعید الخوزی الشرتونی

۱۳-الامام الصادق أسد حیدر

ب

۱۵-البدایه و النهایه لابن کثیر

۱۶-البحار للمجلسی(ره)

۱۷-البحر الرائق لابن نجیم

ت

۱۸-تحفه الأحوذی شرح سنن الترمذی للمبار کفوری

۱۹-تاریخ الإسلام للذهبی

۲۰-تیسیر الوصول لابن البدیع

۲۱-تنویر الحوالک للسیوطی

۲۲-التهذیب للشیخ الطوسی(ره)

۲۳-التهذیب لابن حجر

۲۴-تاریخ أصبهان لأبی نعیم

۲۵-تاریخ کربلاء لعبد الجواد الکلیدار

۲۶-تاج العروس للزبیدی

ج ح

۲۷-الجامع الصغیر للسیوطی

۲۸-جامع بیان العلم لابن عبد البرّ

حاشیه السیوطی علی سنن النسائی

د

۲۹-دعائم الإسلام للقاضی نعمان المصری

۳۰-دائره المعارف الإسلامیه لوجد:

ر ز

۳۱-زاد المعاد لابن القیم

۳۲-الرصف للعاقولی

س

۳۳-سیرتنا و سنتنا للعلامه الأمینی

۳۴-سفینه البحار للمحدث القمی

۳۵-السنن الکبری للبیهقی

۳۶-سنن الترمذی

۳۷-سنن أبی داود

۳۸-سنن النسائی

۳۹-سنن ابن ماجه

۴۰-السیره الحلبیه للحلبی الشافعی

۴۱-سنن الدار قطنی

ش

۴۲-شیخ المضیره لأبی ریه

۴۳-شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید

۲۴-شرح صحیح مسلم للنووی

ص

۴۵-صحیح مسلم

۴۶-صحیح البخاری

۴۷-صفه الصفوه لابن الجوزی

ط

۴۸-الطبقات الکبری لابن سعد

۴۹-الطرائف لابن طاوس

ع

۵۰-عون المعبود شرح سنن أبی داود للصدیقی العظیم آبادی

۵۱-العقد الفرید لابن عبد ربه

غ

۵۲-الغدیر للامینی

ف

۵۳-فتح الباری لابن حجر

۵۴-الفتوحات الإسلاميه لدحلان

ق

۵۵-قاموس الرجال للتسترى

۵۶-قاموس اللغه للفيروزآبادى

ک

۵۷-الكنى و الألقاب للمحدث القمى

۵۸-كنز العمال للمتقى الهندى

۵۹-الكافى للكلينى

ل

۶۰-لسان العرب لابن منظور

۶۱-لسان الميزان للعسقلانى

م

۶۲-المدونه الكبرى مالك بن أنس

۶۳-المصنف لعبد الرزاق

۶۴-ميزان الاعتدال للذهبى

۶۵-المسند لأحمد بن حنبل

۶۶-المغازى للواقدى

٦٧-منحه المعبود للطيالسى

٦٨-مسند أبى عوانه

٦٩-مصباح المسند للشيخ قوام الدين الوشنوى

٧٠-المستدرك للحاكم

٧١-منتخب كنز العمال هامش المسند.

٧٢-الموطأ لمالك

٧٣-مجمع الزوائد للهيثمى

٧٤-من لا يحضره الفقيه للصدوق

٧٥-المعتصر من المختصر لمشكل الآثار للباجى المالكى

ن

٧٦-النهايه لابن الأثير

و

٧٧-الوسائل للحر العاملى

٧٨-الوافى للفيض الكاشانى

٧٩-وفاء الوفاء للسمهودى

ى

٨٠-ينابيع الموده للقندوزى الحنفى

ه

٨١-هامش إحقاق الحق للمرعشى

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹